الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

قسم: الحضارة الاسلامية

التوابـــع في ســـورة البقـــرة
دراسة نحوية دلالية

مـذكرة مـكملة تـدخل ضـمن متطلبات نـيل شهادة الماستر

في العلوم الاسلامية – تخصص لغة عربية ودراسات قرآنية –

من إعداد الطالبات:

إكرام زروق

تسنيم دحمان

هدى هميسي

إشراف د كتور:

د. زواري أحمد علي

لجنة التقييم			
الاسم واللقب	**الرتبة**	**الجامعة**	**الصفة**
د. عبد الكريم حاقة	أستاذ محاضر أ	جامعة حمه لخضر الوادي	رئيسا
د. علي زواري أحمد	أستاذ محاضر ب	جامعة حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د. بسمة بله باسي	أستاذ محاضر ب	جامعة حمه لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية:2021/2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

قسم: الحضارة الاسلامية

التوابـــع في ســـورة البقـــرة
دراسة نحوية دلالية

مـذكرة مـكملة تـدخل ضـمن متطلبات نـيل شهادة الماستر

في العلوم الاسلامية – تخصص لغة عربية ودراسات قرآنية –

من إعداد الطالبات:

إكرام زروق

تسنيم دحمان

هدى هميسي

إشراف د كتور:

د. زواري أحمد علي

لجنة التقييم			
الاسم واللقب	**الرتبة**	**الجامعة**	**الصفة**
د. عبد الكريم حاقة	أستاذ محاضر أ	جامعة حمه لخضر الوادي	رئيسا
د. علي زواري أحمد	أستاذ محاضرب	جامعة حمه لخضر الوادي	مشرفا ومقررا
د. بسمة بله باسي	أستاذ محاضر أ	جامعة حمه لخضر الوادي	مناقشا

السنة الجامعية:2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾

صدق الله العظيم

الأحزاب الآية70

شكر وعرفان

نحمد الله عزوجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي.

فله الحمد والشكر.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ الدكتور "علي زواري أحمد" على ماقدمه لنا من نصائح وتوجيهات؛ والذي لم يبخل علينا بكل مالديه من معلومات. كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أساتذة معهد العلوم الإسلامية بجامعتنا. ولاننسى أيضا أن نوجه شكرنا إلى من مد لنا يد العون لإتمام هذا البحث العلمي من أساتذة وزملاء بارك الله فيهم وفي جهودهم.

اكرام تسنيم هدى

ملخص

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

يهدف عذا البحث إلى دراسة موضوع من موضوعات النحو وهو التوابع في سورة البقرة وما تمدُّه من ضلالات دلالية على المعنى القرآني وإزالة الوشاح عن مكنونات الألفاظ وإشعال قبس الهدى من خلال عملية التنقيب عن جواهر معاني الإعجاز الرباني وذلك بالاستعانة بقواعد النحويين وومضات المفسرين، ولقد مهدنا للبحث بمبحث تمهيدي يحتوي تعريف التوابع والعامل في التابع والمتبوع وكذلك التعريف بسورة البقرة ثم جاء بعده أربعة مباحث في كل مبحث ثلاثة مطالب، المبحث الأول تناولنا فيه دراسة النعت، والمبحث الثاني يتناول دراسة التوكيد، والمبحث الثالث يتناول دراسة العطف، أمَّا المبحث الرابع يتناول دراسة البدل.

ثمَّ ختمنا بحثنا بخاتمة أوجزنا فيها ما فصلنا في هذا البحث، كما بيّنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من بينها أنَّ التابع في النحو هو ما جرى عليه إعراب ما قبله لكل تابع من هذه التوابع أنواعه وأغراضه الخاصة به، كما توصلنا إلى أنَّ سورة البقرة تضمنت جميع التوابع ودلَّت على أغراض كل تابع وما يحدثه من طفرات ولمسات في السبك القرآني.

Summary

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the Seal of the Prophets and Messengers, who was sent as a mercy to the worlds, and upon all his family and companions, and after:

This research aims to study one of the topics of grammar, which is the subjunctives in Surat Al-Baqarah and the semantic delusions it extends to the Qur'anic meaning, removing the veil from the hidden words, and igniting the guidance guiding through the process of excavating the essences of the meanings of the divine miracle, using the rules of grammarians and the flashes of interpreters, and we paved the way for the research with a topic An introductory contains the definition of the subordinates and the factor in the subordinate and the subordinate, as well as the definition of Surat Al-Baqarah. Then came four chapters in each topic of three demands.

The first topic dealt with the study of the adjective, the second topic deals with the study of emphasis, the third topic deals with the study of kindness, and the fourth topic deals with the study of substitutions. Then we concluded our research with a conclusion in which we summarized what we separated in this research, as we showed in it the most important results reached, among them that the follower in grammar is what was expressed before for each of these subordinates its types and purposes of its own, and we also concluded that Surat Al-Baqarah included all The followers and indicated the purposes of each follower and the mutations and touches that it brings in the Qur'anic casting

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي بعزَّته وجلاله تتم الصالحات. يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، اللهم صلِّ وسلِّم على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تكون لنا طريقًا لقربه وتأكيدًا لحبه وبابا لجمعنا عليه وهدية مقبولة بين يديه، وسّم وبارك كذلك أبدًا وارض على آله وصحبه السعداء واكسنا حلل الرضا؛ أمَّا بعد:

إنَّ القرآن الكريم قبس من نور الله الذي أضاءت له السماوات والأرض فهو كتاب المعجزات والهدايات وذروة البيان العربي؛ قال السيوطي (ت:911هـ) رحمه الله: "وإنَّ كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها؛ ودائرة شمسها ومطلعها أودع فيها سبحانه وتعالى علم كل شيء، وأبان فيه كل هدٍي وغيٍّ. فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد". وإنَّ الحكمة الكاملة من نزول القرآن الكريم باللغة العربية لا يعلمها إلَّا الله ولكن مما لا ريب فيه أنَّ اللغة العربية أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني، وقد كساها القرآن شرفًا ورفعة وقداسة على غيرها من اللغات.

ومن أعظم علوم العربية علم النحو؛ فهو صنعة وفن مضبوط يختص بدراسة الإعراب وأصل تكوين الجملة، وينقسم بناء الجملة إلى عناصر إسنادية وتسمى عمدة لأنَّها ركن الملام فلا يستغنى عنها بحال من الأحوال ولا تتم الجملة بدونها، وإلى عناصر غير إسنادية وتسمى فضلة لأنها يمكن الاستغناء عنها فيفيد الكلام بدونها وإن كان في وجودها زيادة معنى، ومن بينها التوابع وسميت "بالتوابع" لأنَّها تتبع ما قبلها في الحالة الإعرابية، فهي كالظلِّ الذي يتبع صاحبه وكالتوأم الذي يحاكي متبوعه في الصفات الإعرابية، فهي بمثابة عملية تخصيب للكلام، وذلك لما تحققه من إفادة معنًى. فكلُّ زيادة في المبنى تقتضي زيادة في المعنى.

ولقد شاء الله تعالى أن يقع اختيار موضوع البحث بعنوان: "التوابع في سورة البقرة دراسة نحوية دلالية".

_ أهمية البحث:

أنَّ شرف البحث بما ينسب إليه وذلك بتعلقه بكتاب الله تعالى الذي لا تنقطع أسراره وعجائبه ولا تستنفذه الدراسات فهو خير ما تفنى فيه الأعمار ابتغاء مرضات الله. وكذلك ارتباط هذا البحث بالإعراب الذي يعتبر ركيزة حيوية لإدراك المعاني والأحكام القرآنية.

_ أهداف البحث:

الاشتغال بكتاب الله تعالى وأخذ رائحة عبق من دستور الحياة الذي يوجه سلوكنا إلى خيري الدنيا والآخرة، وأيضا الكشف عن أثر التوابع في إثراء معاني وتراكيب الجملة وكذلك مكانة سورة البقرة في القرآن وطولها مما يساعد على أخذ نظرة شاملة لموضوع التوابع.

_ أسباب اختيار البحث:

إنَّ الشعور بالحاجة يولد الاهتمام، والاهتمام يوجه الانتباه ولما كانت الحاجة في فهم خطاب الله تعالى وبيان مقاصده وأيضا قلة وجود الدراسات التي أبحرت في درس التوابع في القرآن الكريم.

_ إشكالية البحث:

مما سبق فقد عرفنا أهمية التوابع في المعنى النحوي نظرًا لما يضفيه على المعنى من دلالات إضافية زيادة على أصل الجملة. ومن هنا جاءت إشكالية بحثنا التي تتمثل في مدى أثر التوابع على المعنى وما تضفيه من دلالات مختلفة في سورة البقرة، ولذا نطرح التساؤلات التالية:

-ماهي التوابع النحوية؟ وماهي أبرز أغراضها الدلالية في سورة البقرة؟

وما تندرج تحته تساؤلات فرعية هي:

-ما حقيقة التوابع؟ وماهي أنواعها؟ وما أبرز وجوه التداخل بين التوابع؟ وما مدى أثر التوابع في المعنى القرآني؟

_ الدراسات السابقة:

إنَّ موضوع التوابع من المواضيع المألوفة التي أجريت عليها دراسات كثيرة، ومن بين هذه الدراسات نذكر:

1. كتاب "التوابع في الجملة العربية"، لمحمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة الزهراء، 1991م، وهو كتاب يحتوي على محاضرات وضعت للطلاب الدارسين في الجامعة.

2. كتاب "التوابع في النحو العربي"، لمحمود سليمان ياقوت، مكتبة لسان العرب، وهو كتاب تعليمي لطلبة الجامعة.

3. كتاب "التوابع في نهج البلاغة" دراسة نحوية دلالية، للطالبة: وداد حامد عطشان. وهي رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير، حيث تعرضت للتوابع لكن الجزء التطبيقي كان في نهج البلاغة وليس في القرآن الكريم.

4. "التوابع النحوية في القرآن الكريم"، دراسة لسانية وظيفية، للطالبة: رأس النعجة نور الهدى، جامعة محمد خيضر بسكرة 2015م. وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر. وجاء هذا في خطة تحتوي مدخلا وفصلين؛ أما المدخل فيتضمن التعريف باللسانيات الوظيفية، متمثلة في اتجاهاتها المختلفة، والفصل الأول: يتضمن دراسة نماذج تحليلية للنعت وأخرى للتوكيد، وأما الفصل الثاني فيتضمن كذلك نماذج تحليلية للعطف وأخرى للبدل من منظور وظيفي.

_ منهج البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بإبراز شواهد التوابع وتحليلها والكشف عن الأغراض والمعاني النحوية والدلالية فيها.

_ خطة البحث:

ولمعالجة هذا الموضوع تقررت الخطة كما يأتي:

مقدمة: تشمل أهمية البحث، ثم الهدف من دراسته وسبب اختيارنا له، وكذلك الدراسات السابقة وقد أشرنا إلى بعضها مما له صلة ببحثنا، كما تضمنت منهج الدراسة، ثم أعقبناها بمبحث تمهيدي، تضمن تعريف التوابع؛ والعامل في التابع، والفصل بين التابع والمتبوع. ثم التعريف بالسورة وما يتعلق بها من بيان أسماءها وإطارها التنزيلي وبيان فضلها وتناسبها ومقاصدها ومحاورها.

ليأتي بعدها أربعة مباحث؛ في كل مبحث ثلاثة مطالب كالتالي:

المبحث الأول: النعت.

المطلب الأول: تعريف النعت وأنواعه.

المطلب الثاني: النعت في السورة.

المطلب الثالث: دلالة النعت.

المبحث الثاني: التوكيد.

المطلب الأول: تعريف التوكيد وأنواعه.

المطلب الثاني: التوكيد في السورة.

المطلب الثالث: دلالة التوكيد.

المبحث الثالث: العطف.

المطلب الأول: تعريف العطف وأنواعه.

المطلب الثاني: العطف في السورة.

المطلب الثالث: دلالة العطف.

المبحث الرابع: البدل.

المطلب الأول: تعريف البدل وأنواعه.

المطلب الثاني: البدل في السورة.

المطلب الثالث: دلالة البدل.

لنخلص إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل لها من هذا البحث.

_ صعوبات البحث:

ولعلَّ من أهم الصعوبات التي اعترضتنا تشعّب المادة العلمية في بطون كتب اللغة والتفسير إضافة إلى عامل الوقت الذي كان بمثابة القيد طيلة فترة البحث ولكن الحمد لله فهي كانت محفزًا لاستثارة الطاقات والإمكانات.

وبعد فهذا ما منَّ الله به علينا من تأمل في دلائل الإعجاز في درس التوابع في سورة البقرة، فاللهم ما كان في هذا البحث من صواب فعظّم لنا به أجرًا واجعله عندك لنا ذخرًا، وماكان فيه من نسيان أو خطأ أو زلل مما خاننا فيه الفهم أو قادنا غليه الوهم، فاغفره لنا ولا تحمل علينا به وزرًا. قال الله تعالى: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ٢٨٦

الحمد لله رب العالمين.

المبحث التمهيدي

أولاً: تعريف التوابع:

التابع في اللغة:

تبع: التّابع: التالي، ومنه التتبّعُ والمتابعة والاتباع، يتبعه: يتلوه. تَبِعَه يَتْبَعُهُ تَبَعًا. **والتَّتَبُّعُ:** فعلك شيئاً بعد شيء. تقول: تتبّعتُ علمه، أي: اتّبعت آثاره.[1] عرفه ابن فارس: "التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيءٌ، وهو التُّلُوُّ القَفْو".[2] **تبع:** تَبِعَ الشيءَ تبَعاً وتباعاً في الأفعال وتَبِعْتُ الشيءَ تُبوعاً: سِرْت في إِثْرِه؛ وتبعتُ القوم تَبَعاً وتَبَاعةً، بالفتح، إذا مشيتَ خلفهُم أو مرُّوا بك فمضيْتَ معهم.[3]

التوابع في الاصطلاح:

ويذكر أبو حيَّان (ت:745هـ)[4]: أنَّ جمهور النحويين القدماء لم يقدّموا تعريفا للتوابع، لأنها يمكن حصرها بالعدد، وكل ما يُعدُّ لا يحتاج إلى حدٍّ غير أنَّ بعض متأخري النحويين قدَّموا عدة تعريفات للتوابع تختلف في صياغتها، ولكنها تلتقي في الغرض منها، وهو تحديد التوابع والتفرقة بينها وبين غيرها من الوظائف النحوية.

فقد عرَّف الزمخشري (ت: 538هـ)[5] التوابع بأنها "هي الأسماء التي لا يمسها الإعراب إلَّا على سبيل التبعِ لغيرها، وهي خمسة أضربٍ: تأكيد وصفة (نعت) وبدل، وعطف بيان، وعطف بحرف" وفي شرح هذا التعريف يقول ابن يعيش (ت:643هـ) شارح المفصل: التوابع هي الثواني المساوية للأول في الإعراب لمشاركتها له في العوامل.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي. د.ن: دار ومكتبة الهلال. ج1/ص179.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارِس. مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون. د.ن: اتحاد الكتاب العرب. 1423 هـ = 2002م.ج1/ ص362.

[3] ابن منظور. لسان العرب. د.ن: دار صادر _بيروت. ج8/ ص27.

[4] جلال الدين السيوطي. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. د.ن: المكتبة التوقيفية. ج5/ ص165.

[5] الزمخشري. المفصل في صنعة الإعراب. تحقيق: علي بو ملحم. د.ن: مكتبة الهلال _بيروت_ ط: الأولى، 1993. ص143.

وعرف ابن الحاجب (ت:646هـ) التوابع فقال[1]: "التوابع: كلُّ ثانٍ بإعرابِ سابقه من جهة واحدة". ويعرِّف ابن مالك (ت:672هـ)[2] التابع قائلاً: "وهو ما ليس خبراً من مشارك ما قبله في إعرابه وعامله مطلقاً" والتعريف يتضمن قيدين: أولَّهما "المشارك لما قبله في الإعراب الحاصل والمتجدد" والمقصود بالإعراب الحاصل الواقع في الجملة فعلاً، والمقصود بالإعراب المتجدد ما يمكن أن يكون عليه المتبوع إذا تغيرت وظيفته في الجملة. والتابع مشارك له في كل منهما. ثانيهما هو "ما ليس خبراً" وقد وضعه من أجل إخراج الخبر المتعدد؛ لأنَّ الخبر المتعدد يشارك قبله في الإعراب الحاصل والمتجدد.[3]

العامل في التابع: [4]

اختلف في عامل التابع؛ فأما النعت، والتوكيد، وعطف البيان؛ فمذهب الجمهور: أن العامل في كل واحد منهما؛ هو نفس العامل في متبوعه، وينسب هذا القول إلى سيبويه؛ وهذا هو الرأي الراجح؛ وذهب الخليل، والأخفش: إلى أن العامل، في كل منها هو تبعيته لما قبله؛ وهي أمر معنوي. وأما البدل؛ فمذهب الجمهور أن العامل فيه محذوف مماثل للعامل في المبدل منه.

وذهب المبرد: إلى أن عامل البدل؛ هو العامل في المبدل منه، وينسب هذا القول إلى سيبويه؛ واختاره ابن مالك، وابن خروف؛ وذهب ابن عصفور: إلى أن العامل في البدل؛ هو العامل في المبدل منه؛ لكن على أنه نائب عن آخر محذوف، لا على استقلاله بذلك؛ فهو عامل في المبدل منه استقلالا، وفي البدل على سبيل النيابة؛ وأما عطف النسق؛ فمذهب الجمهور: أن العمل فيه؛ هو العامل في المعطوف عليه.

---

[1] جمال الدين ابن الحاجب. أمالي ابن الحاجب. تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة. د.ن: دار عمار _الأردن، دار الجيل _بيروت 1409هـ_ 1989م. ج2/ ص550.

[2] ابن مالك. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. تحقيق: محمد كامل بركات. د.ن: دار الكاتب العربي 1387هـ_ 1967م. ج3/ ص141.

[3] ينظر: التوابع في الجملة العربية. محمد حماسة عبد اللطيف. ص (10، 11، 12، 17، 18).

[4] ابن هشام. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. د.ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ج3/ ص 296.

الفصل بين التابع والمتبوع:[1]

يجوز الفصل بين التابع والمتبوع بفاصل غير أجنبي محض:

كمعمول الوصف، نحو قوله تعالى: {ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ}[ق: 44].

ومعمول الموصوف، نحو يعجبني ضَرْبُكَ زيدًا الشديدُ.

وعامل الموصوف، نحو: زيدًا ضربتُ القائمَ.

ومفسِّر عامل الموصوف، نحو قوله تعالى: { إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ} [النساء: 176].

ومعمول عامل الموصوف، نحو قوله تعالى: { سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ٩١ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ} [المؤمنون: 91، 92].

والمبتدأ الذي يشتمل خبرُه على الموصوف، نحو قوله تعالى:{ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ} [ابراهيم:10].

والخبر، نحو: زيدٌ قائمٌ العاقلُ.

والقسم، نحو: زيدٌ _ والله _ العاقلُ قائمٌ.

وجواب القسم، نحو قوله تعالى:{ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ} [سبأ:3]

والاعتراض، نحو قوله تعالى: { فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ} [الواقعة: 75و 76].

والاستثناء، نحو: ما جاءني أحدٌ إلا زيدًا خيرٌ منك.

والمضاف إليه، نحو: أبو بكرٍ الصديقُ، رضي الله عنه، أول الخلفاء الراشدين.

ويصح الفصل بين النعت والمنعوت بكلمة (كان) الزائدة بلفظ الماضي، نحو: خرجتُ لاستنشاقِ نسيمٍ كان عليل.

ويرى بعض النحويين أن من الفصل ب(كان) قول الفرزدق:

---

[1] ينظر: محمود سليمان ياقوت. التوابع في النحو العربي. ص (11_ 15).

فَكَيْفَ إِذَا مَرَرْتَ بِدَارِ قَوْمٍ ... ... وجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ

ويصح الفصل بين التوكيد والمؤكَّد، ومن ذلك قول الله تعالى: { وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّۚ }[الأحزاب: 51].

وقد اختلف النحويون حول الفصل بينهما بالحرف (إمَّا)، أجازه الفرَّاء، تقول: مررتُ بالقوم إمَّا كلِّهم، وإمَّا بعضِهم.

ثانياً: التعريف بسورة البقرة:

أسماؤها:[1]

لسورة البقرة العديد من الأسماء نذكر منها:

البقرة: حيوان معروف يستخدم للحرث، ولحمه يؤكل ولبنه يشرب، وسميت بسورة البقرة؛ لأنه ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله _ تعالى_ بني إسرائيل بذبحها لتكون آية، وهي مما انفردت هذه السورة بذكره، ولم يذكر لفظُ (البقرة) مفرداً بغير هذه السورة.

الزهراء: المشرقة والمنيرة، وسمِّيت بالزهراء؛ لنورها وهدايتها وعظيم أجرها.

سنام القرآن: سَنام كل شيء أعلاه، ووصفت بذلك اما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة، أو لما فيها من الأمر بالجهاد وبه الرفعة الكبيرة.

فسطاط القرآن: الفُسطَاطُ المدينة أو بيت من شعر، ووصفت بذلك لعظمها ولإحاطتها بأحكام ومواعظ كثيرة لم تذكر في غيرها.

ترتيب نزول السورة:[2]

[1] صلاح أحمد القبندي. مفاتيح سور القرآن الكريم. ط: الطبعة الأولى 1437هـ_ 2016م.ص30.

[2] محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف. بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف. ط: الطبعة الأولى1440هـ_ 2019م. ص22.

هي أول سورة نزلت في المدينة _ وحكي الإجماع عليه_ وقد عدَّت السادسة والثمانين، بعد المطففين وقبل آل عمران، وقد استمر نزولها من بدايات العهد المدني إلى أن ختم القرآن كلُّه _على رأي الجمهور _ بقوله تعالى فيها: { وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٢٨١} [البقرة: 281].

فضلها:

لقد ورد في فضل سورة البقرة العديد من الآثار، منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُم مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ.)).[1] رواه مسلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه قَالَ: ((إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ..)). [2]رواه الحاكم وصحح إسناده ووافقه الذهبي. وسنام كل شيء أعلاه.

عن النَّواس بن سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رضي الله عنه يَقُولُ: سمعتُ النبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقولُ: ((يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ)).[3] رواه مسلم.

عن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: ((تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النِّسَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ النُّورِ، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرَائِض)).[4] رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي.[5]

---

[1] أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم. تحقيق: محمد الفاريابي. كتاب صلاة المسافرين وقصرها. 780. د.ن: دار طيبة للنشر والتوزيع. 1426هـ_ 2006م. ج1/ ص353.

[2] أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. كتاب فضائل القرآن. 2058. د.ن: دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان. ج1/ ص748.

[3] أبو الحسن مسلم. صحيح مسلم.

[4] المرجع نفسه. باب كتاب التفسير/ تفسير سورة النور. 3493. ج1/ ص430.

[5] صلاح أحمد القبندي. مفاتيح سور القرآن الكريم. ص30، 31.

أسباب النزول:

ذكر لها ثمانية وستون سبباً، وبالتأمل في هذه الأسباب بالنظر إلى موقعها في الصورة وإلى موضوعها يلاحظ أنَّ مقدمة السورة (1_ 20) وقسمها الأول (21_ 167) قد بلغت الأسباب المتعلقة بها 29 سببا، عشرون منها تعلَّقت باليهود _ولو مع غيرهم _ كما تعلَّقت خمسة أسباب منها بحادث تحويل القبلة، وجاء سببان متعلقين بالمشركين، وسببان في التربية وبيان الأحكام وبينما بلغت الأسباب المتعلقة _بقسميها الثاني (168_ 207) والثالث (208_ 286) _ 39 سبباً، منها سبب يتعلق باليهود، وآخر بأهل الكتاب، و37 سبباً تعلَّقت بتربية المؤمنين، وبيان الأحكام كالصيام والحج والنكاح والطلاق، وختمت تلك الأسباب بما ورد من أنَّه لمَّا نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤﴾ [البقرة: 284]؛ اشتدَّ ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الرُّكبِ، فقالوا: أي رسول الله، كُلِّفنَا من الأعمال ما نطيق، الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلَّم: ((أتريدونَ أنْ تَقولُوا كما قال أهلُ الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربَّنا وإليك المصير))، قالوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربَّنا وإليك المصير، فلمَّا اقترأها القوم، ذلَّت بها ألسنتهم، فأنزل الله في إثرها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥﴾ [البقرة: 285]، فلمَّا فعلوا ذلك نسخها الله تعالى، فأنزل الله عزَّوجلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا﴾ [البقرة: 286]، ((قال: نعم)) ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا

حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ ﴾ [البقرة: 286] ((قال: نعم)) ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ ﴾ [البقرة: 286] ((قال: نعم)) ﴿ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ [البقرة: 286]، ((قال: نعم)). وما ورد في هذا السبب يدل بجلاءٍ على تربية الصحابة بالقرآن العظيم، وحرصهم على العمل به.[1]

تناسبها:

تناسب مطلع سورة (البقرة) مع خاتمة سورة (الفاتحة) السابقة، فختمت سورة الفاتحة بالدعاء: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ [الفاتحة: 6]، وجاء في مطلع سورة البقرة الاستجابة لهذا الدعاء بجعل القرآن كتاب هداية للمتقين؛ فالقرآن يتضمن بيان الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ [البقرة: 1_2].

تناسب مطلع سورة (البقرة) مع خاتمتها، فقد ذكر في مطلعها وخاتمتها صفات المؤمنين المتقين.[2]

محورها الرئيسي ومقاطعها:

محورها الرئيسي: (منهج خلافة الله _تعالى_ في الأرض بين من أضاعوه ومن أقاموه)، ويمكن تقسيم السورة على النحو التالي:

المقدمة (1_ 39): أصناف الناس بحسب موقفهم من القرآن الكريم وقصة استخلاف آدم عليه السلام.

المحور الفرعي الأول (40_ 141): إخفاق بني إسرائيل في الخلافة، وبيان موقفهم من الدعوة الإسلامية في المدينة.

المحور الفرعي الثاني (142_ 284): استحقاق المسلمين للخلافة، وذكر أهم المناسك والشرائع التي تقوم عليها الأمة الإسلامية.

الخاتمة (285_ 286): بيان أركان الإيمان، وعدم التكليف بما لا يطاق.

[1] محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف. بطاقات التعريف في سور المصحف الشريف. ص23.

[2] المرجع السابق. ص31.

المبحث الأول النعت

المطلب الأول: تعريف النعت وأنواعه.

المطلب الثاني: النعت في السورة.

المطلب الثالث: دلالة النعت

المبحث الأول: النعت.

وهذا تناول هذا المبحث ثلاثة مطالب؛ فالأول فيه: تعريف النعت لغة واصطلاحا. أمَّا الثاني: وقد تم فيه استخراج بعض الشواهد لمواضع النعت في السورة؛ مراعين في ذلك عدد الآيات في هذه السورة العظيمة، وكثرة التوابع فيها، وتجنباً للإطناب والتكرار، نظراً لوجود نظائرها في الإعراب مع حرصنا على التنويع في الأمثلة المذكورة.

المطلب الأول: تعريف النعت وأنواعه

تعريف النعت لغة:

وصفك الشيء تنعته بما فيه، وتبالغ في وصفه؛ والنَّعْتُ: مانُعِتَ به. نعته ينْعَتُه نعتاً: وصفه. قال ابن الأثير: "النعت وصف الشيء بما فيه من حسن، ولا يقال في القبيح إلا أن يتكلف متكلف فيقول: نعت سوء، والوصف يقال في الحسن والقبيح".[1] والنعت: الصفة، ونعتُ الشيءَ وانتعتُه إذا وصفته.[2]

تعريف النعت اصطلاحاً:

يقول ابن مالك في ألفيته:

يتبعُ في الإعراب الأسماء الأول ... نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدل

فالنّعت تابعٌ متمٌّ ما سبق ... بوسمه أو وسم ما به اعتلق[3]

يقول الأشموني في شرح هذا البيت: فالتابع هو: المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدد غير خبر.

الثاني: في قوله: "الأُوَل" إشارة إلى منع تقديم التابع على متبوعه.

---

[1] ابن منظور. لسان العرب ج2/ ص99، 100.

[2] الجوهري. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. د.ن: دار العلم للملايين – بيروت. ط: الرابعة 1407 هـ - 1987 م. ج1/ ص269.

[3] محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني. ألفية ابن مالك. د.ن: دار التعاون. ص44.

فالنعت" في عرف النحاة "تابع متم ما سبق" أي: مكمل المتبوع "بوسمه"، أي: بوسم المتبوع: أي علامته "أو وسم ما به اعتلق".

فالتابع: جنس يشمل جميع التوابع المذكورة.

ومتم ما سبق: مخرج للبدل والنسق

وبوسمه أو وسم ما به اعتلق: مخرج لعطف البيان والتوكيد؛ لأنهما شاركا النعت في إتمام مما سبق؛ لأن الثلاثة تكمل دلالته وترفع اشتراكه واحتماله، إلا أن النعت يوصل إلى ذلك بدلالته على معنى في المنعوت أو في متعلقه، والتوكيد والبيان ليسا كذلك.[1]

فأمَّا النعت هو: "تابع مقصود بالاشتقاق وصفًا، أو تأويلاً".[2] كما عرَّف ابن هشام النَّعْت بقوله: "وَهو تابع مُشْتَقّ أَو مؤول به يُفِيد تخصيص متبوعه أَو توضيحه أَو مدحه أَو ذمه أَو تأكيده أَو الترحم عليه ويتبعه فِي واحد من أوجه الإعراب وومن التَّعريف والتنكير ولا يكون أخص منه".[3]

والنعت والمنعوت عند سيبويه، كالاسم الواحد[4]؛ حيث قال: "فأما النَّعت الذي جرى على المنعوت فقولك: مررتُ برجُلٍ ظَريفٍ قَبْلُ، فصار النعت مجروراً مثل المنعوت لأنّهما كالاسم الواحد. وإنما صارا كالاسم الواحد من قِبَلِ أنك لم تُرِد الواحد من الرجال الَّذين كل واحدٍ منهم رجُلٌ، ولكنَّك أردت الواحدَ من الرجال الَّذين كلُّ واحد منهم رجُلٌ ظريفٌ".[5]

---

[1] نور الدين الأُشْمُوني. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. د.ن: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان. ط: الأولى 1419هـ– 1998مـ. ج2/ ص316، 317.

[2] أبو حيان. ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق: رجب عثمان محمد. د.ن: مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط: الأولى، 1418 هـ – 1998 م. ج4/ ص1907.

[3] ابن هشام. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تحقيق: عبد الغني الدقر. د.ن: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا. ص55.

[4] محمود سليمان ياقوت التوابع في النحو العربي. ص17.

[5] عمرو بن عثمان سيبويه. الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. د.ن: مكتبة الخانجي، القاهرة. ط: الثالثة، 1408 هـ – 1988م. ج1/ ص422

-الفرق بين النعت والصفة والوصف:

وهذه المصطلحات الثلاث استخدمها علماء النحو منذ القدم على أنها تؤدي معنى واحداً.

والنعت: اصطلاح الكوفيين وربما قاله البصريون والأكثر عندهم الوصف والصّفة (تابع مكمل لمتبوعه لدلالته على معنى فيه أَو في متعَلق به).[1]

الصفة: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات وذلك نحو طويل وقصير،[2] قال الشارح[3]: الصفة والنَّعْت واحدٌ، وقد ذهب بعضُهم إلى أنّ النعت يكون بالحِلْية، نحو: "طويل"، و"قصير"، والصفةَ تكون بالأفعال، نحو: "ضارب" و"خارج". فعلى هذا يقال للبارئ سُبحانَه: موصوفٌ، ولا يقال له منعوتٌ، وعلى الأوّل هو موصوفٌ ومنعوتٌ.

والصفةُ لفظٌ يتبع الموصوفَ في إعرابه تَحْلِيَةً وتخصيصًا له بـذكر معنى في الموصوف، أو في شيء من سَبَبه. وقد يجيء النعتُ لمجرَّد الثناء والمَدْح، لا يراد به إزالةُ اشتراك، ولا تخصيصُ نكرة، وتعريفِ المخاطب من أمرِ الموصوف ما لم يكن يعرفُه.[4]

ـ الأغراض التي يفيدها النعت:

يضيف النعت إلى المنعوت صفة من الصفات، تجعله يفترق بها عن غيره؛ لذلك يستخدم النعت لتحقيق غرض واحد من أغراض متعددة؛ كالتخصيص والتوضيح والتعميم والمدح والذَّم، ويحقق النعت تلك الأغراض بحسب السياق اللغوي أو المقام.

ويحتاج المنعوت إلى أحد هذه الأغراض؛ حتى يكمل ويتم، وهذا ماقصده النحاة، حين قالوا ضمن تعريف النعت: " التابع الذي يتمم متبوعه".

---

[1] السيوطي. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ج3/ ص145.

[2] ابن يعيش. شرح المفصل للزمخشري. د.ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ط: الأولى، 1422 هـ - 2001 م. ج2/ ص232.

[3] ابن يَعِيش (553 - 643 هـ = 1161 - 1245 م)

[4] المرجع السابق. ج2/ ص233.

ويأتي النعت للتخصيص في النكرات، وللتوضيح في المعارف. قال ابن يعيش: "والغرض في النعت تخصيص نكرة، أو إزالة اشتراك عارض في معرفة.

فمثال صفة النكرة قولك: هذا رجلٌ عالمٌ. ومثال صفة المعرفة قولك: جاءني زيدٌ العاقلُ.

ويكون النعت بالمدح نحو: مررتُ بزيدٍ الكريم. وللذَّم نحو: مررتُ بزيدٍ الفاسق.

ويكون النعت للتأكيد إذا أفاد الموصوف معنى النعت قبل ذكره، نحو: قال الشاعر:

وأبي الذي تركَ الملوكَ وجمعَهُم ... ... بِصُهابِ هامِدَةً كأمسِ الدَّابرِ.

ويكون النعت للترحُّم، نحو: اللَّهُمَّ أنا عبْدُك المسكينُ المنكسِرُ قلبُه.

ويكون النعت للتعميم نحو: يَرزقُ الله عباده الطائعين والعاصينَ، الساعيةَ أقدامهم، والساكنة أجسامهم.

ويكون النعت للتفصيل؛ ويكون النعت الإبهام أو الشكّ؛ ويكون لإعلام المخاطب بأن المتكلَّم عالم بحال المنعوت.

ويكون النعت لإفادة رفعة معناه.

ويكون لمشاركة الخبر في إتمام الفائدة.

وقد جمع ابن هشام بين تعريف النعت وبعض أغراضه في قوله: " وهو تابع مُشْتَقّ أَو مؤول به يُفِيد تخصيص متبوعه أَو توضيحه أَو مدحه أَو ذمه أَو تأكيده أَو الترحم عليه ويتبعه في واحد من أوجه الإِعراب ومن التَّعريف والتنكير"[1]

[1] محمود سليمان ياقوت التوابع في النحو العربي. ص (19... 25).

ـ أنواع النعت:

ينقسم النعت باعتبار معناه إلى قسمين:

النعت الحقيقي:

وهو الذي يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي.

أو هو الذي يتضمن حقيقة الأول، وحالًا من أحواله.

ولا بُدَّ أن يشتمل النعت الحقيقي على ضمير مستتر يعود على المنعوت؛ لذلك قال بعض **النحويين** في تعريفه: هو ما رفع ضميرًا مستترًا يعود على المنعوت.

النعت السببي:

وهو يدل على معنى في شيء بعده، له صلة وارتباط.

ولابُدَّ أن يذكر بعد النعت السببي اسمٌ ظاهر، مرفوع به، مشتملٌ على ضمير يعود على المنعوت مباشرة، ويربط بينه وبين هذا الاسم الظاهر الذي يَنْصَبُّ عليه معنى النعت.

ويطابق النعت السببي المنعوت في اثنين من خمسة: واحدٌ من ألقاب الإعراب، وواحدٌ من التعريف والتنكير، وأما الخمسة الباقية، وهي التذكير والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع، فحكمه فيها حكم الفعل إذا رفع ظاهره.[1]

[1] المرجع السابق، ص26، 27.

المطلب الثاني: النعت في السورة.

أولاً: النعت الحقيقي.

بعد البحث والاستقراء وجدنا مايلي من النعت الحقيقي:

_ قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ ﴾ [البقرة:3].

(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ): هو في موضع جَرٍّ صفة للمُتَّقين.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾ [البقر:7]. ((عظيم)) نعت لعذاب.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ ﴾ [البقرة:8]. ((الآخر)) نعت لليوم.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠ ﴾ [البقرة:10]. ((أليم)) صفة لعذاب. و((بما)) صفة ثانية لعذاب.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣ ﴾ [البقرة:13].

قوله: (كَمَا آمَنَ النَّاسُ) الكاف: في موضع نصب صفة لمصدر محذوف؛ أي: إيمانا مثل إيمان النَّاس، ومثله: كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ.[5]((كما)) الجار والمجرور نعت لمصدر

---

[1] أبي البقاء العبكري. التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي. د.ن: عيسى البابي الحلبي وشركاه. ج1/ص16.

[2] محيي الدين درويش. إعراب القرآن وبيانه. د.ن: دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت). الرابعة ، 1415 هـ. ج1/ص28.

[3] المرجع نفسه.ج1/ ص32.

[4] محيي الدين درويش. إعراب القرآن وبيانه. ج1/ص32.

[5] العبكري. التبيان.ج1/ ص30.

محذوف؛ والتقدير: (آمنوا إيمانا كإيمان الناس)، واختار سيبويه أن يكون في محل نصب على الحال؛ سواء أكانت الكاف حرفا، أم اسما، بمعنى "مثل" وصاحب الحال هو المصدر المفهوم من الفعل المتقدم و"ما" مصدرية.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا﴾ [البقرة:21]. و((النَّاسُ)) وصف لأي لابُدَّ منه، لأَنَّه المُنادى في المعنى، ومن هاهنا رُفِعَ[2]، وعند أبي العباس لا يجوز نصبه لأنه لا يستغنى عنه فصار كما تقول: يا ناس.[3] و((الذي)) اسم موصول في محل نصب صفة ثانية لربكم.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣﴾[البقرة:23]. ((مما نزَّلْنَا)) في موضع جرٍّ صفة ل (رَيْبٍ)؛ أَيْ: (رَيْبٍ كَائِنٍ مِمَّا نَزَّلْنَا).[5]

_ قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾ [البقرة:25].((تجري من تحتها الأنهار)): الجملة في موضع نصب صفة (للجنَّات).[6] و((مطهَّرة)): نعت لأزواج.[7]

---

[1] محيي الدين درويش. إعراب القرآن وبيانه..ج1/ ص35.

[2] العبكري.التبيان. ج1/ ص38.

[3] أبو جعفر النحاس. إعراب القرآن. د.ن: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت. ط: الأولى، 1421 هـ ص26.

[4] إعراب القرآن وبيانه. محيي الدين الدرويش.ج1/ ص53.

[5] التبيان. العبكري.ج1/ ص40.

[6] المرجع نفسه. ج1/ ص41.

[7] أبو جعفر النحاس. إعراب القرآن. ص29.

_ قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [البقرة:35]. وَ (رَغَدًا): صفة مصدر محذوف؛ أَيْ: أَكْلًا رَغَدًا، أَيْ: طَيِّبًا هَنِيئًا.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾

((لاتجزي)): والجملة في محلِّ نصب صفة ل «يوماً» والعائد محذوف، والتقدير: لا تَجْزي فيه، ثم حُذِفَ الجارُ والمجرور لأنَّ الظروف يُتَّسَعُ فيها ما لا يُتَّسَعُ في غيرها، وهذا مذهبُ سيبويه.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ [البقرة:49].

(مِنْ رَبِّكُمْ): في موضع رفع صفة لبلاء فيتعلَّقُ بمحذوفٍ.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾[البقرة:59]. (غَيْرَ) صفة لقولا.[4]

قالَه أبو البقاء. وقال: يجوز أن يكونَ (بَدَّل) محمولا على المعنى تقديره: فقال الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم، لأنَّ تبديل القول بقولٍ فنصبُ (غير) عنده في هذين القولين على النعت ل (قولاً) وقيل: تقديرُه: فَبَدَّل الذينَ ظلموا قولاً بغيرِ الذي، فحذَفَ الحرف فانتصب، ومعنى التبديل التغيير كأنه قيل: فغيَّروا قولاً بغيره، أي جاؤوا بقولٍ آخرَ مكانَ القولِ الذي

[1] العبكري.التبيان. ج1/ ص52.

[2] السمين الحلبي. الدُّرُّ المصون. ج1/ ص335.

[3] العبكري.التبيان. ج1/ ص61.

[4] محيي الدين درويش. اعراب القرآن وبيانه.ج1/ ص109.

أُمِروا به، كما يُرْوى في القصة أنَّهم قالوا بَدَلَ (حِطَّة) حِنْطة في شُعَيْرة. قوله: ((مِّنَ السمآء)) أن يكون صفة ل «رِجْزاً»، فيتعلَّق بمحذوف و «مِنْ» أيضا لابتداء الغاية.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ٦٨ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩ ﴾ [البقرة:68، 69]. لا فارِضٌ قال الأخفش: لا يجوز نصب فارض لأنه نعت للبقرة كما تقول: مررت برجل لا قائم ولا جالس، ويجوز أن يكون التقدير ولا هي فارض، ويقال على هذا: مررت برجل لا قائم ولا جالس.[2] (عَوانٌ) صفة أيضا لبقرة. (صَفْراءُ) نعت لبقرة (فاقِعٌ) صفة ثانية.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ ﴾ [البقرة:75]. (مِنْهُمْ) جار ومجرور صفة لفريق.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ٧٨ ﴾ [البقرة:78]. (لا) نافية (يَعْلَمُونَ) فعل مضارع والواو فاعل (الْكِتابَ) مفعول به وجملة (لا يعلمون): صفة أميون.[5]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨ ﴾ [البقرة:88].

---

[1] السمين الحلبي. الدر المصون. ج1/380، 381.

[2] أبو جعفر النحاس. اعراب القرآن. ج1/ ص59.

[3] محيي الدين درويش. إعراب القرآن وبيانه. ج1/ ص121، 123.

[4] المرجع نفسه ج1/ ص130.

[5] المرجع السابق. ج1/ ص133.

(فَقَلِيلًا): منصوب صفة لمصدرٍ محذوف. و (مَا): زائدة، أي: فإيمَانًا قَلِيلًا يُؤْمِنُونَ. وقيل صفة لظرف؛ أي: فَزَمَانًا قَلِيلًا يُؤْمِنُونَ، ولا يجوز أن تكون "ما" مصدريَّة؛ لأنَّ (قَلِيلًا) لا يبقى له ناصب.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾ [البقرة:90]. قوله تعالى: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا) فيه أوجه أحدها: أن تكون: (مَا) نكرة غير موصوفة منصوبة على التَّمْيِيز؛ قالهُ الأخفش: "وَاشْتَرَوْا على هذا صفة لمحذوف تقديره: شيءٌ أَو كُفْرٌ؛ وهذا المحذوف هو المخصوص، وفاعل (بِئْسَ) مضمر فيها...

وقوله: (أَنْ يَكْفُرُوا): خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو أن يكفروا، وقيل (أَنْ يَكْفُرُوا) في موضع جرٍ بدلًا من الهاء في به، وقيل هو مبتدأ، وبئس ومَا بعدها خبر عنه".

والوجه الثَّاني: أن تكون: (مَا) نكرة موصوفة، و (اشْتَرَوْا) صفتها، و (أَنْ يَكْفُرُوا) على الوجوه المذكورة، ويزيد هاهنا أن يكون هو المخصوص بالذَّمّ.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾[البقرة:101]. (مِنَ الَّذِينَ) الجار والمجرور صفة لفريق.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿... وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة:102]. (شَرَوْا) فعل وفاعل والجملة صفة (بِهِ) جار ومجرور متعلقان بشروا.[4]

---

[1] العبكري.التبيان. ج1/ ص90.

[2] المرجع نفسه. ج1/ ص91.

[3] محيي الدين درويش. إعراب القرآن وبيانه. ج1/ ص156.

[4] المرجع السابق. ج1/ ص159.

_ قال الله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ [البقرة:106]. قوله: {مِنْ آيَةٍ} «مِنْ» للتبعيضِ، فهي متعلّقة بمحذوف لأنها صفة لاسم الشرط.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ [البقرة:113]. (مِثْلَ قَوْلِهِمْ): منصوبا بـ (يَعْمَلُونَ) أو بـ (قَالَ) على أنَه مفعُول به، ويجوز أن تكون الكاف في موضع رفع بالابتداء، والجملة بعده خبر عنه، والعائد على المبتدأ محذوف تقديره: قاله؛ فعلى هذا يكون قوله (مِثْلَ قَوْلِهِمْ) صفة لمصدر محذوف، أو مفعولا ل (يَعْمَلُونَ).[2]

_ قال الله تعالى: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾[البقرة:140]. (عِنْدَهُ) الظرف متعلق بمحذوف صفة لشهادة (مِنَ اللَّهِ) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية لشهادة.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾

قوله: {هُوَ مُوَلِّيهَا} جملة من مبتدأ وخبر في محلِّ رفع لأنَّها صفة لوجهة.[4]

---

[1] السمين الحلبي. الدر المصون. ج2/ ص57.

[2] العبكري. التبيان. ج1/ ص107.

[3] محيي الدين درويش. إعراب القرآن وبيانه. ج1/ ص198.

[4] السمين الحلبي. الدر المصون. ج2/ ص173.

المطلب الثالث: دلالة النعت في السورة.

النعت الحقيقي:

_ قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ ﴾ [البقرة:3].

الإيمان وصفٌ للمتقين ميزهم عن غيرهم من الطوائف؛ فالمؤمنين جمعوا بين ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وما أنزل من قبله. كما جاء في السورة. وقال في ذلك علماء التفسير ما يلي: [1]

البغوي (ت: 516هـ): "قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ) موضع الَّذين خفض، نعتا ل(المتّقِين). (يُؤْمِنُونَ) يصدقون... وهو في الشَّريعة: الاعتقاد بالقلب والْإِقرار باللِّسان والعمل بالأركان، فسُمِّيَ الإقرار والعمل إيمانا لوجه من المناسبة، لأَنَّه من شرائعه، والإِسْلَامُ هو: الخضوع والانقياد؛ فَكُلُّ إيمان إسلام، وليس كلُّ إسلام إيمانا إذا لم يكن معه تصديق." وقال البيضاوي (ت:685هـ): "(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) إما موصول بالمتقين على أنه صفة مجرورة مقيدة له؛ إن فسر التقوى بترك ما لا ينبغي مترتبة عليه ترتيب التحلية على التخلية، والتصوير على التصقيل. أو موضحة؛ إن فسر بما يعم فعل الحسنات وترك السيئات، لاشتماله على ما هو أصل الأعمال وأساس الحسنات من الإيمان والصلاة والصدقة، فإنها أمهات الأعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتبعة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصي غالباً، ألا ترى إلى قوله تعالى: إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «الصلاة عماد الدين، والزكاة قنطرة الإسلام». أو مسوقة للمدح بما تضمنه المتقين. وتخصيص الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة بالذكر إظهار لفضلها على سائر ما يدخل تحت اسم التقوى. أو على أنه مدح منصوب، أو مرفوع بتقدير

[1] أبو محمد الحسين البغوي. معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. د.ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط: الأولى ، 1420 هـ.ج1/ ص82.

أعني أو هم الذين. وإما مفصول عنه مرفوع بالابتداء وخبره أولئك على هدى، فيكون الوقف على المتقين تاماً.

والإيمان في اللغة: عبارة عن التصديق؛ مأخوذ من الأمن، كأن المصدّق أمن المصدّق من التكذيب والمخالفة، وتعديته بالباء لتضمنه معنى الاعتراف، وقد يطلق بمعنى الوثوق؛ من حيث إن الواثق بالشيء صار ذا أمن منه، ومنه ما أمنت أن أجد صحابة وكلا الوجهين حسن في (يؤمنون بالغيب)."[1] وفصَّلَ ابن جزي (ت:741هـ) في الإيمان في هذه الآية، حيث قال: " (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) فيه قولان: يؤمنون بالأمور المغيبات كالآخرة وغيرها، فالغيب على هذا بمعنى الغائب إما تسمية بالمصدر كعدل، وإما تخفيفا في فعيل: كميت، والآخر: يؤمنون في حال غيبهم، أي باطنا وظاهرا، وبالغيب: على القول الأوّل: يتعلق بيؤمنون، وعلى الثاني: في موضع الحال، ويجوز في الذين أن يكون خفضا على النعت."[2]

وذكر ابن كثير (ت: 774هـ): "قال أَبو جعفر الرَّازيّ، عن العلاء بن المسيَّبِ بن رافع، عن أبي إِسحاق، عن أبي الْأحْوَص، عن عبد اللَّه، قال: الإِيمان: التَّصديق. وقال عليُّ بن أبي طلحة وغيره، عن ابن عبَّاس، (يُؤْمِنُونَ): يصدِّقون. وقال معمر عن الزُّهريِّ: الإِيمان العمل. وقال أَبو جعفر الرَّازيّ، عن الرَّبيع بن أنس: (يُؤْمِنُونَ) يخشون. وقال ابن جرير وغيره: والأوْلَى أَن يكونوا موصوفين بالْإِيمان بالغيب قولا، واعتقادا وعملا. قال: وقد تدخلُ الخَشية للَّه في معنى الْإِيمان، الذي هو تصديق القول بالعمل، والإِيمان كلمة جامعة للإقرَار بالله وكتبه ورسله، وتصديق الإقرار بالفعل. قلت: أمَّا الْإِيمان في اللغة فيطلق على

[1] البيضاوي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. د.ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط: الأولى – 1418 هـ. ج1/ ص37.

[2] أبو القاسم ابن جزي الكلبي. التسهيل لعلوم التنزيل. تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي. د.ن: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت. ط: الأولى – 1416 هـ. ج1/ ص70.

التَّصديق المحض..."[1] وتكلَّم في معنى الإيمان الكثير من المفسرين نذكر منهم: الآلوسي (1270هـ)[2]، القنَّوجي (ت:1307هـ)[3].

بعد اتفاق جمهور النُّحاة على أنَّ للنعت وظيفتين أساسيتين هما:

_ تخصيص النكرة.

_ توضيح المعرفة.

والمقصود بكونهما أساسيتين: أن الأصل في النعت أن يكون للتخصيص أو التوضيح، وكونه لغيرهما خلاف الأصل، أي الغالب.[4] وأشار إلى هذا المفهوم السيرافي (ت: 368هـ): " معنى النعت: أنه اختصاص نفس المنعوت وإخراج له من إبهام، وعموم إلى ما هو أخص منه، فالنكرات المنعوتة يخرجها النعت من نوع إلى نوع أخص منه، وأما المعارف فيخرجها النعت من شخص مشترك الاسم عند وقوع اللبس فيه إلى أن يزول اللبس عنه."[5]

وقد سبق وذكرنا في المطلب الأول، أنَّ النعت يضيف إلى المنعوت صفة من الصفات تجعله يتفوق بها عن غيره وتسمى هذه الصفات بأغراض النعت. ومنها:

أولا: التخصيص؛ وجاء في سورة البقرة كما يلي:

_ قال الله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌۚ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ٦٨ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ٦٩ ﴾ [البقرة:68، 69].

---

[1] ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. د.ن: دار طيبة للنشر والتوزيع. ط: لثانية 1420هـ – 1999 م. ج1/ ص165.

[2] ينظر: شهاب الدين الآلوسي. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية. د.ن: دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى، 1415 هـ. ج1/ ص113_ 114.

[3] ينظر: محمد صديق خان. فتحُ البيان في مقاصد القرآن. د.ن: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت. 1412 هـ – 1992 م. ج2/ ص76.

[4] خديجة عبد الله سرور الصبان. أساليب البيان في النحو العربي.ج1/ ص1.

[5] أبو سعيد السيرافي. شرح كتاب سيبويه. تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي. د.ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ط: الأولى، 2008 م. ج2/ 313.

قال القرطبي (ت: 671هـ): "قوله تعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) هذا تعنيت منهم وقلة طواعية، ولو امتثلوا الأمر وذبحوا أي بقرة كانت لحصل المقصود، لكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم.

و"لا فارض" رفع على الصفة لبقرة. وقيل: الفارض التي قد ولدت بطونا كثيرة فيتسع جوفها لذلك، لأن معنى الفارض في اللغة الواسع.

والعوان: النصف التي قد ولدت بطنا أو بطنين، وهي أقوى ما تكون من البقر وأحسنه، بخلاف الخيل. وقال مجاهد: العوان من البقرة هي التي قد ولدت مرة بعد مرة. أي لا هي صغيرة ولا هي مسنة، أي هي عوان، وجمعها "عون" بضم العين وسكون الواو وسمع "عون" بضم الواو كرسل. وقد تقدم. وحكى الفراء من العوان عونت تعوينا.

قوله: (صَفْرَاءُ) جمهور المفسرين أنها صفراء اللون، من الصفرة المعروفة. قال مكي عن بعضهم: حتى القرن والظلف. وقال الحسن وابن جبير: كانت صفراء القرن والظلف فقط. وعن الحسن أيضا: "صفراء" معناه سوداء. قلت: والأول أصح لأنه الظاهر، وهذا شاذ لا يستعمل مجازا إلا في الإبل، قال الله تعالى: (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ) [المرسلات: 33] وذلك أن السود من الإبل سوادها صفرة. ولو أراد السواد لما أكده بالفقوع، وذلك نعت مختص بالصفرة، وليس يوصف السواد بذلك تقول العرب: أسود حالك... وأصفر فاقع، هكذا نص نقلة اللغة عن العرب."[1] وقال أبو حيان (ت:745هـ): "و (تَسُرُّ النَّاظِرِينَ): خبر. وأُنِّثَ على أحد معنيين: أحدهما: لكونه أضيف إلى مؤَنَّث، كما قالوا: ذهبت بعض أَصابعه. والثَّاني: أنَّه يراد به المؤنَّث، إذ هو الصُّفْرَة، فكأنَّه قال: صفرتها تسرُّ النَّاظِرِينَ، فَحُمِلَ على المعنى كقولهم: جاءتهُ كتابي فَاحْتَقَرَهَا، على معنى الصَّحيفة. والوجه الإعراب الأوَّل، لأنَّ إعراب (لونها) مبتدأ، و(فاقع) خبر مقدّم لا يجيزه الكوفيُّون، أو (تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) خبره، فيه تأنيث الخبر، ويحتاج إلى تأويل، كما قررناه. وكون (لونها) فاعلا ب (فاقع) جَارٍ على نَظْمِ الكلام، ولا يحتاج إلى تقديم، ولا تأخير، ولا تأويل، ولم يؤنّث (فَاقِعًا) وإن كان صفة لمؤنَّث، لأنَّه

[1] ينظر: أبو عبد الله القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. د.ن: مؤسسة الرسالة 2006_1427.

رفع السبي، وهو مذكَّر. فصار نحو: جاءَتْنِي امْرَأَةٌ حَسَنٌ أَبُوهَا، ولا يصح هنا أن يكون تابعا ل (صفراء) على سبيل التَّوكيد، لأنَّه يلزم المطابقة، إذ ذاك للمتبوع. إذا كان وجه الكلام صفراء فاقعة، وجاء (صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها)، ولم يكتف بقوله: صفْرَاءُ فَاقِعَةٌ، لأنَّه أَراد تأكيد نسبة الصُّفرة، فحكم عليها أَنَّها صفراءُ، ثُمَّ حكم على اللَّون أَنَّه شديد الصُّفرة، فابتدأ أوَّلا بوصف البقرة بالصُّفرة، ثمَّ أكَّد ذلك بوصف اللَّون بها، فكأَنَّه قال: هي صَفْرَاءُ، ولونها شديد الصُّفرة. فقد اختلفت جهتا تعلُّقِ الصُّفرة لفظا، إذ تعلَّقت أَوَّلًا بالذَّات، ثمَّ ثانيا بالعرض الَّذي هو اللَّون، واختلف المتعلّق أَيضا، لِأنَّ مطلق الصُّفرة مُخالف لشديد الصُّفرة، ومع هذا الاختلاف الظَّاهر فلا يحتاج ذلك إلى التَّوكيد. قال الزَّمخشري: فإن قلت، فهَلَّا قيل: صَفْرَاءُ فَاقِعَةٌ؟ وأيّ: فائدة في ذلك اللَّون؟ قلت: الفائدة فيه التَّوكيد، لأنَّ اللَّون اسم للهيئة، وهي الصُّفْرَةُ، فكأَنَّه قيل: شَدِيدُ الصُّفْرَةِ صُفْرَتُهَا. وقال وهب: إذا نظرت إليها خيِّل إليك أنَّ شعاع الشَّمس يخرج من جلدها.

(تَسُرُّ النَّاظِرِينَ): أي تبهج النَّاظرين إليها من سمنها ومنْظَرِهَا ولوْنِهَا. وهذه الجُمْلَة صفة للبقرة، وقدْ تقَدَّم قول من جعلها خبرًا، كقوله: لونها، وفيه تكلُّف قد ذكرناه."[1]

النعت السببي:

ويكون النعت للتعميم، وورد في السورة كالآتي:

_ قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾ [البقرة: 19].

وقال الآلوسي (ت:1270هـ): "والصيب- في المشهور المطر من صاب يصوب إذا نزل وهو المروي هنا عن ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وقتادة وعطاء وغيرهم رضي الله تعالى عنهم."[2]

[1] أبو حيان. البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. د.ن: دار الفكر – بيروت. 1420هـ. ج1/ ص408.

[2] الآلوسي. روح المعاني. ج1/ ص174.

وقال الزمخشري (ت:538هـ) في تنكير (صَيِّبٍ): "وتنكير صيب لأنه أريد نوع من المطر شديد هائل. كما نكرت النار في التمثيل الأول. وقرئ: كصائب، والصيب أبلغ."[1] ثم بيّنَ صاحب الكشَّاف وظيفة النعت؛ حيث قال: " فان قلت: قوله: (مِنَ السَّماءِ) ما الفائدة في ذكره؟ والصيب لا يكون إلا من السماء. قلت:

الفائدة فيه أنه جاء بالسماء معرفة فنفى أن يتصوّب من سماء، أى من أفق واحد من بين سائر الآفاق، لأنّ كل أفق من آفاقها سماء، كما أن كل طبقة من الطباق سماء في قوله: (وَأَوْحى فِي كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها). الدليل عليه قوله:

ومِنْ بُعْدِ أَرْضٍ بَيْنَنا وسَمَاءِ

والمعنى أنه غمام مطبق آخذ بآفاق السماء"[2] قال أبو السعود (ت: 982هـ) في تفسيره: "(مّنَ السماء): متعلق ب "صيب"؛ أو بمحذوفٍ وقع صفة له، والمرادُ بالسماء هذه المِظلة، وهي في الأصل كل ما علاك من سقف، ونحوه؛ وعن الحسن أنها موجٌ مكفوف؛ أي ممنوع بقدرة الله _عزَّ وجلَّ_ من السيلان؛ وتعريفها للإيذان بأن انبعاث الصيب ليس من أفق واحد، فإن كل أفق من آفاقها _أي كلَّ ما يحيطُ بهِ كلُّ أفقٍ منها_ سماءٌ على حِدَة."[3]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣ ﴾ [البقرة: 143]. جاء في التحرير والتنوير: " وأمَّا إطلاق الوسط على الصِّفة الواقعة عدلا بين خُلُقَيْن، ذميمين فيهما إفراط وتفريط كالشَّجاعة بين

[1] الزمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. د.ن: دار الكتاب العربي – بيروت. ط: الثالثة – 1407 هـ. ج1 ص82.

[2] المرجع السابق. ج1/ ص 82.

[3] أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، د.ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت.ج1/ ص53.

الجُبْن والتَّهوُّر، والكرم بينَ الشُّحِّ والسَّرف والعدالةِ بين الرَّحمة والقساوة، فذلك مجاز بتَشبيه الشَّيء الموهوم بالشَّيء المحسوس فلذلك

روِيَ حديث: «خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا»...

والآية ثناء على المسلمين بأن الله قد ادَّخر لهُمُ الفضل وجعَلَهم وسطًا بما هَيَّأ لهم من أسبابه."[1]

وقال ابن عطية: "وقوله تعالى: وكذلك (جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً)، الكاف متعلقة بالمعنى الذي في قوله (يَهْدِي مَنْ يَشاءُ)، أي: كما هديناكم إلى قبلة إبراهيم وشريعته كذلك (جعلناكم أمة وسطا)، وأُمَّةً مفعول ثان، ووَسَطاً نعت، والأمة القرون من الناس، ووَسَطاً معناه عدولا، روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتظاهرت به عبارة المفسرين، والوسط الخيار والأعلى من الشيء."[2]

[1] الطاهر ابن عاشور. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». د.ن: الدار التونسية للنشر – تونس. 1984هـ. ج2/ ص21.

[2] أبو محمد بن عطية الأندلسي المحاربي. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. د.ن: دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى – 1422 هـ. ج1/ ص219.

المبحث الثاني التوكيد

المطلب الأول: تعريف التوكيد وأنواعه.

المطلب الثاني: التوكيد في السورة.

المطلب الثالث: دلالة التوكيد

المبحث الثاني: التوكيد.

وقد تضمَّن هذا المبحث ثلاثة مطالب، تعريفه لغة واصطلاحا والفائدة منه مع ذكر أنواعه اللفظي والمعنوي وشرحهما شرحاً وافياً. اما المطلب الثاني: استخرجنا كل الأمثلة التي تتضمن التوكيد في السورة على حسب اطلاعنا القاصر مع تبيان إعرابها. المطلب الثالث: وفيه بعض التفصيلات لبيان دلالات التوكيد والوقوف على معانيه في الآيات المختارة وذلك بتتبع معانيها عند جمهور المفسرين أصحاب الهمم.

المطلب الأول: التوكيد وأنواعه.

_التوكيد في اللغة:

ويقال أكدت العقد واليمين: وثّقته، ووكدت لُغَة والهمزة في العقد أجود.[1]

وجاء في معجم مقاييس اللغة: (وكد) الواو والكاف والدال: كلمة تدلُّ على شدٍّ وإحكام.[2]

كما ورد في لسان العرب؛ كَدَ: وَكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ: أَوثَقَه، وَالْهَمْزُ فِيهِ لُغَةٌ. يُقَالُ: أَوْكَدْتُه وأَكَّدْتُه وآكَدْتُه إِيكاداً، وَبِالْوَاوِ أَفصح، أَي شَدَدْتُه، وتَوَكَّدَ الأَمر وتأَكَّدَ بِمَعْنًى.[3]

فيظهر من خلال هذه التعريفات لكلمة "التوكيد" أنها تأتي بالدلالة على معنى الشدُّ والإحكام والتوثيق.

_ التوكيد في الاصطلاح:

إنَّ أساليب التوكيد في كلام العرب كثيرة منها: إنَّ وأنَّ الناسختان؛ ونون التوكيد الثقيلة والخفيفة، واللام التي تقع في جواب القسم، وقد إذا دخلت على الفعل الماضي ...إلخ.

والتوكيد المقصود هنا واحد من هذه الأساليب ولكنه توكيد تابع لإعرابه للمؤَكد.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. ج1/ ص77.

[2] أحمد بن فارِس. مقاييس اللغة. ج6/ ص138.

[3] ابن منظور. لسان العرب. ج3/ ص 466.

لم يهتم النحاة بتعريف التوكيد بل اهتموا ببيان نوعيه.[1]

_فائدة التأكيد:

وجدوى التأكيد أنَّك إذا كررت فقد قررت المؤكد وماعلق به في نفس السامع ومكنته في قلبه وأمطت شبهة ربما خالجته أو توهمت غفلة وذهابا عما أنت بصدده فأزلته.[2]

_ التوكيد (أو التأكيد): تكرير يراد به تثبيت أمر المكرر في نفس السامع.[3]

_ أنواع التوكيد:

أولاً: التوكيد اللَّفظي.

تعريفه:

هو تكرار اللفظ السابق بنصه؛ أو بلفظ آخر مرادف له.[4]

كما عرَّفه مصطفى الغلاييني: "يكون بإعادة المُوكِّد بلفظه أو بمرادفه، سواءٌ أكان اسماً ظاهراً، أم ضميرا، أم فعلاً، أم حرفاً، أم جملة".[5]

فالملاحظ من هذه التعريفات أنها لا تكاد تختلف في أن التوكيد اللفظي يكون بتكرار اللفظ عينه أو بمرادفه.

التأكيد بتكرير اللفظ ليس عليه باب يحصره لأنه يكون (يكون في الأسماء والأفعال والحروف والجمل).[6]

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف. التوابع في الجملة العربية. ص69.

[2] شرح المفصل ابن يعيش. ج3/ ص40.

[3] انظر: مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية. د.ن: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. ط: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م. ج3/ ص 231.

[4] عباس حسن. النحو الوافي. د.ن: دار المعارف. ط: الطبعة الخامسة عشرة. ج3/ ص525.

[5] مصطفى الغلاييني.جامع الدروس العربية. ج3 / ص232.

[6] ابن يعيش. شرح المفصل ج3 /ص41.

فمن توكيد الاسم:

أَخَاكَ أَخَاكَ إنَّ مَنْ لا أَخَا لَهُ ... ...

ومن توكيد الفعل:

... ... أَتَاكِ أَتَاكِ اللاحقونَ احْبِسِ احْبِسِ.

ومن توكيد الحرف:

لا لا أَبُوح بِحُبّ بَثْنَةَ ....

ومن توكيد الجملة:

قُم قَائماً قُم قَائمًا.[1]

الغرض من التوكيد اللفظي أمور؛ أهمها:[2]

_ تمكين السامع من تدارك لفظ لم يسمعه، أو سمعه ولكن لم يتبينه.

_ وقد يكون الغرض التهديد كقوله تعالى في خطاب المعاندين بالباطل: (كلَّا سوف تعلمون، ثمَّ كلا سوف تعلمون).

_ وقد يكون التهويل: كقوله تعالى: (وما أدراك ما يومُ الدِّين ثُمَّ مَا أدراكَ ما يومُ الدّينِ).

_ وقد يكون التلذذ بترديد لفظ مدلوله محبوب مرغوب فيه، نحو: (الصحة، الصحة، هي السعادة الحقة الحقَّة).

[1] ابو حيان. ارتشاف الضرب. ص 1957 . 1958.

[2] عباس حسن. النحو الوافي. ج3/ ص526.

ثانيا: التوكيد المعنوي.

تعريفه:

تابع يزيل عن متبوعه ما لا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلى ذاته مباشرة أو إلى إفادته العموم والشمول المناسبين لمدلوله.[1]

هو ما يكون بتكرير المعنى دون لفظه ويكون بألفاظ مخصوصة هي: النفس والعين وكل وجميع وكلا وكلتا وعامة وأَجْمَع وفروعها وتوابعها.[2]

من خلال هذه التعريفات يتبين أنَّ التوكيد المعنوي هو ما كان توكيدا بألفاظ مخصوصة بعينها.

ألفاظ التوكيد المعنوي: له سبعة ألفاظ

الأول: نوع يراد منه إزالة الاحتمال عن الذات في صميمها وإبعاد الشك المعنوي عنها.[3]والفاظ هذا التوكيد هي: النفس والعين.

شروطهما:

_ إذا كانتا للتوكيد وجب أن يسبقهما المؤكَّد، وأن تكونا مثله في الضبط الإعرابي، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور _حتما_ يطابق هذا المؤكَّد في التذكير والإفراد وفروعهما؛ ليربط بين التابع والمتبوع.[4]

_ وتجمعان على وزن "أَفْعُل" دون غيره من صيغ الجمع. ولا يجوز أن يؤكد بهما مجموعين على (نُفُوس) أو (عُيون) أو (أعْيَان).

---

[1] المرجع نفسه. ج3/ ص502. 503.

[2] محمد حماسة عبد اللطيف. التوابع في الجملة العربية. ص71.

[3] عباس حسن.النحو الوافي. ج3/ ص503.

[4] المرجع نفسه. ج3/ ص504.

وأما إذا أكد بهما المثنى فالأصح جمعهما على وزن (أَفْعُل) فيقال: نَجَح الطالبان أَنْفُسُهما أو أَعْيُنُهما.

ويجيز بعض النحاة أن يؤكد بهما المثنى مفردين أو مثنيين، فيجيز أن يقال: جاء المحمدان نَفْسَاهما أو عَيْنَاهما.[1]

_وتختص (النفس) و(العين) بجواز جرهما بالباء الزائدة، زيادة في التوكيد، نحو (أقبل الأمير بنفسه) و (أقبلت هند بعينها) ولا يجوز ذلك في غيرهما من ألفاظ التوكيد.

ويبدو أن هذه الباء ليست زائدة، بمعنى أن حذفها وذكرها سيّان، فليس قولنا (أقبل أخوك بنفسه) مثل (أقبل أخوك نفسه) وإنّما تفيد الباء أن المؤكد فعل ذلك، وماكان متوقعا منه أن يفعل، أو بعبارة أخرى أنها يؤتى بها للإهتمام الزائد.[2]

_ وإذ اجتمعت النفس والعين قدمت النفس على العين فتقول (قدّم محمد نفسه عينه) وليس العكس، قالوا لأنَّ الأصل في الإطلاق على الحقيقة هي النفس والعين منقولة إليها.[3]

الثاني: نوع يراد به إزالة الاحتمال والمجاز عن التثنية وإثبات أنها هي _ وحدها _ المقصودة حقيقة. وله لفظان: "كِلَا" للمثنى المذكر، و"كلتا" للمثنى المؤنث.[4]

شروطهما:

_ لابد عند استعمالهما في التوكيد أن يسبقهما المؤَكّد، وأن يكون ضبطهما كضبطه، وأن تضاف كل واحدة منهما إلى ضمير مذكور يطابقه في التثنية _ ليربط بينهما_ وهذا الضمير لا يصح حذفه ولا تقديره.[5]

---

[1] محمد حماسة عبد اللطيف. التوابع في الجملة العربية. ص72.

[2] فاضل السامرائي. معاني النحو. د.ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن. ط: الأولى، 1420 هـ – 2000 م. ج4/ ص137.

[3] المرجع نفسه. ج4/ ص136.

[4] عباس حسن. النحو الوافي. ج3/ ص508.

[5] انظر: عباس حسن. النحو الوافي.ج3/ ص508.

_ إذا كان الفعل لا يقع إلا من إثنين لم يجز توكيده، فلا يقال: اختصم الرجلان كلاهما. لأنه لا يمكن أن يكون في الكلام مجاز، لأن الاختصام لا يكون إلا من إثنين.[1]

ملاحظة: وزعم ابن مالك أنه يستغنى بكلِّهما عن كليهما، وعن كلتيهما نحو: قام الرجلان كلُّهما، وقامت المرأتان كلُّهما أي كِلَاهُما وكِلْتَاهُما، ويحتاج ذلك إلى سماع من العرب.[2]

الثالث: نوع يراد منه إفادة التعميم الحقيقي المناسب لمدلوله المقصود وإزالة الاحتمال عن الشمول الكامل. وأشهر ألفاظه ثلاثة: (كُلٌ _ جميع _ عامَّة). وأقواها في التوكيد، وأكثرها أصالة، هو: كُلٌ، ثم جميع، ثم عامة.

شروطها:

_ لابد في استعمال كل لفظ من هذه الثلاثة في التوكيد أن يسبقه المؤكَّد، وأن يكون المؤكِّد مماثلا في ضبطه، ومضافا إلى ضمير مذكور حتما، يطابقه في الإفراد والتذكير وفروعهما؛ ليربط بينهما، أن يكون المؤكَّد جمعا له أفراد، وإما مفرداً يتجزأ بنفسه، أو بعامله. فمثال الجمع المؤكَّد: حضر الزملاء كلهم، أو: جميعهم، أو عامتهم.

ومثال المفرد الذي يتجزأ بنفسه: قرأت الكتاب كُلَّهُ، أو: جميعه، أو: عامته.[3]

_مسائل حول التوكيد المعنوي:

هناك ألفاظ ملحقة بالثلاثة السالفة الدّالة على الإحاطة والشمول، وهذه الملحقة هي: أجمع _ جمعاء _ أجمعون _ جُمَعَ _. وأنما سميت ملحقة لأن الكثير الفصيح في استعمالها أن تقع مسبوقة بلفظة: (كل) التي للتوكيد أيضا، ومطابقة لها، ومقوّية لمعناها، وذلك بأن تقع: (أجمع) بعد: (كل)، و(جمعاء) بعد: (كلها)، و(أجمعون) بعد: (كلهم)، و(جُمَعَ) بعد:

[1] محمد خير الحلواني. الواضح في النحو. د.ن: دار المأمون للتراث. ط:السادسة. 1421هـ_ 2000م. ص346

[2] أبو حيان. ارتشاف الضرب. ص1949.

[3] عباس حسن. النحو الوافي. ج3/ ص 509، 510.

(كلهن). ومن الجائز مع _ قلَّته وفصاحته _ أن تستقل كل واحدة من هذه الألفاظ الملحقة، فتقع توكيدا غير مسبوقة بكلمة: (كل).[1]

أنَّ جميع ألفاظ التوكيد الملحقة بالثلاثة الأصلية لا تضاف مطلقا (لضمير ولا لغير ضمير) بخلاف ألفاظ التوكيد المعنوي الأصلية مثل: (كل) وسواها؛ فلا بد من إضافتها لضمير مطابق للمؤكَّد.

أنَّ ألفاظ التوكيد الملحقة إذا اجتمعت وجب ترتيبها على الوجه السابق، وقبلها _ في الغالب_ لفظة: (كل)، ويجب إعراب لفظة: (كل) توكيدا للمؤكَّد الذي قبلها _وكذلك بقية ما بعدها من الملحقات التي تجيئ لتقويتها، وإزالة الاحتمال عن شمولها؛ فتعرب كل واحدة منها توكيدا معنويا للمؤكد وليس التالي توكيدا للتوكيد الذي سبقه _ في الرأي الأنسب_ ولا يصح عطف هذه الملحقات بعضها على بعض. أو على شيء قبلها مادامت مستعملة في التوكيد؛ لأنَّ جميع ألفاظ التوكيد المعنوي الأصلية والملحقة لا يصح أن يسبقها عاطف.

أنَّ جميع ألفاظ التوكيد المعنوي الأصلية والملحقة _ معارف، فأما الأصلية فإنها معارف بسبب إضافتهما إلى الضمير الرابط؛ فهي تكتسب منه التعريف. وإما الملحقة فإنها معارف بالعلمية، لأنَّ كل لفظ منها هو (علم جنس) يدُّل على الإحاطة والشمول.[2] وأمَّا توكيد النكرة فمذهب البصريين أنَّه لا يجوز توكيد النكرة: سواءً كانت محدودة، كيوم، وليلة، وشهر، وحول، أو غير محدودة، كوقت، وزمن، وحين. ومذهب الكوفيين جواز توكيد النكرة المحدودة؛ لحصول الفائدة بذلك، نحو: (صُمتُ شَهراً كُلَّهُ) ومنه قوله:

قَدْ صَرَّتِ الْبَكْرَةُ يَوْماً أَجْمَعَا

لا يجوز توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس أو العين، إلا بعد تأكيده بضمير منفصل؛ فتقول: (قُومُوا أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ، أَو أَعْيُنُكُمْ) ولا تقل: (قُومُواَ نْفُسُكُمْ). وكذا إذا كان المؤكَّد غير

[1] المصدر نفسه. ج3/ ص 517.

[2] عباس حسن. النحو الوافي. ج3/ ص 519، 520.

ضمير رفع: بأن كان ضمير نصب أو جزم؛ فتقول: (مررتُ بِكَ نَفْسِكَ، أو عَيْنِكَ، ومررتُ بِكُمْ كُلِّكُمْ، وَرَأَيْتُكَ نَفْسَكَ، أو عَيْنَكَ، وَرَأَيْتُكُمْ كُلَّكُمْ).[1]

المطلب الثاني: التوكيد في السورة.

أولا: التوكيد اللفظي.

_ قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ١٢﴾ [البقرة: 12]. هم: توكيد للضمير في (انهم) [2] . وجاءت (هم) هنا على أنها توكيد لفظي.

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣﴾ [البقرة: 13]. هم: توكيد للضمير في (انهم)[3] ،وجاءت على أنَّها توكيد لفظي.

_ قال الله تعالى: ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٢﴾ [البقرة: 32]. أنتَ: أن يكون تأكيدًا لاسم (إنَّ) فيكون منصوبا المحل.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥﴾ [البقرة: 35]. أنت: توكيد للضمير في الفعل أُتي به ليصح العطف عليه.[5]

---

[1] مكتب البحوث والدراسات. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. دج1/ ص612_ 614.

[2] ينظر: محمود سليمان ياقوت. إعراب القرآن الكريم.ج1/ص36.

[3] ينظر: المرجع نفسه ج1/ ص37.

[4] أبي حفص عمر الدمشقي الحنبلي. اللباب في علوم الكتاب. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. د.ن: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان. ط: الأولى، 1419 هـ –1998م. ج1/ ص521.

[5] ينظر: أبي البقاء العبكري. التبيان في إعراب القرآن. ج1 / ص52.

_ قال الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ [البقرة: 37].(هو): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب توكيد للهاء في (إنَّه).[1]

_قال الله تعالى: ﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨﴾ [البقرة: 38]. (قلنا): وقيل كُرِرَ على سبيل التأكيد نحو قولك: قم قم.[2]

_قال الله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ٧٩﴾ [البقرة: 79]. (ويل لهم مما كتب أيديهم): الجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها، ومؤكدّة لما قبلها، وأيضا جملة (ويل لهم مما يكسبون) معطوفة عليها، ومؤكدة لها.[3]

_قال الله تعالى: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ١٩٨﴾ [البقرة:198]. وجملة: (اذكروه): معطوفة على جواب (إذا) ومؤكدة له توكيداً لفظياً.[4]

---

[1] محمود سليمان ياقوت. إعراب القرآن الكريم.ج1/ ص74.

[2] السمين الحلبي. الدرُّ المصون. ج1/ ص297.

[3] محمد علي طه الدُّرَّة. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه. د.ن: دار ابن كثير.للطباعة والنشر والتوزيع دمشق _ بيروت. ط: الطبعة الأولى 1430هـ _ 2009م.مج1/ص226.

[4] محيي الدين درويش. تفسير القرآن واعرابه وبيانه. مج1/ ص468.

_قال الله تعالى: ﴿... فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩﴾ [البقرة: 249]. (هو): توكيدٌ.[1]

_قال الله تعالى: ﴿...وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ٢٥٣﴾ [البقرة:253]. وقوله: (لو شاءَ الله ما اقتتلوا) فيه قولان، أحدهما: أنَّها الجملة الأولى كررت تأكيداً قاله الزمخشري.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿... فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ...٢٨٢﴾ [البقرة: 282]. (هو): هنا توكيد.[3]

ثانيا: التوكيد المعنوي.

_ قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١﴾ البقرة:[31] كُلَّهَا: (كل) توكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف و(ها) ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه[4].

_ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١﴾ [البقرة: 161]. (أجمعين): من ألفاظ التوكيد المعنوي بمنزلة (كل).[5]

---

[1] أبي جعفر النَّحاس. إعراب القرآن. ص104.

[2] السمين الحلبي. الدُّرُّ المصون. ج2/ ص537.

[3] العبكري. التبيان. ج1/ ص227.

[4] ينظر: محمود سليمان ياقوت. إعراب القرآن الكريم.ج1/ ص65.

[5] السمين الحلبي. الدُّرُّ المصون. ج2/ ص196.

المطلب الثالث: دلالة التوكيد في السورة.

أولاً: التوكيد اللفظي.

من المعلوم أنَّ التوكيد اللفظي يكون بتكرار اللفظ عينه أو بمرادفه، ومن ذلك ماورد في سورة البقرة:

_ قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ١٢﴾ [البقرة:12]. قوله (هم) فيها ثلاثة أوجه من الإعراب لها أثر على إعراب (المفسدون) بعدها؛ أولًا: أن تكون (هم) تأكيد للضمير في (إنَّهم) و (المفسدون) خبر. ثانيًا: أن يكون (هم) ضمير فصل لا محل له من الإعراب و(المفسدون) خبر (إنَّ). ثالثا: أن يكون (هم) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ و(المفسدون) خبر مرفوع والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (إنَّ).[1]

وقد أفاد ضمير الفصل (هم) هنا التوكيد والحصر، قال السمرقندي (ت:373هـ): "ويكون تكرار كلمة هم على وجه التأكيد، والعرب إذا كررت الكلام تريد به التأكيد. قال تعالى: وَلكِنْ لاَّ يَشْعُرُونَ أنهم مفسدون".[2] وجاء في تفسير الثعلبي (ت:427هـ):" هُمُ عماد وتأكيد الْمُفْسِدُونَ".[3] وذكر ابن القيم (ت:751هـ): " والثالث حصر الفساد فيهم بقوله:

وقال الطاهر بن عاشور (ت:1393هـ):" وَقَدْ أَكَّدَ قَصْرَ الْفَسَادِ عَلَيْهِمْ بِضَمِيرِ الْفَصْلِ أَيْضًا".[4]

---

[1] ينظر: محمد علي طه الدُّرَّة. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه. ج1/ ص52. محمود سليمان ياقوت. إعراب القرآن الكريم. م1/ ص36.

[2] أبو الليث السمرقندي. بحر العلوم. ج1/ ص28.

[3] أبو إسحاق الثعلبي. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. د.ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان. ط: الأولى 1422، هـ – 2002 م. ج1/ ص154.

[4] الطاهر بن عاشور. التحرير والتنوير.ج1/ 286.

_ قال الله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ [البقرة: 35].الضمير (أنت) وقع هنا تأكيد للضمير المُسْتَكنّ في الفعل ليصح العطف. قال البيضاوي (ت:685هـ):"وأَنْتَ تأكيد أكد به المستكن ليصح العطف عليه، وإنما لم يخاطبهما أولاً تنبيهاً على أنه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له."[1]

وجاء في الفتح القدير للشوكاني (ت:1250هـ): " أَنْتَ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ الْمُسْتَكِنِّ فِي الْفِعْلِ لِيَصِحَّ الْعَطْفُ عَلَيْهِ كَمَا تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ النَّحْوِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُسْتَكِنِّ إلَّا بَعْدَ تَأْكِيدِهِ بِمُنْفَصِلٍ."[2] وقال ابن عاشور (ت:1393هـ): " وَضَمِيرُ (أَنْتَ) وَاقِعٌ لِأَجْلِ عَطْفِ وَزَوْجُكَ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي اسْكُنْ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الْعَرَبِيَّةِ عِنْدَ عَطْفِ اسْمٍ، عَلَى ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ مَرْفُوعِ الْمَحَلِّ لَا يَكَادُونَ يَتْرُكُونَهُ، يَقْصِدُونَ بِذَلِكَ زِيَادَةَ إِيضَاحِ الْمَعْطُوفِ فَتَحْصُلُ فَائِدَةُ تَقْرِيرِ مَدْلُولِ الْمَعْطُوفِ لِئَلَّا يَكُونَ تَابِعَةً.

والْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَبْرَزَ مِنْهُ فِي الْكَلَامِ، فَلَيْسَ الْفَصْلُ بِمِثْلِ هَذَا الضَّمِيرِ مُقَيَّدًا تَأْكِيدًا لِلنِّسْبَةِ لِأَنَّ الْإِتْيَانَ بِالضَّمِيرِ لَازِمٌ لَا خِيرَةَ لِلْمُتَكَلِّمِ فِيهِ فَلَا يَكُونُ مُقْتَضَى حَالٍ وَلَا يَعْرِفُ السَّامِعُ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ مُرِيدٌ بِهِ تَأْكِيدًا وَلَكِنَّهُ لَا يَخْلُو مِنْ حُصُولِ تَقْرِيرِ مَعْنَى الْمُضْمَرِ وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي «الْكَشَّافِ» بِمَجْمُوعِ قَوْلِهِ: وَأَنْتَ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ الْمَسْتَكِنِّ لِيَصِحَّ الْعَطْفُ عَلَيْهِ."[3] وقد ذهب إلى هذا كثير من المفسرين والنحاة والمعربين. الواحدي (ت: 468 هـ) [4]، ابن عطية

---

[1] البيضاوي. أنوار التنزيل. ج1/ ص72.

[2] محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني. الفتح القدير. د.ن: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت. ط: الأولى – 1414 هـ. ج1/ ص80.

[3] الطاهر ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج1/ ص428.

[4] أبو الحسن بن علي الواحدي النيسابوري. التَّفْسِيرُ البَسِيْط. تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه د.ن: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الأولى، 1430 هـ. ج2/ص377.

(ت:542هـ)[1]، ابو حيان (ت:745هـ)[2]، أبو السعود (ت:982هـ)[3]، ابن عثيمين (ت: 1421هـ).[4]

_ قال الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٣٦ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨﴾ [البقرة: 36، 37، 38]. اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى (قلنا اهبطوا منها جميعا) على ثلاثة أقوال؛ والقول الأول: أنَّ تكرير فعل الإهباط الثاني كان من باب أن يبني عليه حكماً آخر غي الحكم السابق. والقول الثاني: كرر الأمر بالهبوط من باب التأكيد.

القول الثالث: أنَّ المقصود بالهبوط الأول كان من الجنة إلى السماء الدنيا، والثاني من سماء الدنيا إلى الأرض. ونسوق أقوال العلماء في ذلك، حيث قال ابن عطية (ت:542هـ):"وكرر الأمر بالهبوط لما علق بكل أمر منهما حكما غير حكم الآخر، فعلق بالأول العداوة، وعلق بالثاني إتيان الهدى. وقيل: كرر الأمر بالهبوط على جهة تغليظ الأمر وتأكيده، كما تقول لرجل قم قم.

وحكى النقاش: أن الهبوط الثاني إنما هو من الجنة إلى السماء، والأول في ترتيب الآية إنما هو إلى الأرض، وهو الآخر في الوقوع، فليس في الأمر تكرار على هذا"[5]

---

[1] ابن عطية. المحرر الوجيز. ج1/ ص126.

[2] أبو حيان. البحر المحيط في التفسير. ج1/ ص252.

[3] أبو السعود. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. ج1/ ص90.

[4] محمد بن صالح بن محمد العثيمين. تفسير الفاتحة والبقرة. د.ن: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية. ط: الأولى، 1423 هـ. ج1/ ص128.

[5] ابن عطية. المحرر الوجيز. ج1/ ص131.

وقد تكرر ذكره في عدَّة تفاسير منها: القرطبي[1]، وابن كثير (ت:774هـ) [2]، أبو السعود (ت:982هـ)[3]، الطاهر ابن عاشور (ت:1393هـ).[4]

_ قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾﴾ [البقرة:198].اختلف أهل التأويل في تكرير فعل الأمر (واذكروه) هنا على قولين، أحدهما: أنَّه من باب التأكيد، والثاني: أنَّ الأمر بالذكر في الأول هو أمر بالذكر عند المشعر الحرام وأنَّ الأمر بالذكر في الثاني هو أمر بالذكر على حكم الإخلاص وقيل: المراد بالثاني على سبيل تعديد النعمة وأمر بشكرها.

قال ابو حيان (745هـ): "وَاذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ هَذَا الْأَمْرُ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ، وَكُرِّرَ عَلَى سَبِيلِ التَّوْكِيدِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي الْأَمْرِ بِالذِّكْرِ".[5] وقال القرطبي (ت:671هـ): "قوله تعالى: (واذكروه كما هداكم) كرر الأمر تأكيدا، كما تقول: ارْمِ ارْمِ. وقيل: الأول أمرٌ بالذكر عند المشْعَرِ الحرام. والثاني: أمرٌ بالذكر على حكم الإخلاص. وقيل: المراد بالثاني تعديد النعمة أمر بشكرها.[6]

_ قال الله تعالى: ﴿...وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا

---

[1] القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج1/ ص486.

[2] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. د.ن: دار طيبة للنشر والتوزيع. ط: الثانية 1420هـ - 1999 م. ج1/ 241.

[3] أبو السعود. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. ج1/ ص92.

[4] الطاهر ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج1/ ص440.

[5] أبو حيان. البحر المحيط في التفسير. ج2/ ص298.

[6] القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج3/ ص349. وأيضا: الشوكاني. الفتح القدير. ج1/ ص232. محمد صديق خان. فتحُ البيان في مقاصد القرآن. ج1/ ص407.

يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ ﴾ [البقرة:253]. ورد في تفسير هذه الآية قولان أحدهما: أنَّها كررت على سبيل التأكيد والتمهيد وقد قال بذلك جمهور أهل التفسير، وقال الواحدي (ت: 468هـ): " {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا}، كما قال: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى} [الأنعام: 35].

وكرر المشيئة باقتتالهم تأكيدًا للأمر، وتكذيبًا لمن زعم أنهم فعلوا ذلك من عند أنفسهم، لم يجر به قضاء ولا قدر من الله تعالى."[1] جاء في تفسير الطاهر ابن عاشور (ت:1393هـ):"... وَلِذَلِكَ قَالَ: وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ فَأَعَادَ وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا تَأْكِيدًا لِلْأَوَّلِ وَتَمْهِيدًا لِقَوْلِهِ: وَلكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ".[2] ونذكرُ أيضا: السمعاني (ت:489هـ)[3]، البغوي (ت: 516هـ)[4]، البيضاوي (ت: 685هـ)[5]، تفسير الإيجي (ت: 905هـ)[6]، القنوجي (ت:1307هـ)[7].

الثاني: أنَّها من باب إفادة فائدة جديدة. جاء في البحر المحيط:" وَلَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا... وَقِيلَ: لَا تَوْكِيدَ لِاخْتِلَافِ الْمَشِيئَتَيْنِ، فَالْأُولَى: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقِتَالِ بِأَنْ يَسْلُبَهُمُ الْقُوَى وَالْعُقُولَ، وَالثَّانِيَةُ: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَأْمُرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقِتَالِ، وَلَكِنْ أَمَرَ وَشَاءَ أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَتَعَلَّقَ بِهَذِهِ الْآيَةِ مُثْبِتُو الْقَدْرِ وَنَافُوهُ، وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ مُخْتَلَفًا فِيهِ"[8] وقال ابو السعود (ت:982هـ): " {وَلَوْ شَاء الله} عدمَ اقتتالهم بعد هذه المرتبة أيضاً من الاختلاف والشقاق المستتبعين للاقتتال بحسب العادة

---

[1] أبو الحسن بن علي الواحدي. التَّفْسِيرُ البَسِيْط. ج4/ ص345.

[2] الطاهر ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج3/ ص13.

[3] ينظر: أبو المضفر السمعاني. تفسير القرآن. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. د.ن: دار الوطن، الرياض – السعودية. ط: الأولى، 1418هـ- 1997م. ج1/ ص256..

[4]ينظر: أبو محمد الحسين البغوي. معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. د.ن: دار إحياء التراث العربي –بيروت. ط: الأولى ، 1420 هـ. ج1/ ص343.

[5] ينظر: البيضاوي. أنوار التنزيل. ج1/ ص153.

[6]ينظر: محمد بن عبد الرحمن الإيجي. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن. د.ن: دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى، 1424 هـ - 2004 م. ج1/ ص185.

[7]ينظر: محمد صديق خان. فتحُ البيان في مقاصد القرآن. ج2/ ص87.

[8] أبو حيان، البحر المحيط في التفسير. ج2/ ص603.

{مَا اقتتلوا} وما نبَض منهم عِرقُ التطاول والتعادي لما أن الكل تحت ملَكوتِه تعالى فالتكريرُ ليس للتأكيد كما ظُن بل للتنبيه على أن اختلافهم ذلك ليس موجب لعدم مشيئته تعالى لعدم اقتتالهم كما يفهم ذلك من وضعه في الاستدراك موضعه بل هو سبحانه مختار في ذلك حتى لو شاء بعد ذلك عدم اقتتالهم ما اقتتلوا"[1]

وذهب إلى ذلك أيضا الألوسي (ت:1270هـ)[2]. وورد في محاسن التأويل للقاسمي (1332هـ):" قال الناصر في حواشيه: ووراء التأكيد سر أخص منه. وهو أن العرب متى ثبت أول كلامهم على مقصد ثم اعترضها مقصد آخر وأرادت الرجوع إلى الأول، قصدت ذكره إما بتلك العبارة أو بقريب منها. وذلك عندهم مهيع من الفصاحة مسلوك. وفي كتاب الله تعالى مواضع في هذا المعنى.

منها قوله تعالى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً [النحل: 106] ، ومنها قوله تعالى: وَلَوْلا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ- إلى قوله- لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ [الفتح: 25] . وهذه الآية من هذا النمط. لما صدر الكلام بأن اقتتالهم كان على وفق المشيئة، ثم طال الكلام وأريد بيان أن مشيئة الله تعالى كما نفذت في هذا الأمر الخاص وهو اقتتال هؤلاء، فهي نافذة في كل فعل واقع. وهو المعنى المعبر عنه في قوله: وَلكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ طرأ ذكر تعلق المشيئة بالاقتتال لتلوه عموم تعلق المشيئة لتناسب الكلام ويعرف كل بشكله."[3]

[1] أبو السعود. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. ج1/ ص247.

[2] شهاب الدين الآلوسي. روح المعاني. ج2/ ص5.

[3] محمد جمال الدين القاسمي. محاسن التأويل. تحقيق: محمد باسل عيون السود. د.ن: دار الكتب العلميه – بيروت. ط: الأولى – 1418 هـ. ج2/ ص188.

ثانيا: التوكيد المعنوي.

سبق أن بيَّنا أنَّ التوكيد المعنوي يكون بألفاظ مخصوصة ومن هذه الألفاظ لفظ (كل) و (جميع) التي تفيد الإحاطة والشمول وإزالة الاحتمال. من أمثلة ذلك ماورد في سورة البقرة:

_قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾ البقرة:[31]. قال أبو حيان (ت:745هـ): " بَلْ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: كُلَّها عَلَى الشُّمُولِ، وَالْحِكْمَةُ حَاصِلَةٌ بِتَعْلِيمِ الْأَسْمَاءِ، وَإِنْ لَمْ تُعْلَمْ مُسَمَّيَاتُهَا. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِالْأَسْمَاءِ الْمُسَمَّيَاتِ، فَيَكُونُ مِنْ إِطْلَاقِ اللَّفْظِ وَيُرَادُ بِهِ مَدْلُولُهُ."[1] وجاء في فتح القدير للشوكاني (ت:1250هـ): " وَالتَّأْكِيدُ بِقَوْلِهِ كُلَّها يُفِيدُ أَنَّهُ عَلَّمَهُ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنْ هَذَا شَيْءٌ مِنْهَا كَائِنًا مَا كَانَ."[2]

قال الطاهر ابن عاشور (ت: 1393هـ): "وكُلَّها تَأْكِيدٌ لِمَعْنَى الِاسْتِغْرَاقِ لِئَلَّا يُتَوَهَّمَ مِنْهُ الْعَهْدُ فَلَمْ تَزِدْ كَلِمَةُ كُلَّ الْعُمُومَ شُمُولًا وَلَكِنَّهَا دَفَعَتْ عَنْهُ الِاحْتِمَالَ. (وكل) اسْمٌ دَالٌّ عَلَى الشُّمُولِ وَالْإِحَاطَةِ فِيمَا أُضِيفَ هُوَ إِلَيْهِ وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرِ مَا قَبْلَهُ فَيُعْرَبُ تَوْكِيدًا تَابِعًا لِمَا قَبْلَهُ."[3]

_ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾ [البقرة: 161]. وذكر صاحب الدُّرّ المصون أنَّ:" و(أجمعين) من ألفاظِ التأكيدِ المعنوي بمنزلة (كل)."[4] قال الآلوسي (ت:1270هـ):" وأَجْمَعِينَ تأكيد بالنسبة إلى الكل لا للناس فقط، والمراد بهم المؤمنون لأنهم المعتدّون منهم، والكفار كالإنعام لأنه لا يحسم مادة الإشكال، وقيل: إنه باق على عمومه والكفار يلعن بعضهم بعضا يوم القيامة، أو

[1] أبو حيان، البحر المحيط في التفسير. ج1/ ص236.

[2] الشوكاني. فتح القديرز ج1/ ص77.

[3] الطاهر ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج1/ ص409، 410.

[4] السمين الحلبي. الدّرّ المصون. ج2م ص196.

الجملة مساقة للإخبار باستحقاق أولئك اللعن من العموم لا بوقوعه بالفعل ولم يكرر اللعنة هنا كما كرر الفعل قبل اكتفاء به وافتنانا في النظم الكريم ومناسبة لما يشعر به التأكيد."[1]

[1] الألوسي. روح المعاني. ج1/ ص427.

المبحث الثالث العطف

المطلب الأول: تعريف العطف وأنواعه.

المطلب الثاني: العطف في السورة.

المطلب الثالث: دلالة العطف

وقد احتوى هذا المبحث، ثلاث مطالب: فالأول: عرفناه لغة واصطلاحا وذكرنا أهم أنواعه، ثم أشرنا إلى وجود تداخل بينه وبين بعض التوابع الأخرى.

أما المطلب الثاني: وتمّ فيه استخراج مواضع العطف في بعض آيات وحددنا مقاصده النحوية واللغوية.

والمطلب الثالث: فيه دلالة العطف ومعانيه، مراعين في ذلك أقوال أهل الاختصاص من تفسير ولغة، واختلاف استنتاجاتهم في استنباط معان الآيات وبيان مقاصدها.

المطلب الأول: تعريف العطف وأنواعه

_ العطف في اللغة:

عطف: **عَطَفْتُ الشيء**: أَمَلْتُه. وانعطف الشيء، انعاج. **وعطَفْتُ عليه**: انصرفت. **وعَطَفْتُ رأْسَ الخَشَبَةِ**، أي: لَوَيْتُ. وقوله: **{ثَانِي عِطْفِهِ}** [الحج: 9]، أي: لاوي عُنُقِه، وهُنَّ عواطف، أي: ثواني الأعناق.[1] (عطف) مال. وَعَطَفَ العُودَ (فانعطف). و (عَطَفَ) الوِسادة ثَنَاهَا.[2] (وعَطَفَ يعطف: مال. وعليه: أشفق).[3] والعطف في اللغة: هو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه.[4]

نصل مما تقدم أنَّ العطف في اللغة يأتي بمعنى الميل والصلة والرجوع.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. ج3/ ص 182.

[2] معجم الصحاح. الجوهري. ص 185.

[3] أبو البقاء الكفومي. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري. د.ن: مؤسسة الرسالة – بيروت – 1419هـ – 1998م. ط: الثانية. ص610.

[4] محمد سمير نجيب اللبدي. المصطلحات النحوية والصرفية. د.ن: مؤسسة الرسالة _ دار الفرقان. ط: الطبعة الأولى 1405هـ_ 1985م. ص154.

_ العطف في الاصطلاح:

لفظ يطلق على نوعين من التوابع التي تتبع ما قبلها مما يتعلق بها في بعض الأمور وهذا النوعان هما: عطف النسق وعطف البيان.[1]

أنواعه:

_ أولاً: عطف البيان.

تعريفه:

عطف البيان عند النُّحاة، تابعٌ يوضح، أو يخصص متبوعه، غير مقصود بالنسبة لا يكون مشقا، ولا مؤولاً بالمشتق، نحو (أقبل أبو محمد خالد) و (أقسم بالله أو حفص عمر) ونحو: ﴿ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ١٦ ﴾ [إبراهيم: 16]، وقوله: ﴿أَوۡ كَفَّٰرَةُ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ [المائدة: 95].[2] عطف البيان تابع موضح أو مخصِّص، جامد غير مؤول.[3]

سبب التسمية:

وسميَّ عطفاً؛ لأنَّ المتكلم رجع إلى الأول فأوضحه بالثاني، وسميَّ بياناً؛ لأنَّه تكرار للأول بمرادفه؛ لزيادة البيان، فكأنك عطفته على نفسه. "وعطف البيان" تسمية بصرية، والكوفيون يسمونه "الترجمة"، وقيل: " هذا الباب يترجم له البصريون ولا يترجم له الكوفيون".[4]

---

[1] المرجع السابق. ص153.

[2] فاضل السامرائي. معاني النحو. ج3/ ص213.

[3] عبد الله بن أحمد الفاكهي. شرح كتاب الحدود في النحو. تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري. ط: 899_ 972هـ. ص254.

[4] سلوى محمد عمر عرب. مجلة الدراسات اللغوية. الفرق بين عطف البيان والبدل. كلية الأدب العلوم الإنسانية. العدد: 1 (شوال_ ذو الحجة1424هـ / يناير، مارس 2004م) ص56، 57.

حكم عطف البيان:[1]

عطف البيان تابع يطابق متبوعه في أربعة أمور محتومة، ولابد أن يكون اسما ظاهرا في جميع أحواله:

أولها: في ضبطه الإعرابي (من ناحية الرفع والنصب والجر). ويجوز فيه القطع؛ كالنعت.

وثانيها: في تعريفه وتنكيره.

وثالثها: في تذكيره وتأنيثه.

ورابعها: في إفراده وتثنيته وجمعه.

وقد يقع عطف البيان بعد أي (بفتح الهمزة وسكون الياء)، التي هي حرف تفسير، فلا يتغير من حكمه شيء؛ نحو: هذا الخاتم لُجَيْنٌ، أيْ فضة. وفي هذه الصورة يتعين عطف البيان أو بدل الكل؛ إذ لا يقع سواهما بعد: (أي) التفسيرية.

_مسائل حول عطف البيان:

بين عطف البيان والنعت:

لما كان عطف البيان مُشْبِها للصفة، لزم فيه موافقة المتبوع كالنعت؛ فيوافقه في إعرابه، وتعريفه أو تنكيره، وتذكيره أو تأنيثه، وإفراده أو تثنيته أو جمعه.[2] غير أنَّ في مسألة التعريف والتنكير وقع الخلاف فقوم منعوا وقوم أجازوا حيث قيل: (ومذهب البصريين أنَّه لا يكون إلاَّ معرفة تابعاً لمعرفة، وخصَّه بعضهم بالعلم اسماً، أو كنيةً أو لقباً وذهب الكوفييون، وتبعهم الفارسي، وابن جني، والزمخشري إلى أنه يكون في النكرة تابعاً لنكرة، واختاره ابن عصفور، وابن مالك ومثل بعضهم ذلك بقوله: ﴿ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ [النور: 35]. وردّ الأسماء من الأجناس على الأسماء نحو: ثَوْبٌ خَزٌّ، وبَابٌ سَاجٌ.[3]

---

[1] عباس حسن. النحو الوافي ج3/ ص543_ 545.

[2] مكتب البحوث والدراسات. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ج1/ص 617.

[3] أبو حيان. ارتشاف الضرب. ص1943.

بين عطف البيان وبدل الكل من الكل:

من القضايا الشائكة التي شغلت النحاة وهي أنَّ الصناعة النحوية لعطف البيان وبدل الكل من الكل تتشابه إلى حد التطابق وهذا الأخير دفع الكثير من علماء النحو إلى الحرص على وضع فروق بينهما؛ ومنها ما جاء في شرح الأشموني حيث قال: يفارق عطف البيان البدل في ثمان مسائل.[1]

الأولى: أنّ العطف لا يكون مُضْمَراً ولا تابعاً لمضمر؛ لأنه في الجوامد نظير النعت في المشتق.

الثانية: أنَّ البيان لا يخالف متبُوعَه في تعريفه وتنكيره، كما مرَّ.

الثالثة: أنَّه لا يكون جملة، بخلاف البدل؛ فإنَّه يجوز فيه ذلك.

الرابعة: أنَّه لا يكون تابعاً لجملة، بخلاف البدل.

الخامسة: أنَّه لا يكون فعلاً تابعاً لفعل، بخلاف البدل.

السادسة: أنَّه لا يكون بلفظ الأول، بخلاف البدل فإنَّه يجوز فيه ذلك بشرطه الذي ستعرفه في موضعه.

السابعة: أنَّه ليس في نيَّة إحلاله محلّ الأول، بخلاف البدل.

الثامنة: أنَّه ليس في التقدير من جملة أخرى، بخلاف البدل.

ومن ذلك أيضاً (... وأمَّا شبهه بالبدل فيجعل كلّ ما جاء منه بدلاً إلاَّ مسألتين

يتعين فيهما كون التابع عطف بيان وهما:

أن يكون التابع مفرداً معرفة ومعرباً والمتبوع منادى، نحو: يا غلام يعمرا. فيعمراً عطف بيان، ولا يصح إعرابه بدلاً لأنه لو كان كذلك لقيل يا يعمر بالضم، إذ البدل على نية إحلال الثاني محل الأول.

أن يكون التابع خالياً من أل والمتبوع بأل، وقد أضيفت إليه صفة بأل كقول المرار الأسدي:

أنا ابن التارك البكري بشر

[1] نور الدين الأُشْمُوني. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ج1/ ص414.

عليه الطير ترقبه وقوعا

فكلمة بشر عطف بيان، ولا يجوز إعرابه بدلاً، إذ لا يصح أن يكون التقدير: أنا ابن التارك بشر وإلى هذا أشار ابن مالك بقوله:

وصالحاً لبدلية يرى

في غير نحو يا غلام يعمرا

ونحو بشر تابع البكري

وليس أن يبدل بالمرضى[1]

وقال ابن هشام: "كل اسم صَحَّ الحُكم عليه بأنه عطف بيان مفيدٌ للإيضاح، أو للتخصيص، صَحَّ الحُكم عليه بأنه بدلُ كل من كل، مفيد لتقرير معنى الكلام وتوكيده؛ لكونه على نية تكرار العامل".[2]

ورغم كل هذا التمحيص إلاَّ أنَّ هناك ثلة من النحاة يقرُّون أنَّ عطف البيان وبدل الكل من الكل شيء واحدٌ. (يعترف النحاة بأنَّ عطف البيان يصح إعرابه بدلاً؛ بدل كل من كل، لكنَّهم يقرُّون أنَّ هناك مواضع لا يصح أن يكون فيها بدلاً، والحق أنَّ هذه المواضع التي قرروها ليست مبنية على أساس الواقع اللغوي، ومن الأفضل طرح عطف البيان وتوحيده مع البدل.[3]

ثانياً: عطف النسق.

تعريفه:

هو التابع، المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي سنذكرها، ك "اخْصُصْ بِوُدِّ وثَنَاءٍ مَنْ صَدَقَ".[4]

---

[1] أبو البقاء الكفومي. معجم المصطلحات النحوية والصرفية. ص29، 30. وانظر: حاشية الخضري. ص618،619.

[2] محمود سليمان ياقوت التوابع في النحو العربي. ص90.

[3] عبده الراجحي. التطبيق النحوي. د.ن: دار المعرفة الجامعية. ط: الطبعة الثانية 1998. ص388.

[4] مكتب البحوث والدراسات. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ج1/ ص620.

سبب التسمية:

_ النسق عبارة الكوفيين، وأكثر ما يقوله سيبويه باب الشِّرْكَة.[1]

_ والنسق: هو الطريقة، وقد سميَّ هذا النوع من العطف بعطف النسق لأن فيه عطف اللفظ على نسق الأول وطريقته.[2]

_ ولعلَّهم سمُّوه نسقاً لأنَّه ينسِق الكلام بعضه على بعض، بحيث يأخذ المعطوف نسق المعطوف عليه في أحكام معينة.[3]

أقسام حروف العطف:[4]

حروف العطف نوعان: نوع يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى وهو (الواو) و (الفاء) و (ثم) و (حتى) بدون شرط، و (أو) و (أم) بشرط ألَّا تقتضيا إضراباً.

ونوعٌ يقتضي التشريك في اللفظ دون المعنى وهو (بل) و (لكن) و (لا). فأمَّا (بل) و (لكن) فإنهما يُثْبِتَانِ لما بعدهما ما انتفى عما قبلهما.

وأمَّا (لا) فإنَّها تنفي عما بعدها ما ثَبَتَ لما قبلها.

مجموع حروف العطف تسعة أحرف، وهي مُتَفَقٌ عليها ماعدا (حتى) و(ام) و (لكن) وزاد بعضهم عليها (ليس).

حروف العطف:

أولاً الواو: لمطلق الجمع (وأقول: معنى كون الواو لمطلق الجمع: أنها لا تقتضي ترتيباً، ولا عكسه، ولا مَعِيَّةً، بل هي صالحة بوضعها لذلك كلَّه.[5]

أحكام الواو:[6] ذكر النُّحاة أنَّ الواو تنفردُ بأحكام أشهرها:

---

[1] ابو حيان. ارتشاف الضرب. ص1975.

[2] أبو البقاء الكفومي. معجم المصطلحات النحوية والصرفية. ص224.

[3] عبده الراجحي. التطبيق النحوي. ص384.

[4] حماسة ع اللطيف. التوابع في الجملة العربية. ص109، 110.

[5] ابن هشام النحوي. شرح شذور الذهب. ص231.

[6] فاضل السامرائي. معاني النحو. ج3/ ص227.

1_ اقترانها ب "إمَّا " نحو (خُذْ إمَّا دِرهماً وإمَّا ديناراً).

2_ اقترانها ب "لكن" نحو (ما جاء محمد ولكن خالد).

3_ اقترانها ب "لا" ان سبقت بنفي، نحو (ما جاءني محمد ولا سعيد) "ليفيد أنَّ الفعل منفيٌ عنهما في حالة الاجتماع والافتراق... إذ لو لم تدخل (لا) لاحتمل أنَّ المرادَ نفي المجيئ عند الاجتماع، دون الافتراق.

4_ عطف العقد على النيف، إذا وقع دفعة واحدة كأحدٍ وعشرين، فإن تأخر وقوع العقد، جاز أن تقول (قبضتُ ثلاثة فعشرين، أو ثمَّ عشرين).

5_ عط ما لا يستغنى عنه، قال ابن عقيل: ((اختصت الواو من بين حروف العطف بأنَّها يعطف بها حيث لا يكفي بالمعطوف عليه، نحو (اختصم زيدٌ وعمرو) ولو قلت (اختصم زيدٌ) لم يَجُز، ومثله (اصطفى هذا وابني) و (تشارك زيدٌ وعمرو)، ولا يجوز أن يعطف في هذه المواضع بالفاء، ولا بغيرها من حروف العطف.))

6_ عطف الشيء على نفسه، أو على مرادفه بشرط زيادة فائدة في المعطوف ليست في المعطوف عليه، فإن لم تكن فائدة لم يصح العطف، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا ﴾ [البقرة: 133]. فإله آبائه هو إلهه ولذا قال (الهاً واحداً) وصح العطف، لأنَّ في الثاني زيادة فائدة ليست في الأول.

7_ عطف العام على الخاص، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ﴾ [الحجر: 87].

ثانياً الفاء: الفاء للترتيب والتعقيب. فهي مفيدة بثلاثة أمور: التشريك في الحُكْم، والترتيب، والتعقيب.

وتعقيب كل شيءٍ بحسبهِ، وللفاء معنىً آخر، وهو التَسَبُبُ، وذلك غالب في عطف الجمل.

ثالثاً ثُمَّ: وثُمَّ للترتيب والتراخي. فهي مفيدة لثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والتراخي.[1]

رابعاً حتى: حرف يفيد الغاية[2]

لهذه الأداة في العربية ثلاث استعمالات: أحدها: أن تكون جارَّة مثل قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ [القدر:5]. ثانيها: أن تكون ابتدائية، أي يبتدأ بعدها جملة جديدة، مثل:

فمازالت القتلى تَمُجُ دمَاءَها ... لا يسأَلونَ عن السواد المقبل.

ثالثها: أن تكون حرف عطف، مثل: تبرع بالدَّم المواطنون حتى الضعفاء. ويشترط للعطف بها أربعة شروط هي:

1_ أن يكون المعطوف بعضا من المعطوف عليه أو مثل بعضه.

2_ أن يكون المعطوف بها غاية لما قبلها في الزيادة والنقصان المعنويين.

3_ أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً لا ضميراً.

4_ أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة.

إذا كان المعطوف بها مجرورا فالأحسن إعادة حرف الجر حتى لا تلتبس بالجارة، وبعضهم يلزم بذلك. واشترط بن مالك لذلك ألا تكون متعينة للعطف.[3]

خامساً أو[4]: تستعمل (أو) للتخيير وللإباحة؛ والفرق بين الإباحة والتخيير امتناع الجمع في التخيير، وجوازه في الإباحة. وللتقسيم وللشك وللإبهام على السامع وللإضراب وقد تستعمل (أو) بمعنى الواو عند أمن اللبس. وعن معاني (أو) يقول ابن مالك:

---

[1] ابن هشام الأنصاري. شرح قطر الندى وبل الصدى. د.ن: دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان. ط: الطبعة الرابعة 1425هـ_ 2004م. ص284،283.

[2] فاضل السامرائي. معاني النحو. ج3/ ص243.

[3] ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف. التوابع في الجملة العربية. ص 123. 125.

[4] ينظر: محمود سليمان ياقوت. التوابع في النحو العربي. ص119. 121.

خَيِّرْ أبِحْ قَسِّمْ ب (أو) وأبْهِمِ ... ... واشكُكْ وإضْرابٌ بها ايضاً نُمِي

وربَّما عَاقَبَتِ الواوَ إذا ... ... لَمْ يُلْفِ ذُو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَذَا

سادساً أَمْ: أَمْ على ضربين: متصلة، ومنقطعة. فالمتصلة تنحصر في نوعين: الأول: أن تتقدم عليها همزة يطلب بها وب (أم) التعيين، وهذه الهمزة بمعنى أيْ، جاء في كتاب (سيبويه): ((وذلك قولك: أزيدٌ عندكَ أمْ عمرو؟ و(أزيداً لقيتَ أمْ بشْراً؟) فأنت الآن مدَّعِي أنَّ عنده أحدهما... الَّا أنَّ علمك قد استوى فيهما)). الثاني: أن تتقدم عليها همزة التسوية، وهي الواقعة بعد (سواء)، و (ما أبالي) وانما سميت هذه الهمزة متصلة لأنَّ ما قبلها لا يستغني عمَّا بعدها، وذلك أنَّها وقعت بين شيئين، أو أشياء لا يكتفي بأحدها، فإن طلب التعيين لا يتحقق إلَّا بأكثر من واحدٍ وكذلك التسوية. وتسمى (معادلة) لمعادلتها الهمزة في التسوية والاستفهام.

والمنقطعة: تقع بين جملتين مستقلتين وتفيد الإضراب عن الكلام الأوَّل، ومعناها في الغالب (بل) والهمزة الاستفهامية؛ والاستفهام الذي تفيده (أمْ) قد يكون حقيقياً وقد يكون غير حقيقي بل يراد به الإنكار والتوبيخ والتعجب.[1]

سابعاً لكن: وهي تفيد الاستدراك، لكنها لا تكون حرف عطف إلَّا بشروطٍ:

أن يكون المعطوف بها مفرداً.

ألا تسبق بالواو.

أن تكون مسبوقة بنفيٍ أو نهيٍ.

ثامناً لا: وهي تفيد نفي الحكم عن المعطوف، ولا تكون حرف عطفٍ إلَّا بشروط:

أن يكون المعطوف مفرداً.

أن يكون الكلام قبلها غير منفي.

ألَّا تقترن بحرف عطفٍ.

تاسعاً بل: وتكون حرف عطفٍ حين يعطف مفرداً على مفردٍ، وتفيد شيئين:

[1] ينظر: فاضل السامرائي. معاني النحو. ج3/ ص246، 247.

أ/ الإضراب: إذا كان ما قبلها كلاما موجبا.

ب/ الإقرار ثم المخالفة، وذلك إذا كان ما قبلها منفياً.[1]

أحكام عطف النسق:[2]

العطف على الضمير:

إذا عطف اسم ظاهر على ضمير متصل مرفوع، سواءً أكان بارزاً أم _ مستترا فالأفصح توكيده بضمير منفصل، ويجوز العطف عليه إذا فصل بينه وبين المعطوف، وفي ضرورة الشعر يباح بالشعراء أن يعطفوا على الضمير المرفوع بلا توكيد ولا فاصل.

وإذا عطف على ضمير متصل مجرور، فلأفصح إعادة الجار، سواء أكان حرفا أم مضافاً.

أمَّا العطف على الضمير المنصوب فيجوز بلا شرط، سواءً أكان منفصلاً أم متصلاً.

عطف الفعل على الفعل: يعطف الفعل على الفعل إذا كانا متحدين في الزمان ولا يهم أن تختلف صيغتهما، كأن يكون أحدهما بصيغة المضارع، والثاني بصيغة الماضي، إذا كان الزمان واحداً.

عطف الفعل على الاسم والعكس: يجوز عطف الفعل على الاسم الذي يشبهه بالمعنى، ويجوز العكس، وهو عطف الاسم المشتق على الفعل بشرط أن يكون الفعل واقعا موقع الأسماء.

جواز حذف العاطف ومعطوفه: ويكون هذا مع أدواتٍ ثلاث: الفاء، والواو، وأمْ.

ما تختص به الواو: وفي العربية أسلوب خاص بالواو، يميل إلى الإيجاز، فيحذف جزءاً من المعطوف بها للدلالة القائمة عليه ويبقى ما عمل فيه.

العطف على المحل: في العربية أسلوب تعبيري، يراعي المعنى، ويجيز العطف على محل اللفظ.

---

[1] ينظر: عبده الراجحي. التطبيق النحوي. ص386، 387.

[2] محمد خير الحلواني. الواضح في النحو. ص337.

العطف على التوهم: يعني التوهم هنا استغراق المتكلم استغراقا نفسيا في الفكرة والموضوع، فيعتمد على ما يكثر في اللغة من أصول تركيبة، وعادات كلامية، فيسوق كلامه على وفقها والمقام لا يحتمله، لاعتماده على أصل آخر.

عطف الجمل: وتعطف جملة على جملة، ويجوز عطف الجملة الاسمية على الفعلية.

العطف على المحذوف: وقد يعطف على ما حذف من الكلام لدلاة السياق عليه.

عطف المصدر المؤول على المصدر الصريح والعكس.[1]

المطلب الثاني: العطف في السورة.

العطف على نوعين هما:

أولًا: عطف البيان.

بعد النظر في السورة وجدنا عطف البيان في الآيات التالية:

_ قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البقرة:2]. قال العبكري: ويجوز أن يكون الكتاب عطف بيان.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ ﴾ [البقرة:3] ((الذين)): يحتمل الرفع والنصب والجرُّ، والظاهر الجر، وهو من ثلاثة أوجه: أظهرها: أنَّه نعت ((للمتقين)). والثاني: بدل. والثالث: عطف بيان.[3]

---

[1] ينظر: المرجع السابق. ص337_ 342.

[2] العبكري التبيان في إعراب القرآن.. ص15.

[3] أبو حفص الدمشقي. اللباب في علوم الكتاب. ج1/ ص279، 280.

_ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [البقرة:58]. و(القريةَ) نعتٌ ل (هذه)، أو عطفُ بيانٍ كما تقدَّم.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾[البقرة:87]. قوله: (ابنَ مريم) عطفُ بيان أو بدلٌ، ويجوزُ أَنْ يكونَ صفةً إلا أنَّ الأولَ أَوْلَى لأنَّ (ابن مريم) جرى مَجْرَى العلم له.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [البقرة:102].(هاروت): عطف بيان مجرور وعلامة جرّه الفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.[3]

ثانيا: عطف النسق.

عطف النسق في سورة البقرة كثير، نذكر بعضًا منه:

[1] السمين الحلبي. الدر المصون. ج1/ ص 372.

[2] المرجع نفسه. ج1/ ص494.

[3] محمود سليمان ياقوتإعراب القرآن الكريم. ج1/ ص176.

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣﴾ _

و ((يقيمون)) عطفٌ على ((يؤمنون)) فهو صلة وعائدٌ. و ((مما رزقناهم)) جار ومجرور متعلق ب ((ينفقون))، و ((ينفقون)) معطوف على الصلة قبله.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤﴾ [البقرة: 4]. الذين عطف على ((الذين)) قبلها، ثمَّ لك اعتباران: أن يكون من باب على بعض. والثاني: أن يكونوا غيرهم.[2]

((وما أنزل من قبلك)) عطفٌ.[3]

والجملة ((يوقنون)) من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، والجملة من المبتدأ والخبر لا محلَّ لها من الإعراب معطوفة على جملة صلة الموصول (والذين يومنون...).[4]

_ قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ٥﴾ [البقرة: 5].

والجملة من المبتدأ الأول وخبره ((وأولئك هم المفلحون)) في محلِّ رفع معطوفة على جملة ((أولئك على هدى)).[5]

_ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٦﴾ [البقرة: 6]. ((أم)): حرف عطفٍ معادل لهمزة التسوية. ((لم)): حرف نفي، وقلبٍ، وجزم. ((تنذرهم)): مضارع مجزوم ب (لم)، والفاعل مستتر تقديره: (أنت)، والهاء مفعول به، والجملة الفعلية هذه مؤولة لمصدر معطوف على سابقه، وتقدير الكلام: إنذارك وعدمه سواء.[6]

---

[1] السمين الحلبي. الدرّ المصون. ج1/ 93، 95.

[2] المرجع نفسه. ج1/ ص 97، 98.

[3] النحاس. إعراب القرآن.ص19.

[4] محمود سليمان ياقوت. اعراب القرآن الكريم م1/ ص28.

[5] المرجع السابق. ص 29.

[6] محمد علي طه الدّرّة.م1تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه. / ص39، 40.

_ قال الله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧﴾ [البقرة: 7] ((وعلى سمعهم)) عطفٌ على قوله على قلوبهم.[1]

((ولهم عذاب)) والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة ((على أبصارهم غشاوة)).[2]

_ قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨﴾

((واليوم)) اسم مجرور بالباء وعلامة جرّهِ الكسرة، والجار والمجرور معطوف على ما قبله ((بالله)).[3]

_ قال الله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ٩﴾

[البقرة:9]. ((والذين)) عطفٌ على الله.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠﴾ [البقرة: 10]. والجملة ((فزادهم الله)) من الفعل والفاعل معطوفة على جملة ((في قلوبهم مرض)) فلا محلَّ لها من الاعراب. ((ولهم عذاب)) سبق إعرابها.[5]

_ قال الله تعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١﴾ [البقرة: 11]. والجملة ((وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا)) معطوفة على جملة ((يكذبون)) فتكون في موضع نصب عطفًا على خبر كان.[6]

_ قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ١٢﴾ [البقرة:12]

---

[1] محيي الدين الدرويش. اعراب القرآن وبيانه. م1/ ص28.

[2] سليمان ياقوت. اعراب القرآن الكريم. م1/ ص31.

[3] المرجع نفسه. م1/ ص32.

[4] محيي الدين الدرويش.اعراب القرآن وبيانه. م1/ ص32.

[5] سليمان ياقوت.اعراب القرآن الكريم. م1/ ص34.

[6] محيي الدين الدرويش اعراب القرآن وبيانه..م1/ ص34.

والجملة الفعلية ((ولكن لا يشعرون)) معطوفة عن الجملة الاسمية قبلها، فهي في محل رفعٍ مثلها، وقيل: بل معطوفة على جملة (إنهم...) الخ، والتقدير: لكنهم لا يشعرون.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [البقرة:13]. تقدَّم إعراب نظيرتها.[2]

والجملة ((لكن لا يعلمون)) من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب معطوفة على ماقبلها.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾ [البقرة:14]. وجملة الشرط ((وإذا لقوا... قالوا)) معطوفة على ما قبلها. وجملة الشرط ((وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا)) معطوفة على ما قبلها.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة:15].

((ويمدهم)): عطف على يستهزئ والهاء والميم في موضع نصب بالفعل.[5]

قال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾

والجملة ((فما ربحت تجارتهم)) من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب معطوفة على جملة صلة الموصول (اشتروا).[6] وقوله: ((وما كانوا مهتدين)) هذه الجملة معطوفة على قوله: ((فما ربحت تجارتهم)).[7]

---

[1] تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه. محمد علي طه الدّرّة.م1/ ص 52.

[2] سليمان ياقوت.اعراب القرآن الكريم. م1/ ص37.

[3] المرجع نفسه. م1/ ص37.

[4] المرجع السابق. م1/ ص38، 39.

[5] اعراب القرآن. النحَّاس. ص23.

[6] سليمان ياقوت.اعراب القرآن الكريم. م1/ ص40.

[7] أبو حفص الدمشقي. اللباب في علوم الكتاب. ج1/ ص369.

_ قال الله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾ [البقرة:17]. ((وتركهم)) والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على جملة ((ذهب الله)) فلا محلَّ لها من الإعراب.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾ [البقرة:18]. وقوله: ((فهم لا يرجعون)) جملة خبرية معطوفة على الجملة الخبرية قبلها.[2]

_قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾[البقرة:19].

(أَوْ) حرف عطف للتفضيل أي أن الناظرين في حالهم منهم من يشبّههم بحال المستوقد ومنهم من يشبّههم بأصحاب صيب (كَصَيِّبٍ) الجار والمجرور معطوفان على كمثل ولا بد من تقدير مضاف أي كأصحاب صيب بدليل يجعلون أصابعهم في آذانهم.[3] ((رعدٌ وبرقٌ)) معطوفان على (ظلماتٍ) بالواو العاطفة على الوجهين المعتبرين فيه.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [البقرة:20] وجملة الشرط ((وإذا أظلم عليهم قاموا)) معطوفة على جملة ((كلَّما أضاء لهم مشوا فيه)) فلا محل لها من الاعراب. وجملة ((ولو شاء الله لذهب)) معطوفة على جملة ((يكاد البرق يخطف)).[5]

_ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ [البقرة:21] وقوله: ((والذين من قبلكم)) محله العطف على المنصوب في ((خلقكم)).[6]

---

[1] سليمان ياقوت اعراب القرآن الكريم..م1/ ص 42.

[2] السمين الحلبي. الدُّرُّ المصون. ج1/ ص166.

[3] محيي الدين درويش. إعراب القرآن وبيانه. ج1/ ص48.

[4] محمد علي طه الدّرّة. تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه. م1/ ص68.

[5] سليمان ياقوت. اعراب القرآن الكريم. م1/ ص 45.

[6] اللباب في علوم الكتاب. ج1/ ص 410.

_ قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢﴾ [البقرة:22]. ((والسماء)) عطفٌ على قوله ((الأرض))، و ((بناءً)) عطف على ((فراش)). و((وأنزل)) عطف على قوله ((جعل)). ((فأخرج)) عطفٌ على أنزل.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣﴾ [البقرة:23].

قوله: ((وادعوا شُهدائكم)) هذه جملة أمرٍ معطوفة على ما قبلها، فهي في محل جزم أيضاً.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾ [البقرة:25].

((وبشِّرِ الذين ءامنوا)): هذه الجملة معطوفة على ما قبلها، عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة عقاب الكافرين، وجازَ ذلك، لأنَّ مذهب سيبويه _وهو الصحيح _ أنَّه لا يشترط في عطف الجمل التوافق معنىً، بل تعطف الطلبية على الخبرية وبالعكس.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾ [البقرة:26]. الفاء: للعطف، وما: نكرة موصوفة، أو بمنزلة الذي؛ والعامل في فوق على الوجهين الاستقرار، والمعطوف عليه (بعوضة).[4]

---

[1] أبي حفص الدمشقي. محيي الدين الدرويش.اعراب القرآن وبيانه. م1/ ص 53. 54.

[2] المرجع السابق. ج1/ ص 435.

[3] السمين الحلبي. الدُّرُّ المصون. ج1/ ص208.

[4] العبكري. التبيان. ج1/ ص43.

_ قال الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [البقرة:29]. ثُمَّ: حرف عطف للترتيب مع التراخي. (استوى): فعل ماضٍ معطوف على (خَلَقَ).[1] والجملة: ((فسوَّاهُنَّ)) من الفعل والفاعل معطوفة على جملة (استوى) لا محل لها من الإعراب.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [البقرة:31]. قوله تعالى: ((وعلّمَ)): يجوز أن يكون مستأنفًا، وأن يكون معطوفًا على: ((قال ربُّك))، وموضعه جر.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [البقرة:34]. (وإذ): الواو: حرفُ عطفٍ، (إذ): معطوفة على مثلها في الآية [30].[4]

_ قال الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾

قوله: ((فتلقى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ)): الفاءُ عاطفةٌ لهذه الجملةِ على ما قبلَها.[5]

_ قال الله تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾

((وإيَّايَ)) الواو: حرفُ عطفٍ، (إيَّايَ): ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم لفعل محذوف، التقدير: وايَّايَ ارهبوا. والجملة الفعلية هذه معطوفة على ما قبلها، لا محل لها مثلها. (فارهبون): الفاء: قيل: أنَّها عاطفة على محذوف، التقدير: تنبَّهوا،

---

[1] محيي الدين الدرويش إعراب القرآن وبيانه..ج1/ ص75.

[2] سليمان ياقوت. إعراب القرآن الكريم. ص65.

[3] العبكري. التبيان. ج1/ ص48.

[4] علي طه الدرة. تفسير القرآن الكريم. م1/ ص108.

[5] السمين الحلبي. الدر المصون. ج1/ص294.

فارهبوا. وقيل: هي زائدة. وأفاد البيضاوي: أنَّها الفصيحة دالَّة على شرطٍ مقدَّر، كأنَّه قيل: إن كنتم راهبين شيئا؛ فارهبون.[1]

قال الله تعالى: ﴿وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥﴾ [البقرة:45].

قوله: ((واستعينوا بالصبر)) هذه الجملةُ الأمريةُ عَطْفٌ على ما قبلَها من الأوامر، ولكن اعتُرِضَ بينها بهذه الجمل.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨﴾

قوله: ((وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ)) هذه الجملةُ عَطْفٌ على ما قبلها فهي صفةٌ أيضاً ل (يوماً)، والعائدُ منها عليه محذوفٌ كما تقدَّم، أي: ولا يُقبل منها فيه شفاعةٌ.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩﴾

قوله تعالى: ((وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ)): (إذْ) في موضعِ نصبٍ عطفاً على (نعمتي)، وكذلك الظروفُ التي بعده نحو: (وإذا واعَدْنا) (وإذا قُلتم).[4]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٨﴾ [البقرة:58]. فَكُلُوا عطف عليه. وَادْخُلُوا عطف. وَقُولُوا عطف.[5]

_ قال الله تعالى: ﴿۞وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠﴾ [البقرة:60]. قوله: ((فانفجرت)) (الفاءُ): عاطفةٌ على محذوفٍ لا بُدَّ منه،

---

[1] علي طه الدرة. تفسير القرآن الكريم. م1/ ص125.

[2] السمين الحلبي. الدر المصون. ج1/ص329.

[3] المرجع نفسه: ج1/ص338.

[4] المرجع السابق. ج!/ص 340، 341.

[5] النحاس. إعراب القرآن. ج1/ ص55.

تقديرُه: فَضَرَبَ فانفجَرَت، وقال ابنُ عصفور:" إن هذه الفاءَ الموجودةَ هي الداخلةُ على ذلك الفعلِ المحذوفِ، والفاءُ الداخلةُ على (انفجَرتْ محذوفةٌ) وكأنه يقولُ: حُذِفَ الفعلُ الأولُ لدلالةِ الثاني عليه، وحُذِفَتِ الفاءُ الثانيةُ لدلالةِ الأولى عليها. ولا حاجةَ تَدْعُو إلى ذلك، بل يُقال: حُذِفَتْ الفاءُ وما عَطَفَتْه قبلها". وجَعَلَها الزمخشري جوابَ شرطٍ مقدَّرٍ، قال: "أو: فإن ضَرَبْتَ فقد انفجرَتْ، قال:" وهي على هذا فاءٌ فصيحةٌ لا تقع إلا في كلامٍ بليغ، وكأنه يريدُ تفسيرَ المعنى لا الإعرابِ.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾

(والذين هادوا): عطفٌ عليهم، وهم اليهود.

(والنصارى): عطفٌ أيضًا، وهم جمع نَصْرَان.

(والصابئين): عطفٌ أيضًا، على اسم إن. قيل: هم قوم عدَلوا عن دين اليهودية النصرانية، وعبدو الملائكة.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [البقرة:63]. و (الواو) في قوله: (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ) واو عطف على تفسير ابن عباس، وعلى تفسير أبي مسلم ليست واو عطف ولكنها واو الحال، كما يقال: (فعلت ذلك والزمان زمان) فكأنه قال: وإذ أخذنا ميثاقكم عند رفعنا الطُّور فوقكم. قال أبو البقاء: ويَضْعُفُ أن يكون حالاً من (الطور)؛ لأن التقدير يصير: ورفعنا الطور عالياً، وقد استفيد من «رفعنا».[3]

_ قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾﴾ [البقرة:71].

---

[1] السمين الحلبي. الدر المصون. ج1/ص385.

[2] المنتجد الهمذاني. الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد. ج1/ ص278، 279.

[3] أبو حفص الدمشقي. اللباب في علوم الكتاب. ج2/ ص139.

(وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ): فَنَفَى الْمَعْطُوفَ؛ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ. (وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ): يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً أَيْضًا ; وَأَنْ يَكُونَ خَبَرَ ابْتِدَاءٍ مَحْذُوفٍ.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ [البقرة:72]. (إذ) ظرف معطوفة على ما قبلها.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

(أَوْ) حرف عطف للتخيير أو للابهام أو للتنويع (أَشَدُّ) معطوف على الكاف إذا كانت اسما أو على كالحجارة لأن الجار والمجرور في موضع رفع.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [البقرة:76].

قوله تعالى: ((وإذا لقوا)): وهذه الجملةُ الشرطيةُ تحتملُ وجهَيْن، أحدُهما: أن تكونَ مستأنفةً كاشفةً عن أحوال اليهودِ والمنافقين. والثاني: أن تكونَ في محلِّ نصبٍ على الحالِ معطوفةً على الجملة الحالية قبلها وهي: (وقد كان فريقٌ) والتقدير: كيف تطمعون في إيمانِهم وحالُهم كَيْتَ وكَيْتَ؟ وقرأ ابن السَّمَيْفَع: لاقُوا، وهو بمعنى لَقوا، فَاعَل بمعنى فَعِل نحو: سافر وطارَقْتُ النعل.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [البقرة:77].

(أَوَلا) الهمزة للاستفهام التقريري ومعناه حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف ولا يخلو من التوبيخ والواو عاطفة وهي بنية التقديم على الهمزة وانما أخرت لقوة الهمزة ولا نافية (يَعْلَمُونَ) معطوف على فعل محذوف والمعنى أيلومونهم على التحدث بما ذكر ولا يعلمون.[5]

---

[1] العكبري. التبيان. ج1/ص 76.

[2] النحاس. إعراب القرآن. ج1/ ص61.

[3] المرجع نفسه.ج1/ ص127.

[4] المرجع السابق. ج1/ ص42.

[5] محيي الدين درويش. إعراب القرآن وبيانه. ج1/ ص131.

_قال الله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠﴾ [البقرة:80]. قوله: (أَمْ تَقُولُونَ)؛ (أمْ): هذه يجوزُ فيها وجهانِ، أحدُهما: أَنْ تكونَ متصلةً فتكونَ للمعادلةِ بين الشيئين، أي: أيُّ هذين واقعٌ، وأَخْرَجَهَ مُخْرَجَ المتردّدِ فيه، وإنْ كان قد عُلِم وقوعُ أحدِهما، وهو قولُهم على اللهِ ما لا يعلمون للتقرير، ونظيرُه: (وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لعلى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) [سبأ: 24] وقد عُلِمَ أيُّهما على هدىً وأيُّهما في ضلالٍ، وقد عَرَفْتَ شروطَ المتصلةِ أولَ السورة. ويجوزُ أن تكونَ منقطعةً، فتكونَ غيرَ عاطفةٍ، وتُقَدَّر ب بل والهمزةِ والتقديرُ: بل أتقولون، ويكونُ الاستفهامُ للإنكارِ لأنه قد وقع القولُ منهم بذلك، هذا هو المشهورُ في أمِ المنقطعةِ. وزعم جماعةٌ أنها تُقَدَّر ب (بل)وجدَها دونَ همزةِ استفهامٍ، فَيُعْطَفُ ما بعدَها على ما قبلها في الإعرابِ.[1]

_قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ٨٤﴾ [البقرة:84].

(ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ): فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ ثُمَّ عَلَى بَابِهَا فِي إِفَادَةِ الْعَطْفِ وَالتَّرَاخِي، وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: فَقَبِلْتُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ. وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ «ثُمَّ» جَاءَتْ لِتَرْتِيبِ الْخَبَرِ لَا لِتَرْتِيبِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ ; كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ) [الْبَقَرَة: 49].[2]

_ قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٨٦﴾ [البقرة:86]. قوله: (وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ) يجوز في (هم) وجهانِ، أحدُهما: أن يكونَ في محلِّ رفعٍ بالابتداءِ وما بعده خبرُه، ويكون قد عَطَفَ جملةً اسميةً على جملةٍ فعليةٍ وهي: (فلا يُخَفَّفَ). والثاني: أن يكونَ مرفوعاً بفعلٍ محذوفٍ يُفَسِّرهُ هذا الظاهرُ، وتكونُ المسألةُ من بابِ الاشتغالِ، فلمَّا حُذِفَ الفعلُ انفصلَ الضميرُ، ويكونُ كقولِه:

وإنْ هُو لم يَحْمِلْ على النفسِ ضَيْمَها ... فليسَ إلى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبيلُ.

[1] السمين الحلبي. الدر المصون. ج1/ ص454، 455.

[2] العكبري. التبيان. ج1/ ص85، 86.

وله مُرَجِّحٌ على الأولِ وذلك أنَّه يكونُ قد عَطَفْتَ جملةً فعليةً على مثلِها، وهو من المواضعِ المرجَّحِ فيها الحَمْلُ على الفعلِ في بابِ الاشتغالِ.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [البقرة:87]. قوله: (وَأَيَّدْنَاهُ) معطوفٌ على قوله: (وَآتَيْنَا عِيسَى).[2]

(فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ): أَيْ فَكَذَّبْتُمْ فَرِيقًا، فَالْفَاءُ عَطَفَتْ كَذَّبْتُمْ عَلَى اسْتَكْبَرْتُمْ، وَلَكِنْ قُدِّمَ الْمَفْعُولُ لِيَتَّفِقَ رُءُوسُ الْآيِ. وَفِي الْكَلَامِ حَذْفٌ؛ أَيْ: فَفَرِيقًا مِنْهُمْ كَذَّبْتُمْ.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [البقرة:89]. قوله: {وَكَانُواْ} يجوزُ فيه ثلاثةُ أوجهٍ، أحدُها: أن يكونَ معطوفاً على (جاءهم) فيكونُ جوابُ (لَمَّا) مرتَّباً على المجيءِ والكونِ. والثاني: أن يكونَ حالاً أي: وقد كانُوا، فيكونُ جوابُ (لَمَّا) مرتَّباً على المجيءِ بقيدٍ في مفعولِه وهم كونُهم يَسْتَفْتِحون. قال الشيخ: وظاهرُ كلامِ الزمخشري أن (وكانوا) ليسَتْ معطوفةً على الفعلِ بعد (لَمَّا) ولا حالاً، لأنه قدَّر جوابَ (لَمَّا) محذوفاً قبل تفسيره (يستفتحون)، فَدلَّ على أنَّ قوله (وكانوا) جملةٌ معطوفةٌ على مجموعِ الجملةِ من قولِه: ولَمَّا، وهذا هو الثالثُ.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [البقرة:93]. قوله تعالى: (وَأُشْرِبُواْ): يجوزُ أَنْ يكونَ معطوفاً على قولِه: (قالوا سَمِعْنا)، ويجوزُ أن يكونَ حالاً من فاعل (قالوا)،

---

[1] السمين الحلبي. الدُّرُّ المصون.ج1/ ص492.

[2] المرجع نفسه ج1/ ص495.

[3] العكبري. التبيان. ج1/ ص89.

[4] السمين الحلبي. الدر المصون. ج1/ ص505.

أي: قالوا ذلك وقد أُشْربوا ولا بدَّ من إضمار (قد) لِيَقْرُبَ الماضي إلى الحالِ خلفاً للكوفيين، حيثُ قالوا: لا يُحْتاجُ إليها. ويجوز أن يكونَ مستأنفاً لمجردِ الإخبارِ بذلك، واستضعَفَه أبو البقاء.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٠﴾ [البقرة:100]. قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَوَكُلَّمَا): الْوَاوُ لِلْعَطْفِ وَالْهَمْزَةُ قَبْلَهَا لِلِاسْتِفْهَامِ عَلَى مَعْنَى الْإِنْكَارِ وَالْعَطْفُ هُنَا عَلَى مَعْنَى الْكَلَامِ الْمُتَقَدِّمِ فِي قَوْلِهِ: (أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ) [الْبَقَرَةِ: 87] وَمَا بَعْدَهُ، وَقِيلَ الْوَاوُ زَائِدَةٌ، وَقِيلَ: هِيَ (أَوِ) الَّتِي لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ حُرِّكَتْ بِالْفَتْحِ، وَقَدْ قُرِئَ شَاذًّا بِسُكُونِهَا.[2]

وقوله: (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ) هذا فيه قولان، أحدُهما: أنه من بابِ عطفِ الجملِ وهو الظاهرُ، وتكونُ (بل) لإضرابِ الانتقالِ لا الإبطالِ وقد عَرَفْتَ أنَّ (بل) لا تُسَمَّى عاطفةً حقيقةً إلا في المفرداتِ. والثاني: أنه يكونُ من عطفِ المفرداتِ ويكونُ (أكثرُهم) معطوفاً على (فريقٍ)، و (لا يؤمنون) جملةٌ في محلِّ نصبٍ على الحال من (أكثرُهم).[3]

_ قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ١٠٢﴾ [البقرة:102]. قوله: (ولكن الشياطين كَفَرُواْ) هذه الواوُ عاطفةٌ جملةَ الاستدراكِ على ما قبلَها.

---

[1] المرجع نفسه.ج2/ ص5.

[2] العبكري. التبيان.ج1/ ص97.

[3] السمين الحلبي. الدر المصون. ج2/ص26.

وقرأ ابنُ عامر والكسائيُّ وحمزةُ بتخفيفِ (لكنْ) ورَفْعِ ما بَعْدها، والباقون بالتشديدِ والنصبِ وهو واضحٌ. وأمَّا القراءةُ الأولى فتكونُ (لكنْ) مخففةً من الثقيلة جيء بها لمجرَّدِ الاستدراك، وإذا خُفِّفَتْ لم تَعْمَلْ عند الجمهورِ، ونُقِلَ جوازُ ذلك عن يونسَ والأخفشِ. وهل تكونُ عاطفةً؟ الجمهورُ على أنَّها تكونُ عاطفةً إذا لم يكنْ معها الواوُ، وكانَ ما بعدَها مفرداً، وذهبَ يونسُ إلى أنها لا تكونُ عاطفةً، وهو قويٌّ، فإنه لم يُسْمَعْ من لسانهم: ما قام زيدٌ لكن عمروٌ، وإن وُجِدَ ذلك في كتب النحويين فمِنْ تمثيلاتِهم، ولذلك لم يُمَثِّل بها سيبويه إلا مع الواو وهذا يَدُلُّ على نَفْيِهِ.

قوله: (وَمَآ أُنْزِلَ) فيه أربعةُ أقوالٍ أَظْهَرُها: أنَّ (ما) موصولةٌ بمعنى الذي محلُّها النصبُ عطفاً على (السِّحْر)، والتقديرُ: يُعَلِّمُون الناسَ السحرَ والمُنَزَّلَ على المَلَكَيْن. الثاني: أنها موصولةٌ أيضاً ومحلها النصبُ لكنْ عطفاً على (مَا تَتْلُواْ الشياطين) والتقديرُ: واتَّبعوا ما تَتْلوا الشياطينُ وما أُنْزِل على المَلَكَيْن وعلى هذا فما بينهما اعتراضٌ، ولا حاجَةَ إلى القولِ بأنَّ في الكلامِ تقديماً وتأخيراً.

الثالث: أنَّ محلَّها الجَرُّ عطفاً على (مُلْكِ سليمان) والتقديرُ: افتراءً على مُلْكِ سُلَيْمان وافتراءً على ما أُنْزِلَ على المَلَكَيْن. وقال أبو البقاء: (تقديرُه: وعلى عَهْدِ الذي أُنْزِل). الرابع: أنَّ (ما) حرفُ نفيٍ، والجملةُ معطوفةٌ على الجملةِ المنفيَّةِ قبلها، وهي (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ)، والمعنى: وما أُنْزِل على المَلَكَيْنِ إباحةُ السِّحْرِ.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾ [البقرة:108]. (أَمْ) عاطفة منقطعة بمعنى بل (تُرِيدُونَ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون والواو فاعل.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾ [البقرة:117]. قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَيَكُونُ): الْجُمْهُورُ عَلَى الرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى يَقُولُ، أَوْ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ؛ أَيْ فَهُوَ يَكُونُ.[3]

---

[1] المرجع السابق. ج2/ ص29، 30، 31.

[2] محيي الدين درويش. إعراب القرآن وبيانه. ج1/ ص165.

[3] العبكري. التبيان. ج1/ ص109.

_ قال الله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩ ﴾ [البقرة:119]. قوله: (وَلاَ تُسْأَلُ) قرأ الجمهور: (تُسْأَلُ) مبنياً للمفعول مع رفعِ الفعلِ على النفي. وقُرِىء شاذاً: (تَسْأَلُ) مبنياً للفاعل مرفوعاً أيضاً، وفي هذه الجملةِ وجهان: أحدُهما: أنه حالٌ فيكونُ معطوفاً على الحال قبلها، كأنه قيل: بشيراً أو نذيراً وغيرَ مسؤول. والثاني: أن تكونَ مستأنفةً. وقرأ نافع (تُسْأَلْ) على النهي وهذا مستأنفٌ فقط، ولا يجوزُ أن تكونَ حالاً لأنَّ الطَلَبَ لا يَقعُ حالاً.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗاۖ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ١٢٥﴾ [البقرة:125]. (وَاتَّخِذُوا): معطوف على جعلنا. قال الأخفش: أي واذكروا إذ اتّخذوا معطوف على اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ، ومن قرأ (وَاتَّخِذُوا) قطعه من الأول وجعله أمرا وعطف جملة على جملة.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ١٣٨ ﴾ [البقرة:138]. قولُه: (وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ) جملةٌ من مبتدأٍ وخبرٍ معطوفةٌ على قَوْلِهِ (قولوا آمَنَّا بالله) فهي في محلِّ نصبٍ بالقول.[3]

_قال الله تعالى: ﴿قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ١٣٩﴾ [البقرة:139]. قوله: (وهُوَ رَبُّنَا) مبتدأٌ وخبرٌ في محلِّ نصبٍ على الحالِ، وكذا ما عُطِفَ عليه من قولِه: (ولنا أعمالُنا) ولا بُدَّ من حَذْفِ مضافٍ أي: جَزَاءُ أعمالِنا ولكم جزاءُ أعمالِكم.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿ أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا

[1] السمين الحلبي. الدر المصون. ج2/ ص92، 93.

[2] النحاس. إعراب القرآن. ج1/ ص76.

[3] السمين الحلبي. الدر المصون. ج2/ ص144.

[4] المرجع نفسه. ج2/ ص145.

ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٠﴾ [البقرة:140]. قوله: (أَمِ الله) أم متصلةٌ، والجلالَةُ عَطْفٌ على (أنتم) ، ولكنه فَصَل بين المتعاطِفينَ بالمسؤولِ عنه، وهو أحسنُ الاستعمالاتِ الثلاثةِ: وذلك أنه يَجوزُ في مثلِ هذا التركيبِ ثلاثةُ أوجهٍ: تقدُّمُ المسؤولِ عنه نحو: أأعلم أنتم أم اللهُ، وتوسُّطُه نحو: أأنتم أعلمُ أم اللهُ، وتأخيرُه نحو: أأنتم أم الله أعلمُ: وقال أبو البقاء: "(أم الله) مبتدأ والخبرُ محذوفٌ، أي: أم الله أعلمُ، و (أم) هنا المتصلةُ أي: أيُّكم أعلم وهذا الذي قاله فيه نظرٌ، لأنَّه إذا قَدَّر له خبراً صناعياً صار جملةً، وأم المتصلةُ لا تَعْطِفُ الجملةَ بل المفردَ وما في معناه. وليس قولُ أبي البقاء بتفسيرِ معنىً فيُغْتفَرَ له ذلك بل تفسيرُ إعرابٍ، والتفضيلُ في قوله: (أعلمُ) على سبيلِ الاستهزاءِ وعلى تقديرِ أن يُظَنَّ بهم عِلْمٌ من الجَهَلَةِ وإلاّ فلا مشاركةَ".[1]

_ قال الله تعالى: ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٠﴾ [البقرة:150].

(الواو): حرف عطف مبني على الفتح، و(اللام): حرف تعليل وجرٍ مبني على الكسر، و (أتم): فعل مضارع منصوب ب(ان) مضمرة بعد اللام، وعلامة نصبه الفتحة، و(أن) المضمرة والفعل في تأويل مصدر في محل جرٍ باللام، والجار والمجرور معطوف على (لئلا يكون).[2]

_ قال الله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة:157]. وَرَحْمَةٌ عطف على صلوات.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦﴾ [البقرة:166]. قوله: (وَرَأَوُاْ العذاب) في هذه الجملة وجهانِ: أظهرهُما: أنها عطفٌ على ما قبلها، فتكونُ داخلةً في حَيِّز الظرف، تقديرُه: (إذ تبرّأ الذين اتُّبِعوا، وإذْ رَأَوا).

---

[1] المرجع السابق. ج2/ ص147.

[2] محمود سليمان ياقوت. إعراب القرآن الكريم. م1/ ص257.

[3] النحاس. إعراب القرآن. ج1/ص86.

والثاني: أن الواو للحالِ والجملةُ بعدها حاليةٌ، و (قد) معها مضمرةٌ، والعاملُ في هذه الحالِ: (تَبَرَّأَ) أي: تبرَّؤوا في حالِ رؤيتهم العذابَ.[1]

_قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾[البقرة:173].

(وَلَا عَادٍ): مَعْطُوفٌ عَلَى بَاغٍ، وَلَوْ جَاءَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ مَنْصُوبًا عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ غَيْرَ جَازَ.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾ [البقرة:182]. (فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ): عطف على خاف والكناية عن الورثة ولم يجر لهم ذكر لأنه قد عرف المعنى وجواب الشرط فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ.[3]

_قال الله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾ [البقرة:184]. قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَوْ عَلَى سَفَرٍ): فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَعْطُوفًا عَلَى خَبَرِ كَانَ تَقْدِيرُهُ أَوْ كَانَ مُسَافِرًا؛ وَإِنَّمَا دَخَلَتْ عَلَى هَاهُنَا؛ لِأَنَّ الْمُسَافِرَ عَازِمٌ عَلَى إِتْمَامِ سَفَرِهِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ أَوْ كَانَ عَازِمًا عَلَى إِتْمَامِ سَفَرٍ، وَسَفَرٌ هُنَا نَكِرَةٌ يُرَادُ بِهِ سَفَرٌ مُعَيَّنٌ وَهُوَ السَّفَرُ إِلَى الْمَسَافَةِ الْمُقَدَّرَةِ فِي الشَّرْعِ.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [البقرة:185]. (وبينات): معطوف

---

[1] السمين الحلبي. الدر المصون. ج1/ ص217.

[2] العبكري .التبيان. ج1/ ص141.

[3] النحاس.إعراب القرآن. ج1/ص93.

[4] العبكري. التبيان. ج1/ ص149، 150.

على: (هدى) منصوبة مثله، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. (والفرقان): معطوف على ما قبله، وهو على تقدير حرف الجرّ؛ أي: ومن الفرقان.[1]

(ولتكملوا العدَّة): فيه أقوال: أحدهما: أنَّه عطفٌ على قوله: (يريد الله بكم اليسر). والثاني: أنَّه عطفٌ على علَّة مقدَّرة. والثالث: أنَّ التقدير: ولتكملوا العدَّة شُرِعَ ذلك، أو أُريدَ ذلك فَحُذِفَ الفعل المعلِّلُ بدلالة ما تقدَّم عليه.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ [البقرة:188].

(وَتُدْلُوا): مَجْزُومٌ عَطْفًا عَلَى تَأْكُلُوا.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ [البقرة:196]. (أو صدقة أو نسك): عطفٌ على صيام، وحكمهما في الإعراب حكمه، و(أو): هنا للتخيير.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [البقرة:199]. (ثمَّ): حرف عطفٍ مبني على الفتح. (أفيضوا): فعل أمر مبني على حذف النون، و واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على جملة (اذكروا الله) في الآية الكريمة السابقة، لا محلَّ لها من الإعراب.[5]

---

[1] علي طه الدرة. تفسير القرآن الكريم. م1/ ص429.

[2] الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد.ج1/ ص456، 457.

[3] العبكري. التبيان. ج1/ ص156.

[4] الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد.ج1/ ص467.

[5] محمود سليمان ياقوت. إعراب القرآن الكريم. م1/ ص 344.

_ قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾ [البقرة:201]. (في الآخرة): عطفٌ على (في الدنيا) بإعادةِ العاملِ. و (حسنةً) عطفٌ على (حسنةٍ). والواو تَعْطِفُ شيئين فأكثرَ على شيئين فأكثرَ.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾ [البقرة:204]. (وَهُوَ أَلَدُّ): يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلَةُ صِفَةً مَعْطُوفَةً عَلَى يُعْجِبُكَ. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مَعْطُوفَةً عَلَى «وَيُشْهِدُ».

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ فِي يُشْهِدُ.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾ [البقرة:210]. (وَقُضِيَ الْأَمْرُ) عطف على يأتيهم داخل في حيز الانتظار، ولك أن تجعلها جملة مستأنفة.[3]

_ قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ ﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة:217].

قوله: {وَصَدٌّ} فيه وجهان، أحدُهما مبتدأٌ وما بعده عطفٌ عليه، و (أكبرُ) خبرٌ عن الجميعِ. وجاز الابتداءُ بصدّ لأحدِ ثلاثةِ أوجهٍ: إمَّا لتخصيصِه بالوصفِ بقولِه: (عن سَبِيلِ الله) وإمَّا لتعلُّقِه به، وإمَّا لكونِه معطوفاً، والعطفُ من المسوِّغات. والثاني: أنه عطفٌ على (كبيرٌ) أي: قتالٌ فيه كبيرٌ وصَدٌّ، قاله الفراء.[4]

_قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ

---

[1] السمين الحلبي. الدر المصون.ج2/ ص642.

[2] العبكري. التبيان. ج1/ ص166.

[3] محيي الدين درويش. إعراب القرآن وبيانه. ج1/ ص309.

[4] السمين الحلبي. الدر المصون. ج2/ ص392.

عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ ﴾ [البقرة:231]. (الفاء): حرف عطف مبني على الفتح، و (بلغن): فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة التي هي ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على جملة (طلَّقتم) فهي في محل جر مثلها.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾[البقرة:233]. وَلا مَوْلُودٌ عطف عليها بالواو ولا توكيد.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ ﴾ [البقرة:236]. (أو): حرف عطف. (تفرضوا): مضارع معطوف على ما قبله، فهو مجزوم مثله، والواو فاعله. هذا واعتبر البيضاوي تبعا للزمخشري: أنَّ الفعل منصوب ب(أن) مضمرة بعد (أو).[3]

_ قال الله تعالى: ﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ ﴾[البقرة:243]. (ثم): حرف عطف للترتيب مع التراخي. و(أحياهم): معطوف على محذوف أي فماتوا ثم أحياهم وعطف بثم لإفادة معنى تراخى المدّة بين الإماتة والإحياء.[4]

---

[1] محمود سليمان ياقوت. إعراب القرآن الكريم. م1/ ص406.

[2] النحاس. إعراب القرآن ج1/ص116.

[3] علي طه الدرة. تفسير القرآن الكريم. م1/ ص565.

[4] محيي الدين درويش. إعراب القرآن وبيانه. ج1/ ص361.

_ قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾ [البقرة:247]. (وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً) هذه الجملةُ الفعليةُ عطفٌ على الاسمية قبلها، فهي في محلّ نصب على الحالِ، ودخلت الواوُ على المضارعِ لكونه منفياً و (سعةً) مفعولٌ ثانٍ ليُؤْتَ، والأولُ قَام مقامَ الفاعلِ.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ [البقرة:259]. (وَلِنَجْعَلَكَ): مَعْطُوفٌ عَلَى فِعْلٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: أَرَيْنَاكَ ذَلِكَ لِتَعْلَمَ قُدْرَتَنَا وَلِنَجْعَلَكَ. وَقِيلَ الْوَاوُ زَائِدَةٌ، وَقِيلَ التَّقْدِيرُ: وَلِنَجْعَلَكَ فَعَلْنَا ذَلِكَ.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ [البقرة:260].

قوله: (قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن) في هذه الواوِ وجهان، أظهرُهما: أنها للعطفِ قُدِّمَتْ عليها همزةُ الاستفهامِ لأنها لها صدرُ الكلامِ كما تقدَّم تحريرُه غيرَ مرةٍ، والهمزةُ هنا للتقريرِ، لأنَّ الاستفهامَ إذا دخل على النفي قَرَّره كقوله:

---

[1] السمين الحلبي الدر المصون. ج2/ ص521.

[2] العبكري. التبيان. ج1/ ص210.

ألستُمْ خيرَ مَنْ رَكِبَ المطايا ... وأندى العالمينَ بطونَ راحِ

(و): (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) [الانشراح: 1]، المعنى: أنتم خيرُ، وقد شَرَحْنا.

والثاني: أنها واوُ الحالِ، دَخَلَت عليها ألفُ التقريرِ، قاله ابن عطية.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ [البقرة:263]. (وَمَغْفِرَةٌ): مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ ; وَالتَّقْدِيرُ: وَسَبَبُ مَغْفِرَةٍ ; لِأَنَّ الْمَغْفِرَةَ مِنَ اللَّهِ، فَلَا تَفَاضُلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ فِعْلِ عَبْدِهِ.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ [البقرة:264]. وَالْفَاءُ فِي: (فَأَصَابَهُ) عَاطِفَةٌ عَلَى الْجَارِّ ; لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ: اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ. وَهَذَا أَحَدُ مَا يُقَوِّي شَبَهَ الظَّرْفِ بِالْفِعْلِ.[3]

_قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾[البقرة:275]. وقوله: (فانتهى) نَسَقٌ على (جاءَتْه) عَطَفَه بفاءِ التعقيبِ أي: لم يتراخَ انتهاؤُه عن مجيء الموعظةِ.[4]

_قال الله تعالى: ﴿ ۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ

[1] السمين الحلبي. الدر المصون. ج2/ ص573.

[2] العبكري.التبيان. ج1/ص214.

[3] المرجع نفسه.ج1/ ص215.

[4] السمين الحلبي. الدر المصون. ج2/ ص634.

ءَاثِمٌ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨٣﴾﴾ [البقرة:283]. وقوله: (وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِباً) في هذه الجملةِ ثلاثةُ أوجه، أحدُها: أنها عطفٌ على فعلِ الشرطِ أي: وإنْ كنتم ولم تَجِدوا، فتكونُ في محلِّ جزمٍ لعطفِها على ما هو مجزومٌ تقديراً. والثاني: أن تكونَ معطوفةٌ على خبرِ كان، أي: وإنْ كنتم لم تَجِدُوا كاتباً والثالث: أَنْ تكونَ الواوُ للحال، والجملةُ بعدَها نصبٌ على الحالِ فهي على هذين الوجهين الأخيرين في محلِّ نصب.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾[البقرة:284]. قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ): يُقْرَآنِ بِالرَّفْعِ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ؛ أَيْ: هُوَ يَغْفِرُ، وَبِالْجَزْمِ عَطْفًا عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ، وَالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَى الْمَعْنَى بِإِضْمَارِ أَنْ ; تَقْدِيرُهُ: فَأَنْ يَغْفِرَ وَهَذَا يُسَمَّى الصَّرْفُ، وَالتَّقْدِيرُ: يَكُنْ مِنْهُ حِسَابٌ فَغُفْرَانٌ.[2]

[1] السمين الحلبي. الدر المصون. ج2/ ص682.

[2] العبكري. التبيان. ج1/ ص233.

المطلب الثالث: دلالة العطف في السورة.

أولًا: عطف البيان.

_ قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾ [البقرة:2]. (الكِتَابُ) فيه ثلاثة وجوه من الإعراب:

قال ابن عطية (ت:542هـ): " ورفع الْكِتابُ يتوجه على البدل أو على خبر الابتداء أو على عطف البيان."[1] وقد وقع الاختلاف في المراد بقوله تعالى: (ذلِكَ الكِتَابُ) هنا حتى وصلت لعشرة أقوال حسب ماحكى القرطبي:" قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ} قيل: المعنى هذا الكتاب. و"ذلك" قد تستعمل في الإشارة إلى حاضر، وإن كان موضوعا للإشارة إلى غائب، كما قال تعالى في الإخبار عن نفسه جل وعز: {ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} [السجدة: 6]، ومنه قول خُفاف بن نُدبة:

أقول له والرمح يأطر متنه ... تأمل خفافا إنني أنا ذلكا

... واختلف في ذلك الغائب على أقوال عشرة، فقيل: "ذلك الكتاب" أي الكتاب الذي كتبتُ على الخلائق بالسعادة والشقاوة والأجل والرزق لا ريب فيه، أي لا مبدل له. وقيل: ذلك الكتاب، أي الذي كتبتُ على نفسي في الأزل "أن رحمتي سبقت غضبي". وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده أن رحمتي تغلب غضبي" في رواية: "سبقت". وقيل: إن الله تعالى قد كان وعد نبيه عليه السلام أن ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء، فأشار إلى ذلك الوعد كما في صحيح مسلم من حديث عياض بن حِمار المجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما

[1] ابن عطية. المحرر الوجيز. ج1/ ص83.

ويقظان" الحديث. وقيل: الإشارة إلى ما قد نزل من القرآن بمكة. وقيل: إن الله تبارك وتعالى لما أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم بمكة: {إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً} [المزمل: 5] لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مستشرفا "وفي النسخة: مستسرفا" لإنجاز هذا الوعد من ربه عز وجل، فلما أنزل عليه بالمدينة: {الم. ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ} [البقرة: 1 – 2] كان فيه معنى هذا القرآن الذي أنزلته عليك بالمدينة، ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أوحيه إليك بمكة. وقيل: إن "ذلك" إشارة إلى ما في التوراة والإنجيل. و {الم} اسم للقرآن، والتقدير هذا القرآن ذلك الكتاب المفسر في التوراة والإنجيل، يعني أن التوراة والإنجيل يشهدان بصحته ويستغرق ما فيهما ويزيد عليهما ما ليس فيهما. وقيل: إن "ذلك الكتاب" إشارة إلى التوراة والإنجيل كليهما، والمعنى: الم ذانك الكتابان أو مثل ذينك الكتابين، أي هذا القرآن جامع لما في ذينك الكتابين، فعبر بـ "بذلك" عن الاثنين بشاهد من القرآن، قال الله تبارك وتعالى: {إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ} [البقرة: 68] أي عوان بين تينك: الفارض والبكر، وسيأتي. وقيل: إن "ذلك" إشارة إلى اللوح المحفوظ. وقال الكسائي: "ذلك" إشارة إلى القرآن الذي في السماء لم ينزل بعد. وقيل: إن الله تعالى قد كان وعد أهل الكتاب أن ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم كتابا، فالإشارة إلى ذلك الوعد. قال المبرد: المعنى هذا القرآن ذلك الكتاب الذي كنتم تستفتحون به على الذين كفروا. وقيل: إلى حروف المعجم في قول من قال: "الم" الحروف التي تحديتكم بالنظم منها."[1]

وقد رجَّح جمهور العلماء أنَّ المقصود بقوله تعالى: (ذلِكَ الكِتابُ) أي: هذا الكتاب وهو القرآن. ورد في تفسير الثعلبي(ت:427هـ):"واختلفوا في هذا الْكِتابُ قال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والضحاك ومقاتل: هو القرآن، وعلى هذا القول يكون (ذلِكَ) بمعنى (هذا)".[2] وقد قضى بذلك الواحدي (ت:468هـ)[3]، السمعاني (ت:489هـ)[1]، البغوي (ت:516هـ)[2]، ابن كثير (774هـ)[3]، الدر المنثور للسيوطي (ت:911هـ).[4]

---

[1] القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج1/ ص242، 244.

[2] أبو إسحاق الثعلبي. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. ج1/ ص141.

[3] ينظر: الواحدي. التفسير البسيط. ج2/ ص34.

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [البقرة:58]. (القرية) فيها وجهان من الإعراب؛ أحدها: نعت ل (هذه)، أو عطف بيان.[5] وسميت القرية قرية، ذكر الواحدي (468هـ): " وقال أصحاب الاشتقاق: اشتقاق القرية من قريت، أي جمعت، والمقراة: الحوض يجمع فيه الماء، والقَرِيّ: مسيل يجتمع الماء إليه (3)، ويقال لبيت النمل: قرية، لأنه يجمع النمل".[6] وقد استشكل تعيين (هذه القرية) فقيل: المراد بها بيت المقدس، وقيل: أريحاء من بيت المقدس، وقيل: الرملة والأردن وفلسطين وتدمر، وقيل: هي إيليا وقيل: الشام. ولكن جمهور المفسرين قضوا بأنَّ المقصود بها بيت المقدس. قال القرطبي (ت:671هـ): " واختلف في تعيينها فقال الجمهور: هي بيت المقدس وقيل: أريحاء من بيت المقدس قال عمر بن شبة كانت قاعدة ومسكن ملوك. ابن كيسان الشام: الضحاك: الرملة والأردن وفلسطين وتدمر. وهذه نعمه أخرى وهي أنه أباح لهم دخول البلدة وأزال عنهم التيه."[7]

ثانياً: عطف النسق.

_ قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾ [البقرة:19]. قد سبق أن بيَّنَّا أنَّ (أو) تأتي للتخيير وللإباحة وللتقسيم وللشَّكِ وللإبهام على السامع وللإضراب وقد تستعمل (أو) بمعنى الواو عند أمن اللبس.

---

[1] ينظر: السمعاني. تفسير القرآن. ج1/ ص42.

[2] ينظر: البغوي. معالم التنزيل في تفسير القرآن. ج1/ ص80.

[3] ينظر: ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. ج1/ 73.

[4] ينظر: جلال الدين السيوطي. الدر المنثور. د.ن: دار الفكر – بيروت. ج1/ ص60.

[5] السمين الحلبي. الدّر المصون. ج1/ ص372.

[6] الواحدي. التفسير البسيط. ج2/ ص552.

[7] القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. ج2/ ص122. وينظر: البغوي. معالم التنزيل في تفسير القرآن. ج1/ ص120_ 121.

وجاء في الدُّرُّ المصون: قولُه تعالى: {أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السمآء}: في «أو» خمسة أقوال، أظهرهُا: أنها للتفصيلِ بمعنى أنَّ الناظرينَ في حالِ هؤلاء منهم مَنْ يُشَبِّهُهُمْ بحال المستوقدِ الذي هذه صفتُهُ، ومنهم مَنْ يُشَبِّهُهُمْ بأصحاب صَيِّبٍ هذه صفتُه. الثاني: أنها للإبهام، أي: إن الله أَبْهَم على عباده تشبيهَهم بهؤلاء أو بهؤلاء، الثالث: أنها للشَّكِّ، بمعنى أن الناظر يَشُكُّ في تشبيههم. الرابع: أنها للإباحة. الخامس: أنها للتخيير، أي: أُبيح للناس أن يشبِّهوهم بكذا أو بكذا، وخُيِّروا في ذلك. وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين، أحدُهما: كونُها بمعنى الواو وأنشدوا:

جاء الخلافةَ أو كانَتْ له قَدَراً ... كما أتى ربَّه موسى على قَدَرِ

والثاني: كونُها بمعنى بل، وأنشدوا:

بَدَتْ مثلَ قَرْن الشمسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى ... وصورتِها أَوْ أَنْتَ في العينِ أَمْلَحُ

أي: بل أنت.

و (كصيبٍ) معطوفٌ على (كَمَثَل)، فهو في محلِّ رفع، ولا بُدَّ من حذف مضافَيْنِ، ليصِحَّ المعنى، التقدير: أو كمثل ذَوي صَيِّب، ولذلك رَجَعَ عليه ضميرُ الجمع في قوله: {يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ في آذَانِهِم} لأنَّ المعنى على تشبيهِهم بأصحاب الصيِّب لا بالصيِّب نفسِه. والصيِّبُ: المطر: سُمِّي بذلك لنزولِهِ، يقال: صابَ يصُوبُ إذا نَزَلَ، قال:

فلسْتُ لإنسِيٍّ ولكن لِمَلأَكٍ ... تَنَزَّلَ من جوِّ السماءِ يَصُوبُ

وقال آخر:

فلا تَعْدِلي بيني وبينَ مُغَمَّرٍ ... سَقَتْكِ رَوايا المُزْنِ حيثُ تَصُوبُ.[1]

وورد في تفسير أبي السعود: " {أَوْ كَصَيِّبٍ} تمثيلٌ لحالهم إثرَ تمثيل ليعُم البيانُ منها كل دقيق وجليل ويوفيَ حقها من التفظيع والتهويل فإن تفنُّنهم في فنون الكفر والضلال وتنقّلَهم

[1] الدر المصون. ج1/ ص167، 168.

فيها من حال إلى حال حقيقٌ بأن يُضربَ في شأنه الأمثال ويرخى في حلبته أعِنّةُ المقال ويُمدَّ لشرحه أطنابُ الإطناب ويُعقَدَ لأجله فصولٌ وأبواب لما أن كل كلام له حظ من البلاغة وقسط من الجزالة والبراعة لا بد أن يُوفَّى فيه حقُّ كلَ من مقامي الإطناب والإيجاز فما ظنُّك بما في ذُروة الإعجاز من التنزيل الجليل ولقد نُعيَ عليهم في هذا التمثيل تفاصيلُ جناياتهم وهو عطف على الأول على حذف المضاف لما سيأتي من الضمائر المستدعية لذلك أي كمثل ذوي صيّب وكلمة أو للإيذان بتساوي القصتين في الاستقلال بوجه التشبيه وبصحة التمثيل بكل واحدة منهما وبهما معاً"[1]

وذكر المفسر الطاهر ابن عاشور في تفسيره (ت:1393هـ): عَطْفٌ عَلَى التَّمْثِيلِ السَّابِقِ وَهُوَ قَوْلُهُ: كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارا [الْبَقَرَة: 17] أُعِيدَ تَشْبِيهُ حَالِهِمْ بِتَمْثِيلٍ آخَرَ وَبِمُرَاعَاةِ أَوْصَافٍ أُخْرَى فَهُوَ تَمْثِيلٌ لِحَالِ الْمُنَافِقِينَ الْمُخْتَلِطَةِ بَيْنَ جَوَاذِبَ وَدَوَافِعَ حِينَ يُجَاذِبُ نُفُوسَهُمْ جَاذِبُ الْخَيْرِ عِنْدَ سَمَاعِ مَوَاعِظِ الْقُرْآنِ وَإِرْشَادِهِ، وَجَاذِبُ الشَّرِّ مِنْ أَعْرَاقِ النُّفُوسِ وَالسُّخْرِيَةِ بِالْمُسْلِمِينَ، بِحَالِ صَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ اخْتَلَطَتْ فِيهِ غُيُوثٌ وَأَنْوَارٌ وَمُزْعِجَاتٌ وَأَكْدَارٌ، جَاءَ عَلَى طَرِيقَةِ بُلَغَاءِ الْعَرَبِ فِي التَّفَنُّنِ فِي التَّشْبِيهِ وَهُمْ يتنافسون فِيهِ لَا سِيمَا التَّمْثِيلِيُّ مِنْهُ وَهِيَ طَرِيقَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَمَكُّنِ الْوَاصِفِ مِنَ التَّوْصِيفِ وَالتَّوَسُّعِ فِيهِ.

وَكَثُرَ أَنْ يَكُونَ الْعَطْفُ فِي نَحْوِهِ بَأَوْ دُونَ الْوَاوِ، وَأَوْ مَوْضُوعَةٌ لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوِ الْأَشْيَاءِ فَيَتَوَلَّدُ مِنْهَا مَعْنَى التَّسْوِيَةِ

فَقَوْلُهُ: أَوْ كَصَيِّبٍ تَقْدِيرُهُ أَوْ كَفَرِيقٍ ذِي صَيْبٍ أَيْ كَقَوْمٍ عَلَى نَحْوِ مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْلِهِ: كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ دَلَّ عَلَى تَقْدِيرِ قَوْمٍ قَوْلُهُ: يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ وَقَوْلُهُ: يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ [الْبَقَرَة: 20]. الْآيَةَ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَصِحُّ عَوْدُهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَجِيءُ فِيهِ مَا جَازَ فِي قَوْلِهِ: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ [الْبَقَرَة: 17] إِلَخْ. فَشُبِّهَتْ حَالُ الْمُنَافِقِينَ بِحَالِ قَوْمٍ سَائِرِينَ فِي لَيْلٍ بِأَرْضِ قَوْمٍ أَصَابَهَا الْغَيْثُ وَكَانَ أَهْلُهَا كَانِّينَ فِي مَسَاكِنِهِمْ كَمَا عُلِمَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ: كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ

[1] إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. دار إحياء التراث العربي – بيروت. ج1/ ص52.

مَشَوْا فِيهِ [الْبَقَرَة: 20] فَذَلِكَ الْغَيْثُ نَفَعَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَلَمْ يُصِبْهُمْ مِمَّا اتَّصَلَ بِهِ مِنَ الرَّعْدِ وَالصَّوَاعِقِ ضُرٌّ وَلَمْ يَنْفَعِ الْمَارِّينَ بِهَا وَأَضَرَّ بِهِمْ مَا اتَّصَلَ بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ وَالرَّعْدِ وَالْبَرْقِ، فَالصَّيِّبُ مُسْتَعَارٌ لِلْقُرْآنِ وَهُدَى الْإِسْلَامِ وَتَشْبِيهُهُ بِالْغَيْثِ وَارِدٌ.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [البقرة:34]. وردَ في تخريج إعراب (إذ) من قوله تعالى: (وإذ قلنا) إعرابان **أحدهما**: أنَّ (إذ) معطوفة على إذ المتقدمة وذهب إلى ذلك أبا إسحاق الزجاج: " (وإذ) في موضع نصب عطف على (إذ) التي قبلها".[2]

قال ابن عطية (ت:542هـ) في تفسيره: وَإِذْ قُلْنا معطوف على إِذْ المتقدمة.[3] أمَّا **الثاني**: أن تكون (إذ) ظرفية تتعلق بفعل محذوف دلَّ عليه الكلام. وذهب إلى ذلك أبو حيَّان (ت:745هـ): " وَإِذْ: ظَرْفٌ كَمَا سَبَقَ فَقِيلَ بِزِيَادَتِهَا. وَقِيلَ: الْعَامِلُ فِيهَا فِعْلٌ مضمر يشيرون إلى ادكر. وَقِيلَ: هِيَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَا قَبْلَهَا، يَعْنِي قَوْلَهُ: (وَإِذْ قالَ رَبُّكَ)، وَيُضَعَّفُ الْأَوَّلُ بِأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تُزَادُ، وَالثَّانِي أَنَّهَا لَازِمٌ ظَرْفِيَّتُهَا، وَالثَّالِثُ لِاخْتِلَافِ الزَّمَانَيْنِ فَيَسْتَحِيلُ وُقُوعُ الْعَامِلِ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ فِي إِذِ الْأُولَى فِي إِذْ هَذِهِ"[4].

وذكر أبو السعود (ت:982): " {وَإِذْ قُلْنَا للملائكة} عطفٌ على الظرف الأول منصوبٌ بما نصبه من المضمر أو بناصب مستقلٍ معطوفٍ على ناصبه عطفَ القصة على القصة أي واذكر وقتَ قولِنا".[5]وقال الآلوسي (ت:1270هـ): " وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ الظرف متعلق بمقدر دل عليه الكلام– كانقادوا وأطاعوا– والعطف من عطف القصة على القصة وفي كل تعداد النعمة– مع أن الأول تحقيق للفضل وهذا اعتراف به– ولا يصح عطف

[1] التحرير والتنوير. الطاهر بن عاشور. ج1/314، 316، 317.

[2] معاني القرآن وإعرابه. أبو إسحاق الزجاج. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب – بيروت. ط: الأولى 1408 هـ - 1988 م. ج1/ ص112.

[3] المحرر الوجيز. ابن عطية. ج1/ ص123.

[4] البحر المحيط. أبو حيان. ج1/ص245.

[5] ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. أبي السعود. ج1/ص87.

الظرف على الظرف بناء على اللائق الذي قدمناه لاختلاف الوقتين، وجوز على أن نصب السابق بمقدر."[1]

_ قال الله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾ [البقرة:108]. اختلف في إعراب قوله تعالى (أم تريدون) من حيث أن تكون (أم) العاطفة هنا متصلة أو منقطعة. وممن أجاز أن تكون متصلة الفرَّاء في أحد قوليه أجاز أن تكون (أم) في قوله تعالى (أم تريدون) متصلة، قال الفرَّاء (ت:207هـ): "وقوله: (أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ ...)

أَمْ (فِي المعنى) تكون ردا على الاستفهام على جهتين إحداهما: أن تفرق معنى «أي»، والأخرى أن يستفهم بها. فتكون على جهة النسق، والذي يُنوى بها الابتداء إلا أنه ابتداء متصل بكلام. فلو ابتدأت كلاما ليس قبله كلامٌ، ثُمَّ استفهمت لم يكن إلا بالألف أو بهل...، وأما قوله:

أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ فإن شئت جعلته على مثل هذا، وإن شئت قلت: قبله استفهام فرد عليه وهو قول اللَّه: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)".[2]

وذهب ابن عطية إلى أنَّها متصلة حيث قال: "وقوله تعالى: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ظاهره الاستفهام ومعناه التقرير، والتقرير محتاج إلى معادل كالاستفهام المحض، فالمعادل هنا على قول جماعة أَمْ تُرِيدُونَ [البقرة: 18]، وقال قوم أَمْ هنا منقطعة، فالمعادل على قولهم محذوف تقديره أم علمتم، وهذا كله على أن القصد بمخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبة أمته، وأما إن كان هو المخاطب وحده فالمعادل محذوف لا غير، وكلا القولين مروي...، وقوله تعالى: أَمْ تُرِيدُونَ: قالت فرقة: أَمْ رد على الاستفهام الأول، فهي معادلته.

---

[1] روح المعاني. شهاب الدين الآلوسي. ج1/ ص230.

[2] معاني القرآن. أبو زكرياء الفرّاء. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي. د.ن: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر. ط: الأولى. ج1/ ص71.

وقالت فرقة أَمْ استفهام مقطوع من الأول، كأنه قال: أتريدون، وهذا موجود في كلام العرب.

وقالت فرقة: أَمْ هنا بمعنى بل وألف الاستفهام، قال مكي وغيره: وهذا يضعف لأن (أم) لا تقع بمعنى بل إلا إذا اعترض المتكلم شك فيما يورده."[1]

وجاء في الدُّرّ المصون: "قوله تعالى: {أَمْ تُرِيدُونَ}.. قد تَقَدَّم أنَّ «أَمْ» هذه يجوزُ أن تكونَ متصلةً معادِلَةً لقولِه: «ألم تَعْلَمْ»، وأَنْ تكونَ منقطعة وهو الظاهرُ، فَتُقَدَّر ببل والهمزِ، ويكون إضرابَ انتقالٍ من قصةٍ إلى قصة."[2]

وممن ذهب إلى أنها منقطعة صاحب التبيان أبو البقاء العبكري (ت:616هـ) حيث ذكر: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَمْ تُرِيدُونَ): أَمْ هُنَا مُنْقَطِعَةٌ إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ هَمْزَةٌ تَقَعُ مَوْقِعَهَا وَمَوْقِعُ أَمْ أَيُّهُمَا وَالْهَمْزَةُ فِي قَوْلِهِ: (أَلَمْ تَعْلَمْ) لَيْسَتْ مِنْ أَمْ فِي شَيْءٍ.

وَالتَّقْدِيرُ: بَلْ أَتُرِيدُونَ: (أَنْ تَسْأَلُوا) فَخَرَجَ بِأَمْ مِنْ كَلَامٍ إِلَى كَلَامٍ آخَرَ".[3]

المنتجب الهمذاني (ت:643هـ) حيث قال: "قوله عزَّوجل: (أم تريدون) (أم): هنا منقطعة بمنزلة قولهم: إنَّها لإبلٌ أم شاءٌ وقوله: (أم يقولون افتريه)، ولا يجوز أن تكون متصلة، إذ ليس قبلها مايعادلها، كأنَّه قيل: بل أتريدون. وقيل: متصلة مردودة على قوله: (ألم تعلم) على أن يكون معناه: ألم تعلموا، على تقدير ألم تعلموا أم علمتم، عن الفرَّاء وفيه بعدٌ، لأنَّ قوله: (ألم تعلم) ليس من (أم تريدون) في شيء.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ [البقرة:199]. اختلف فيها المفسّرون في أنَّ المخاطب بهذه الآية على

---

[1] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو محمد بن عطية الأندلسي المحاربي. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. د.ن: دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى – 1422 هـ. ج1/ ص194، 195.

[2] السمين الحلبي. الدر المصون ج2/ ص64.

[3] العبكري. التبيان. ج1/ 104.

[4] الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد. المنتجب الهمذاني. تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح. د.ن: مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع. ط: الأولى 1427هـ_ 2006م. ج1/ 357.

قولان أحدها: أنَّ الخطاب فيها لقريش وحلفائها، والثاني: أنَّ الخطاب في الآية لجميع الناس. جاء في تفسير الطبري:" القول في تأويل قوله تعالى: {ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ}

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، ومن المعني بالأمر بالإفاضة من حيث أفاض الناس؟ ومن "الناس" الذين أمروا بالإفاضة من موضع إفاضتهم؟

فقال بعضهم: المعني بقوله:" ثم أفيضوا"، قريش ومن ولدته قريش، الذين كانوا يسمون في الجاهلية "الحمس"، أمروا في الإسلام أن يفيضوا من عرفات، وهي التي أفاض منها سائر الناس غير الحمس. وذلك أن قريشا ومن ولدته قريش، كانوا يقولون: "لا نخرج من الحرم". فكانوا لا يشهدون موقف الناس بعرفة معهم، فأمرهم الله بالوقوف معهم.

وقال آخرون: المخاطبون بقوله:" ثم أفيضوا"، المسلمون كلهم، والمعني بقوله:" من حيث أفاض الناس"، من جمع، وبـ "الناس"، إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام.

فإن قال لنا قائل: وكيف يجوز أن يكون ذلك معناه: "والناس" جماعة، "وإبراهيم" صلى الله عليه وسلم واحد، والله تعالى ذكره يقول:" ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس"؟

قيل: إن العرب تفعل ذلك كثيرا، فتدل بذكر الجماعة على الواحد. ومن ذلك قول الله عز وجل: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) [آل عمران: 173] والذي قال ذلك واحد، وهو فيما تظاهرت به الرواية من أهل السير– نعيم بن مسعود الأشجعي، ومنه قول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) [المؤمنون: 51] قيل: عنى بذلك النبي صلى الله عليه وسلم= ونظائر ذلك في كلام العرب أكثر من أن تحصى".[1] ووجه الإشكال في ذلك هنا مجيء (ثمَّ) التي تقتضي الترتيب والتراخي، فقد أتت (ثمَّ) بعد ذكر مزدلفة ومعلوم أنَّ الوقوف بعرفة أسبق من الوقوف بمزدلفة، وقد وجه إعرابها العلماء علة عدَّة وجوه جمعها السمين الحلبي، حيث قال:" وفي ذلك أجوبةٌ: أحدُها: أنَّ الترتيبَ في الذِّكر

[1] محمد بن جرير الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. د،ن: مؤسسة الرسالة. ط: الأولى، 1420 هـ – 2000 م. ج4/ ص184، 189، 191.

لا في الزمانِ الواقعِ فيه الأفعالُ، وحَسَّنَ ذلك أن الإفاضةَ الأولى غيرُ مأمورٍ بها، إنما المأمورُ به ذكرُ اللهِ إذا فُعِلَت الإفاضةَ. والثاني: أن تكونَ هذه الجملة معطوفةً على قولِه: {واتقوني يا أولي} ففي الكلام تقديمٌ وتأخيرٌ وهو بعيدٌ. الثالث: أن تكونَ «ثم» بمعنى الواو، وقد قال به بعضُ النحويين، فهي لعطفِ كلامٍ على كلامٍ منقطعٍ من الاول. الرابع: أن الإفاضة الثانيةَ هي من جَمْعٍ إلى مُنى، والمخاطبون بها جميعُ الناس".[1] والذي رجحه أغلب العلماء أنَّ (ثم) هنا ليست من باب الترتيب الزمني وانما هي من باب الترتيب الذكري الذي يكون في العطف بين الجمل، وذكر الزمخشري (ت:538هـ): "فإن قلت: فكيف موقع ثم؟ قلت: نحو موقعها في قولك: أحسن إلى الناس ثم لا تحسن إلى غير كريم، تأتى بثم لتفاوت ما بين الإحسان إلى الكريم والإحسان إلى غيره وبعد ما بينهما فكذلك حين أمرهم بالذكر عند الإفاضة من عرفات قال: ثم أفيضوا لتفاوت ما بين الإفاضتين، وأن إحداهما صواب والثانية خطأ".[2] وقال ابن عطية (ت:542هـ): "وثُمَّ ليست في هذه الآية للترتيب، إنما هي لعطف جملة كلام على جملة هي منها منقطعة"[3] قال صاحب أضواء البيان (ت:1393هـ): "وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ، وَحَكَى ابْنُ جَرِيرٍ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعَ، وَعَلَيْهِ فَلَفْظَةُ «ثُمَّ» لِلتَّرْتِيبِ الذِّكْرِيِّ بِمَعْنَى عَطْفِ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ، وَتَرْتِيبِهَا عَلَيْهَا فِي مُطْلَقِ الذِّكْرِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ).

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ... ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهْ

وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ ثُمَّ أَفِيضُوا الْآيَةَ؛ أَيْ: مِنْ مُزْدَلِفَةَ إِلَى مِنًى، وَعَلَيْهِ فَالْمُرَادُ بِالنَّاسِ إِبْرَاهِيمُ.

[1] السمين الحلبي. الدر المصون. ج2/ ص334.

[2] الزمخشري. الكشاف. ج1/ ص247.

[3] أبو محمد بن عطية الأندلسي. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ج1/ ص275.

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ فِي هَذَا الْقَوْلِ: وَلَوْلَا إِجْمَاعُ الْحُجَّةِ عَلَى خِلَافِهِ لَكَانَ هُوَ الْأَرْجَحَ."[1]

_ قال الله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾[البقرة:284]. قوله تعالى: (فيغفر لمن يشاء ويعذّبُ من يشاء) اختلف في كون أنَّ الفاء هنا إستئنافية أم عاطفة وذلك أنَّه قد ورد في هذه الآية قراءتان متواترتان أحدها قراءة بالرفع والثانية قراءة بالجزم، قال ابن زنجلة (ت:403هـ) في توجيه هذه الآية: " قَرَأَ عَاصِم وَابْن عَامر {فَيغْفر لمن يَشَاء ويعذب من يَشَاء} بِرَفْع الرَّاء وَالْبَاء على الِاسْتِئْنَاف

وحجتهم أَن قَوْله {إِن تبدوا} شَرط {يُحَاسِبكُمْ} جزم لِأَنَّهُ جَوَاب وَقد تمّ الْكَلَام فيرفع فَيغْفر ويعذب على تَقْدِير ضمير فَهُوَ يغْفر ويعذب

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْجَزْمِ فيهمَا عطف على يُحَاسِبكُمْ بِهِ الله".[2] وقال صاحب البحر المحيط:"وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ، وَعَاصِمٌ، وَيَزِيدُ، وَيَعْقُوبُ، وَسَهْلٌ: فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ، بِالرَّفْعِ فِيهِمَا عَلَى الْقَطْعِ، وَيَجُوزُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُجْعَلَ الْفِعْلُ خَبَرَ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ.

وَالْآخَرُ: أَنْ يُعْطَفَ جُمْلَةٌ مِنْ فِعْلٍ وَفَاعِلٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ. وَقَرَأَ بَاقِي السَّبْعَةِ بِالْجَزْمِ عَطْفًا عَلَى الْجَوَابِ."[3]

وجاء في المحرر الوجيز: " وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي «فيغفر» ، «ويعذب» جزما، وقرأ ابن عامر وعاصم «فيغفر» و «يعذب» رفعا، فوجه الجزم أنه أتبعه ما قبله ولم يقطعه، وهكذا تحسن المشاكلة في كلامهم، ووجه الرفع أنه قطعه من الأول،

[1] محمد الأمين الشنقيطي. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. د.ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان. 1415 هـ - 1995 مـ. ج1/ ص90.

[2] ابن زنجلة. حجة القراءات. تحقيق: سعيد الأفغاني. د.ن: دار الرسالة. ص152.

[3] أبو حيَّان. البحر المحيط في التفسير. ج2/ ص752.

وقطعه على أحد وجهين، إما أن تجعل الفعل خبرا لمبتدأ محذوف فيرتفع الفعل لوقوعه موقع خبر المبتدأ، وإما أن تعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدمها، وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيوة «فيغفر» و «يعذب» بالنصب على إضمار «أن» ، وهو معطوف على المعنى كما في قوله: فَيُضاعِفَهُ [الحديد 11]".[1]

[1] ابن عطية المحرر الوجيز. ج1/ ص390. وينظر: الزمخشري. الكشاف.ج1/ ص330.

المبحث الرابع البدل

المطلب الأول: تعريف البدل وأنواعه.

المطلب الثاني: البدل في السورة.

المطلب الثالث: دلالة البدل

المبحث الرابع: البدل.

وقد احتوى هذا المبحث ثلاثة مطالب؛ الأول: عرفنا فيه البدل لغة واصطلاحا مع تعريف أنواعه.

المطلب الثاني: أحصينا وجود البدل بعض الآيات في السورة وذلك حسب نوع البدل فيها.

المطلب الثالث: وقد عرضنا فيه شواهد دلالية عن البدل في سورة البقرة.

المطلب الأول: تعريف البدل وأنواعه.

ـ البدل في اللغة:

البَدَلُ: خَلَفٌ من الشيء والتبديل: التغيير.[1] قال ابن فارس: الباء والدَّال واللَّام أصلٌ واحدٌ، وهو قيامُ الشَّيءِ مقامَ الشَّيءِ الذاهب. يقال: هذا بدلُ الشَّيءِ وبديله.[2]

وجاء في لسان العرب؛ البَدِيل: البَدَل. وبَدَلُ الشَّيْءِ: غَيْرُه. ابن سِيدَه: بِدْل الشَّيْءِ وبَدَله وبَدِيله الخَلَف مِنْهُ، والجمع أَبْدَال. وتَبَدَّل الشيءَ وتَبَدَّلَ بِهِ واسْتَبْدَلَهُ واسْتَبْدَلَ بِهِ، كُلُّه: اتَّخَذَ مِنْهُ بَدَلًا. وأَبْدَلَ الشيءَ مِنَ الشَّيْءِ وبَدَّلَه: تَخِذَه منه بَدَلًا.[3]

ـ البدل في الاصطلاح:

تَابع مَقْصُود بالحكم بِلَا وَاسِطَة.

فَقولِي "(تَابع) جنس يَشْمَل جَمِيع التوابع. وَقَوْلِي (مَقْصُود بالحكم) مخرج للنعت، والتأكيد، وَعطف الْبَيَان؛ فَإِنَّهَا مكملة للمتبوع الْمَقْصُود بالحكم، لَا أَنَّهَا هِيَ الْمَقْصُودَة بالحكم. وَ(بلا

[1] الفراهيدي. كتاب العين. ج8/ ص45.

[2] مقاييس اللغة. ابن فارس. ج1/ ص210.

[3] لسان العرب. ابن منظور. ج11/ ص48.

وَاسِطَة) مخرج لعطف النسق؛ كجَاءَ زيد وَعَمْرو؛ فَإِنَّهُ وَإِن كَانَ تَابعا مَقْصُودا بالحكم، وَلكنه بِوَاسِطَة حرف الْعَطف"[1]

وعرَّفه ابن مالك في ألفيته، بقوله:

التابع المقصود بالحكم بِلا ... واسطة هو المسَمَّى بَدَلًا[2]

وقال صاحب حاشية الصبَّان في تعريف البدل: "التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى" في اصطلاح البصريين "بدلا" وأما الكوفيون فقال الأخفش: يسمونه بالترجمة والتبيين. وقال ابن كيسان يسمونه بالتكرير، فالتابع جنس والمقصود بالحكم يخرج النعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق سوى"[3]

_ أقسام البدل:[4]

البدل على أربعة أقسام:

الأول: بدل كل من كل: وهو بدل الشيء مما هو طِبْق معناه. أو هو عبارة عما الثاني فيه عَيْنُ الأول.

أو هو البدل المطابق للمبدَل منه، المساوي له في المعنى.

وقد سمَّاه ابن مالك "البدل المطابق". ومن شواهده قول الله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الفاتحة: 6/ 7].

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾

---

[1] ابن هشام. شرح قطر الندى. ص308.

[2] محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين. ألفية بن مالك. د.ن: دار التعاون. ص49.

[3] أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك. د.ن: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان. ط: الأولى 1417 هـ –1997م. ج3/ ص183.

[4] ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف. التوابع في النحو العربي. ص (132..137).

الثاني: بدل بعض من كل: وهو بدل الجزءِ من كلِّه، قليلاً كان ذلك الجزء، أو مساوياً له، أو أكثر، نحو: أكلتُ الرغيفَ ثُلُثَه، أو نِصْفَه، أو ثُلُثَيْه.

ولا بُدَّ من اتصال البدل بضمير يرجع على المبدَل منه. وقال ابن يعيش عن هذا القسم من البدل: " وأمَّا الثاني، وهو بدل الشيء من الشيء، وهو بعضُه؛ كقولك: رأيتُ زيداً وَجْهَهُ، ورأيتُ قومَك أكثرَهم، وثُلُثَيْهم، وناسًا منهم... .

فالثاني من هذه الأشياء بعضُ الأولِ، وأبدلته منه؛ ليعلم ما قصدت له، وليتنبَّه السامعُ، فتثبت بقولك: رأيتُ وجْهَ زيدٍ. وكذلك قولك: رأيت قومَك أكثرَهم، وثلثيهم، وناسًا منهم بَيَّنتَ منهم؛ فأكثرُهم وثلثاهم بعضُهم. وكذلك: ناسًا منهم... .

ومن كلام العرب: خَلَقَ اللهُ الزرافةَ يَدَيْهَا أَطْوَلَ مِنْ رِجْلَيْهَا".

الثالث: بدل الاشتمال، وضابطه أن يكون بين الأول والثاني ملابسة بغير الجزئية، نحو: أعْجَبَنِي زيدٌ عِلْمُه.

أو: هو بدلُ شيءٍ يشتمل عاملُه على معناه اشتمالًا بطريق الإجمال؛ كأعجَبَنِي زيدٌ عِلْمُه، أو حُسْنُه.

أو: هو على معنى في متبوعه نحو: أعْجَبَنِي زيدٌ عِلْمُه. ولابدَّ من اتصاله بضمير يرجع على المبدَل منه.

الرابع: البدل المباين: وهو ثلاثة أقسام: بدل الإضراب وبدل الغلط، وبدل النسيان؛ كقولك: تَصدَّقتُ بدرهمٍ دينارٍ.

فهذا المثال محتمل لأن تكون قد أخبرتَ بأنك تصدقت بدرهم، ثم عَنَّ لك أن تخبر بأنك تصدقت بدينار، وهذا بدل الإضراب.

ولأن تكون قد أردت الإخبار بالتصدُّق بالدينار فسَبَقَ لسانك إلى الدرهم، وهذا بدل الغلط.

ولأن تكون قد أردت الإخبار بالتصدُّق بالدرهم، فلمَّا نطقتَ به تبيَّن فسادُ ذلك، وهذا بدل النسيان.

وقال ابن هشام عن القسم الرابع من أقسام البدل: " البدل المباين، وهو ثلاثة أقسام؛ لأنه لابُدَّ أن يكون مقصودا كما تقدم في الحد (أي: لابد أن يكون البدل هو المقصود بالحكم).

ثم الأول [أي المبدل منه] إن لم يكن مقصودًا البتة ولكن سبق إليه اللسانُ فهو بدل الغلط؛ أي بدلٌ عن اللفظ الذي هو غلطٌ، لا أن البدل نفسه هو الغلط، كما قد يُتوهَّم.

وإن كان مقصودًا؛ فإن تبيَّن بعد ذكرهِ فسادُ قصده، فبدل نسيان؛ أي بَدَلُ شيءٍ ذُكِرَ نسيانًا.

وقد ظهر أن الغلط متعلق باللسان، والنسيان متعلق بالجَنَان.

والناظم [أي ابن مالك] وكثيرٌ من النحويين لم يفرقوا بينهما؛ فسَمَّوا النوعين بدل غلط.

وإن كان قَصْدُ كل واحد منهما صحيحًا، فبدل الإضراب، ويُسمَّى أيضًا بدل البَدَاء".

المطلب الثاني: البدل في السورة.

أولا: بدل كل من كل

_قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [البقرة:35]. ((الشجرة)): بدل من اسم الإشارة (هذه).[1]

ثانيا: بدل البعض من كل.

_قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [البقرة: 61].

((من بقلها)): الجار والمجرور بدلً بإعادة الجار أو بمحذوف حال من الضمير المحذوف وهو العائد على الموصول، أي: التثنية.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [البقرة:62]. ((من)): اسم موصول بدل من اسم (إن).[3]

---

[1] محمود سليمان ياقوت. التوابع في القرآن الكريم. ص86.

[2] المرجع نفسه. ص113.

[3] المرجع السابق. ص117.

_ قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠﴾ [البقرة:130]. ((من)): اسم موصول في محل رفع بدل من الضمير في يرغب لأن الكلام غير موجب أو نصب على الاستثناء.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾ [البقرة:163]. (هُوَ): بدل من محل (لا) واسمها؛ لأن محلها الرفع على الابتداء، أو بدل من الضمير المستكنّ في الخبر المحذوف.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦﴾

(إِذْ): ظرف لما مضى من الزمن وهي مع مدخولها بدل من إذ المتقدمة في الآية السابقة.[3]

ثالثاً: بدل الاشتمال.

_ قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾

[البقرة:27]. و ((أَنْ يُوصَلَ)) فِي موضع جَرٍّ بَدَلًا من (الْهَاءِ)؛ أَيْ: يُوصِلُهُ، ويجوز أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ (مَا) بَدَلَ الِاشْتِمَالِ، تَقْدِيرُهُ: وَيَقْطَعُونَ وَصْلَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.[4]

_ قال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ٤٩﴾ [البقرة:49].

---

[1] محيي الدين درويش إعراب القرآن وبيانه.ج1/ ص88.

[2] المرجع نفسه. ج1/ ص222.

[3] المرجع السابق. ج1/ ص232.

[4] العبكري التبيان..ج1/ ص44.

((يذبّحونَ)): الجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب وذلك أن تجعلها بدلاً من جملة ((يسومونكم)).[1]

_قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ ...﴿١٠٢﴾﴾ [البقرة:102]. وجملة ((يعّمون)) في محل رفع بدل من جملة((كفروا)) لأنَّ تعليم السحر كفر في المعنى.[2]

_ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ [البقرة:114].((يذكر)): في تأويل مصدر في محل نصب لأنَّه: بدل من ((مساجد)) وهذا البدل: بدل اشتمال.[3]

_قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة:164]. ((من ماء)): الجار والمجرور بدل من قوله: (من السماء) بدل اشتمال، ولا يرد عليه تعليق حرفين متحدين بعامل واحد فإن الممنوع من ذلك أن يتحدا معا من غير عطف ولا ابدال.[4]

---

[1] محمود سليمان ياقوت. التوابع في القرآن الكريم. ص100.

[2] المرجع نفسه. ص155.

[3] محيي الدين الدرويش.إعراب القرآن وبيانه. ج1/ ص171.

[4] المرجع السابق. ج1/ ص 228.

_قال الله تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ ...﴿٢١٧﴾﴾ [البقرة:217]. (قِتالٍ): بدل اشتمال من الشهر.[1]

_ قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾ [البقرة:21]. ((الناس)): بدل من (أي) على اللفظ.[2]

قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾
((بعوضة)): بدل من (مثلا).[3]

[1] محيي الدين الدرويش. إعراب القرآن وبيانه. ج1/ ص321.
[2] المرجع نفسه. ج1/ 53، 68.
[3] محمود سليمان ياقوت. التوابع في القرآن الكريم.ص 68.

المطلب الثالث: دلالة البدل في السورة.

_ قوله تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾

قال الزمخشري (ت:538هـ): " إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي؛ أي: لا يترك ضرب المثل بالبعوضة، ترك من يستحيى أن يتمثل بها لحقارتها. ويجوز أن تقع هذه العبارة في كلام الكفرة، فقالوا: أما يستحيى رب محمد أن يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت فجاءت على سبيل المقابلة وإطباق الجواب على السؤال. وهو فنّ من كلامهم بديع، وطراز عجيب، منه قول أبى تمام:

مَنْ مُبْلِغٌ أَفْناءَ يَعْرُبَ كُلَّها ... أَنِّى بَنَيْتُ الجَارَ قبْلَ المَنْزِلِ؟"[1]

جاء في التحرير والتنوير عن مساق هذه الآية ومناسبتها لما قبلها: "قَدْ يَبْدُو فِي بادىء النَّظَرِ عَدَمُ التَّنَاسُبِ بَيْنَ مَسَاقِ الْآيَاتِ السَّالِفَةِ وَمَسَاقِ هَاتِهِ الْآيَةِ، فَبَيْنَمَا كَانَتِ الْآيَةُ السَّابِقَةُ ثَنَاءً عَلَى هَذَا الْكِتَابِ الْمُبِينِ، وَوَصْفَ حَالَيِ الْمُهْتَدِينَ بِهَدْيِهِ وَالنَّاكِبِينَ عَنْ صِرَاطِهِ وَبَيَانَ إِعْجَازِهِ وَالتَّحَدِّي بِهِ مَعَ مَا تَخَلَّلَ وَأَعْقَبَ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاعِظِ وَالزَّوَاجِرِ النَّافِعَةِ وَالْبَيَانَاتِ الْبَالِغَةِ وَالتَّمْثِيلَاتِ الرَّائِعَةِ، إِذَا بِالْكَلَامِ قد جَاءَ يخبر بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَعْبَأُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا بِشَيْءٍ حَقِيرٍ أَوْ غَيْرِ حَقِيرٍ، فَحَقِيقٌ بِالنَّاظِرِ عِنْدَ التَّأَمُّلِ أَنْ تَظْهَرَ لَهُ الْمُنَاسِبَةُ لِهَذَا الِانْتِقَالِ، ذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ السَّابِقَةَ اشْتَمَلَتْ عَلَى تَحَدِّي الْبُلَغَاءِ بِأَنْ يَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِ الْقُرْآنِ، فَلَمَّا عَجَزُوا عَنْ مُعَارَضَةِ النَّظْمِ سَلَكُوا فِي الْمُعَارَضَةِ طَرِيقَةَ الطَّعْنِ فِي الْمَعَانِي فَلَبَّسُوا عَلَى النَّاسِ بِأَنَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ سَخِيفِ الْمَعْنَى مَا يُنَزَّهُ عَنْهُ كَلَامُ اللَّهِ لِيَصِلُوا بِذَلِكَ إِلَى إِبْطَالِ أَنْ يَكُونَ الْقُرْآنُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِإِلْقَاءِ الشَّكِّ فِي نُفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ وَبَذْرِ الْخَصِيبِ فِي تَنْفِيرِ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ."

"وبَعُوضَةً بَدَلٌ أَوْ بَيَانٌ مِنْ قَوْلِهِ: مَثَلًا. وَالْبَعُوضَةُ وَاحِدَةُ الْبَعُوضِ وَهِيَ حَشَرَةٌ صَغِيرَةٌ طَائِرَةٌ ذَاتُ خُرْطُومٍ دَقِيقٍ تَحُومُ عَلَى الْإِنْسَانِ لِتَمْتَصَّ بِخُرْطُومِهَا مِنْ دَمِهِ غِذَاءً لَهَا"[2]

[1] الزمخشري. الكشّاف. ج1/ ص113.

[2] الطاهر ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج1/ ص358_ 362.

وقال الزمخشري في أوجه إعرابها: "و (ما) هذه إبهامية «2» وهي التي إذا اقترنت باسم نكرة أبهمته إبهاماً وزادته شياعا وعموما، كقولك: أعطنى كتابا مّا، تريد أى كتاب كان. أو صلة للتأكيد، كالتي في قوله: (فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ) [النساء:155] كأنه قيل: لا يستحيى أن يضرب مثلا حقاً أو البتة، هذا إذا نصبت بَعُوضَةً فإن رفعتها فهي موصولة، صلتها الجملة، لأن التقدير: هو بعوضة، فحذف صدر الجملة كما حذف في: (تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ) [الأنعام 154] ووجه آخر حسن جميل، وهو أن تكون التي فيها معنى الاستفهام... وانتصب (بَعُوضَةً) بأنها عطف بيان لمثلا. أو مفعول ليضرب، و (مَثَلًا) حال عن النكرة مقدمة عليه. أو انتصبا مفعولين فجرى (ضرب) مجرى (جعل)..."، وقوله تعالى: (فما فوقها):" فيه معنيان: أحدهما: فما تجاوزها وزاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلا، وهو القلة والحقارة، نحو قولك- لمن يقول: فلان أسفل الناس وأنذلهم-: هو فوق ذاك، تريد هو أبلغ وأعرق فيما وصف به من السفالة والنذالة. والثاني: فما زاد عليها في الحجم، كأنه قصد بذلك ردّ ما استنكروه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت، لأنهما أكبر من البعوضة."[1] وذكر أبو حيان[2] الأوجه التي ذكرها الزمخشري.

بدل الاشتمال:

_ قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾[البقرة:27].

وكان ل (ما) أوجه دلاليه ذكرها الآلوسي، حيث قال: " ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ما المقطوعة موصولة، أو نكرة موصوفة عند أبي البقاء، وفي المراد بها أقوال: «الأول» رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطعوه بالتكذيب والعصيان- قاله الحسن- وفيه استعمال «ما» لمن يعقل بل سيد العقلاء بل العقل «الثاني» القول فإنه تعالى أمر- أن يوصل-

[1] الزمخشري. الكشّاف. ج1/ ص114_ 115_ 116.

[2] أبو حيان. البحر المحيط في التفسير. ج1/ ص192_ 193.

بالعمل فلم يصلوه ولم يعملوا، وظاهر هذا أنها نزلت في المنافقين «الثالث» التصديق بالأنبياء أمروا بوصله فقطعوه بتكذيب بعض وتصديق بعض «الرابع» الرحم والقرابة قاله قتادة، وظاهره أنه أراد كفار قريش وأشباههم «الخامس» الأمر الشامل لما ذكر مما يوجب قطعه قطع الوصلة بين الله تعالى وبين العبد- المقصودة بالذات من كل وصل وفصل، ولعل هذا هو الأوجه لأن فيه حمل اللفظ على مدلوله من العموم ولا دليل واضح على الخصوص."

ثمَّ ذكر في (أن يوصل): " وأَنْ يُوصَلَ يحتمل النصب والخفض على أنه بدل من ما أو من ضميره، والثاني أولى للقرب؛ ولأن- قطع ما أمر الله تعالى بوصله- أبلغ من قطع وصل ما أمر الله تعالى به نفسه، واحتمال الرفع بتقدير هو- أو النصب بالبدلية من محل المجرور أو بنزع الخافض أو أنه مفعول لأجله- أي لأن- أو كراهية- أن ليس بشيء كما لا يخفى."[1]

أمَّا الطاهر ابن عاشور فأفاد في معنى الوصل والقطع؛ فقال: "وَقَوْلُهُ: وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ قِيلَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ هُوَ قُرَابَةُ الْأَرْحَامِ يَعْنِي وَحَيْثُ تَرَجَّحَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ بَعْضُ عَمَلِ الْيَهُودِ فَذَلِكَ إِذْ تَقَاتَلُوا وَأَخْرَجُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ وَلَمْ تَزَلِ التَّوْرَاةُ تُوصِي بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحُسْنِ مُعَامَلَةِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ. وَقِيلَ

الْإِعْرَاضُ عَنْ قَطْعِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ هُوَ مُوَالَاةُ الْمُؤْمِنِينَ. وَقِيلَ اقْتِرَانُ الْقَوْلِ بِالْعَمَلِ. وَقِيلَ التَّفْرِقَةُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْإِيمَانِ بِبَعْضٍ وَالْكُفْرِ بِبَعْضٍ. وَقَالَ الْبَغَوِيُّ يَعْنِي بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ الْإِيمَانَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِجَمِيعِ الرُّسُلِ."[2] "{وَيَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ} محلّ {أَنْ يُوصَلَ} الجرّ على أنّه بدل من الهاء في {بِهِ} العائد إلى {ما} الموصولة؛ أي: (2) يقطعون ما أمر الله بوصله، من الأرحام والقرابات الدينية والنسبية. وذلك أنّ قريشا قطعوا رحم النبي صلّى الله عليه وسلّم بالمعاداة، والله أمرهم أن يصلوا حبلهم

[1] الآلوسي. روح المعاني. ج1/ ص213_ 214.

[2] الطاهر بن عاشور. التحرير والتنوير. ج1/ ص371.

بحبل المؤمنين، فهم انقطعوا عن المؤمنين، واتصلوا بالكفّار. فلفظ (3) القطع عامّ في كلّ قطيعة لا يرضى الله بها، كقطع الرحم، وقطع موالاة المؤمنين، والتفرقة بين الأنبياء عليهم السلام والكتب السماوية في التصديق، وترك الجماعات المفروضة، وسائر ما فيه رفض خير أو تعاطي شرّ، فإنّه يقطع ما بين الله تعالى وبين العبد، من الوصلة التي هي المقصودة بالذات من كلّ وصل وفصل."[1]

[1] الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. د.ن: دار طوق النجاة، بيروت – لبنان. ط: الأولى، 1421 هـ - 2001 م. ج1/ ص258.

خاتمة

خاتمة

قاربت سفينة السفر إلى الوصول إلى شاطئ مرسها سفينة كان محركها حاجة في أنفسنا وهي دخول باب من أبواب النحو العربي ألا وهو باب درس التوابع.

وبالتحديد في سورة البقرة والتي زادت بدورها هذا البحث قيمة وسموًا وذلك بالغوص في العمق الدلالي فلقد احتضنت هذه السورة شواهد قد بينت مدى الأثر الدلالي الذي تكسبه التوابع وأغراضها النحوية والدلالية في التراكيب القرآنية لنخلص ببلوغنا إلى خاتمة هذا البحث إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة وهي كالآتي:

_ التوابع هي الكلمات التي تتبع ما قبلها في الحكم الإعرابي وقد أجمع النحاة على أنها أربعة؛ نعت وتوكيد، عطف وبدل وتنقسم كل واحدة منها بدورها إلى أنواع.

_ تؤدي التوابع أغراض دلالية عديدة ولكنها تأتي في المجمل إما للتوضيح أو للتخصيص أو للتقرير والتقوية.

_ أكثر التداخل بين التوابع هو ما يكون بين النعت وعطف البيان وهذا الأخير يزيد تداخله مع بدل الكل من الكل حتى وصل إلى حد التطابق.

_ حملت سورة البقرة العديد من الدلالات التي تفيدها التوابع مما أزال الغموض لرسم صورة ذات بعد مقاصدي وتوضيحي وجمالي.

وختاما: فقد بذلنا جهدنا وطاقتنا في هذا البحث المتواضع، فإن وفقنا لما هدفنا إليه فبفضل الله تعالى علينا وحسن توفيقه وإن كانت الأخرى فحسبنا الله أننا عايشنا كتاب الله مجتهدين وأننا قد بذلنا أقصى ما لدينا من طاقة ووقت، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها.

ولله الحمد في الأولى والآخرة يفعل ما يشاء وهو على كل شيء قدير.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن زنجلة. حجة القراءات. تحقيق: سعيد الأفغاني. د.ن: دار الرسالة.
2. ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. د.ن: دار طيبة للنشر والتوزيع. ط: لثانية 1420هـ - 1999 م.
3. ابن مالك. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. تحقيق: محمد كامل بركات. د.ن: دار الكاتب العربي 1387هـ_ 1967م.
4. ابن منظور. لسان العرب. د.ن: دار صادر _بيروت.
5. ابن هشام الأنصاري. شرح قطر الندى وبل الصدى. د.ن: دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان. ط: الطبعة الرابعة 1425هـ_ 2004م.
6. ابن هشام. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تحقيق: عبد الغني الدقر. د.ن: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
7. ابن يعيش. شرح المفصل للزمخشري. د.ن: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ط: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
8. أبو إسحاق الثعلبي. الكشف والبيان عن تفسير القرآن. تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. د.ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان. ط: الأولى 1422، هـ - 2002 م. محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين. ألفية بن مالك. د.ن: دار التعاون.
9. أبو إسحاق الزجاج. معاني القرآن وإعرابه.. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب – بيروت. ط: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
10. أبو البقاء الكفومي. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري. د.ن: مؤسسة الرسالة – بيروت – 1419هـ - 1998م. ط: الثانية.
11. أبو الحسن بن علي الواحدي النيسابوري. تحقيق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه

وتنسيقه د.ن: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الأولى، 1430 هـ.

12. أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم. تحقيق: محمد الفاريابي. كتاب صلاة المسافرين وقصرها. د.ن: دار طيبة للنشر والتوزيع. 1426هـ_ 2006م.

13. أبو الحسين أحمد بن فارِس. مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون. د.ن: اتحاد الكتاب العرب. 1423 هـ = 2002م.

14. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى.إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

15. أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك. د.ن: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان. ط: الأولى 1417 هـ – 1997م.

16. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. د.ن: دار طيبة للنشر والتوزيع. ط: الثانية 1420هـ – 1999 م.

17. أبو القاسم ابن جزي الكلبي. التسهيل لعلوم التنزيل. تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي. د.ن: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت. ط: الأولى – 1416 هـ.

18. أبو الليث السمرقندي. بحر العلوم.

19. أبو المضفر السمعاني. تفسير القرآن. تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. د.ن: دار الوطن، الرياض – السعودية. ط: الأولى، 1418هـ- 1997م.
20. أبو حيان. ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق: رجب عثمان محمد. د.ن: مكتبة الخانجي بالقاهرة. ط: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.
21. أبو حيان. البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. د.ن: دار الفكر – بيروت. 1420هـ.
22. أبو عبد الله القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. د.ن: مؤسسة الرسالة 1427_2006. ط: 1.
23. أبو محمد الحسين البغوي. معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. د.ن: دار إحياء التراث العربي –بيروت. ط: الأولى ، 1420 هـ.
24. أبو محمد بن عطية الأندلسي المحاربي. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. د.ن: دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى - 1422 هـ
25. أبي البقاء العبكري. التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي. د.ن: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
26. أبي البقاء العبكري. التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي. د.ن: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
27. أبي حفص عمر الدمشقي الحنبلي. اللباب في علوم الكتاب. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. د.ن: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان. ط: الأولى، 1419 هـ -1998م.
28. البيضاوي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. د.ن: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط: الأولى - 1418 هـ.
29. جلال الدين السيوطي. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. د.ن: المكتبة التوقيفية.

30. جلال الدين السيوطي. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: عبد العال سالم.
31. جمال الدين ابن الحاجب. أمالي ابن الحاجب. تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة. د.ن: دار عمار _الأردن، دار الجيل _بيروت 1409هـ_ 1989م.
32. الجوهري. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. د.ن: دار العلم للملايين – بيروت. ط: الرابعة 1407 هـ – 1987 م.
33. الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي. د.ن: دار ومكتبة الهلال.
34. الزمخشري. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. د.ن: دار الكتاب العربي – بيروت. ط: الثالثة – 1407 هـ.
35. الزمخشري. المفصل في صنعة الإعراب. تحقيق: علي بو ملحم. د.ن: مكتبة الهلال _بيروت_ ط: الأولى، 1993.
36. سلوى محمد عمر عرب. مجلة الدراسات اللغوية. الفرق بين عطف البيان والبدل. كلية الأدب العلوم الإنسانية. العدد: 1 (شوال_ ذو الحجة1424هـ / يناير، مارس 2004م).
37. شهاب الدين الآلوسي. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية. د.ن: دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى، 1415 هـ.

38. صلاح أحمد القبندي. مفاتيح سور القرآن الكريم. ط: الطبعة الأولى 1437هـ_ 2016م.
39. الطاهر ابن عاشور. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». د.ن: الدار التونسية للنشر – تونس. 1984هـ.
40. عباس حسن. النحو الوافي. د.ن: دار المعارف. ط: الطبعة الخامسة عشرة.
41. عبد الله بن أحمد الفاكهي. شرح كتاب الحدود في النحو. تحقيق: المتولي رمضان أحمد الدميري. ط: 899_ 972هـ.
42. عبده الراجحي. التطبيق النحوي. د.ن: دار المعرفة الجامعية. ط: الطبعة الثانية 1998.
43. عمرو بن عثمان سيبويه. الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. د.ن: مكتبة الخانجي، القاهرة. ط: الثالثة، 1408 هـ – 1988 م.
44. فاضل السامرائي. معاني النحو. د.ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن. ط: الأولى، 1420 هـ – 2000 م.
45. محمد الأمين الشنقيطي. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. د.ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان. 1415 هـ – 1995 مـ.
46. محمد بن جرير الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. ط: الأولى، 1420 هـ – 2000 م.
47. محمد بن صالح بن محمد العثيمين. تفسير الفاتحة والبقرة. د.ن: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية. ط: الأولى، 1423 هـ.
48. محمد بن عبد الرحمن الإيجي. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن. د.ن: دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى، 1424 هـ – 2004 م.
49. محمد بن عبد العزيز بن عمر نصيف. بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف. ط: الطبعة الأولى1440هـ_ 2019م.

50. محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني. الفتح القدير. د.ن: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت. ط: الأولى – 1414 هـ.
51. محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني. ألفية ابن مالك. د.ن: دار التعاون.
52. محمد جمال الدين القاسمي. محاسن التأويل. تحقيق: محمد باسل عيون السود. د.ن: دار الكتب العلميه – بيروت. ط: الأولى – 1418 هـ.
53. محمد خير الحلواني. الواضح في النحو. د.ن: دار المأمون للتراث. ط:السادسة. 1421هـ_ 2000م.
54. محمد سمير نجيب اللبدي. المصطلحات النحوية والصرفية. د.ن: مؤسسة الرسالة _ دار الفرقان. ط: الطبعة الأولى 1405هـ_ 1985م.
55. محمد صديق خان. فتحُ البيان في مقاصد القرآن. د.ن: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت. 1412 هـ – 1992 م.
56. محمد علي طه الدُّرَّة. تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه. د.ن: دار ابن كثير.للطباعة والنشر والتوزيع دمشق _ بيروت. ط: الطبعة الأولى 1430هـ _ 2009م.
57. محمود سليمان ياقوت التوابع في النحو العربي. د.ن: مكتبة لسان العرب.
58. مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية. د.ن: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. ط: الثامنة والعشرون، 1414 هـ – 1993 م.
59. مكتب البحوث والدراسات. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. د.ن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ط: الأولى 1424هـ_ 2003م.
60. نور الدين الأُشْمُوني. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. د.ن: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان. ط: الأولى 1419هـ– 1998مـ.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية.

الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾	الفاتحة	6	13
﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ ..... ﴾	البقرة	286	د
﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ..... ﴾ ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا .... ﴾		284-286	13-12
﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾		2-1	13
﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ..... ﴾ ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ ..... ﴾ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ..... ﴾ ﴿ فِي قُلُوبِهِم .....﴾. ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ .....﴾		7،8،،10،13، 3	20
{ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ .....}		281،	11
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ .....﴾ ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ .... ﴾ ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...﴾		21،22	21

﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ..... ﴾ ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٞ .....﴾ ﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ .....﴾ ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ..... ﴾			22
﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا .....﴾ ﴿ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ .....﴾ ﴿ وَمِنۡهُمۡ .....﴾ ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا..... ﴾		69–68	23
﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ ..... ﴾ ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ.....﴾ ﴿ ... وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ... ﴾			24
﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ.....﴾ ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ .....﴾ ﴿ أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ .....﴾ ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ....﴾			25
﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ....﴾			26

﴿ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ﴾ ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا ..﴾ ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكّٞ﴾ { بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ.... ﴾ { فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ .....﴾ [الواقعة: 75و 76]. ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ ... ﴾ [البقرة: 143].ص**31**	[سبأ:3]		**9**
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ...﴾ ﴿ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ ...﴾ [البقرة: 32]. ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ ...﴾ [البقرة: 35].	[البقرة: 13].		**41**
﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ .... ﴾ [البقرة: 37] ﴿ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا ... ﴾ ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ... ﴾ [البقرة: 79]. ﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ ...﴾ [البقرة:198].			**42**
﴿ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ .... ﴾ [البقرة: 249 _قال الله تعالى:﴿ ...وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ .... ﴾			**42**

[البقرة:253]. ﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا ... ﴾ [البقرة: 282].			
﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ... ﴾ البقرة:[31] ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ....﴾ [البقرة: 161].			43
﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ ...﴾ [البقرة:12].			44
﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ .... ﴾ [البقرة: 35].			45
﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ ... ﴾ [البقرة: 36، 37، 38].			46
﴿ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ ..... ﴾ [البقرة:198].			47
﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ .... ﴾ [البقرة: 161].			50
﴿ وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٖ صَدِيدٖ ....﴾ [إبراهيم: 16]، وقوله: ﴿أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ المائدة: 95].			54
﴿ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ ﴾ [النور: 35]. ﴿ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ ﴾ [النور: 35].			55

﴿ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ ﴾ [البقرة: 133]. ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا ﴾ [الحجر: 87].			**59**
﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ .. ﴾ [البقرة:2]. ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ .... ﴾ [البقرة:3]	**البقرة**	**3–2**	**63**
﴿ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ ... ﴾ [البقرة: 133	**البقرة**	**133**	**60**
﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾	**القدر**	5	**61**
﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ ... ﴾ [البقرة:58]. ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ...﴾[البقرة:87].	**البقرة**	**58،87**	**65**
﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ....﴾	**البقرة**	**102**	**66**
﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ .... ﴾ [البقرة: 4]. ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى ... ﴾	**البقرة**	**6–5**	**66**
﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ ... ﴾ ﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ..... ﴾ ﴿ وَإِذَا قِيلَ ... ﴾	**البقرة**	**12–11–9–7**	**67**

﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ .... ﴾			
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ... ﴾ ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ ... ﴾ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ . ﴾ ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ... ﴾	البقرة	17–16–15–13	68
﴿ صُمٌّ بُكْمٌ .﴾ ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ .. ﴾ ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ ... ﴾	البقرة	20–19–18	69
﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ... ﴾ ﴿ وَإِن كُنتُمْ ... ﴾ ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ .. ﴾ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا .. ﴾	البقرة	26–25–23–22	70
﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ... ﴾ ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ ..﴾ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ..﴾	البقرة	34–31–29	71
﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ ... ﴾ ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا ... ﴾ ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم ... ﴾ ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ ...﴾. ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ ... ﴾	البقرة	60–58–49–48–45	72
﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ ..﴾ [البقرة:63].	البقرة	71–63	73

﴿ قَالَ إِنَّهُۥ ..﴾			
﴿ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا ...﴾ ﴿ ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم ﴾ ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾	البقرة	76–74–72	74
﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ .. ﴾ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ... ﴾	البقرة	86–84	75
﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ..﴾ ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ .. ﴾ ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا .. ﴾	البقرة	93–89–87	76
﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ ﴾ ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ .. ﴾	البقرة	102–100	77
﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ .. ﴾ ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ .. ﴾	البقرة	117–115	78
﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ ﴾ ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ ﴾ [البقرة:125]. ﴿ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا ... ﴾	البقرة	139–138–125–119	79
﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ.. ﴾ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ.. ﴾ ﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ... ﴾	البقرة	166–157–150	80
﴿ فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٖ ... ﴾	البقرة	185–184–182	81

[البقرة:182]. ﴿ أَيَّامًا مَّعۡدُودَٰتٖۚ ... ﴾ ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ... ﴾			
﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ ... ﴾ ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا ..﴾	البقرة	–196–188	82
﴿ وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ... ﴾ ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ ...﴾ ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ .. ﴾ ﴿ وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾	البقرة	–231–217–210–201	83
﴿ * وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ ...﴾ ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ .. ﴾ ﴿ * أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ ﴾	البقرة	243–236–233	
﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ ..﴾ ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ ﴾ ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ ... ﴾	البقرة	260–259–247	85
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾	البقرة	275–264	86
﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	البقرة	284	87
﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ .. ﴾	البقرة	199	95
﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ ...﴾	البقرة	61	105
﴿ وَمَن يَرۡغَبُ..﴾ ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ .. ﴾ ﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ...﴾	البقرة	27–166–163–130	106

﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ ....﴾			
﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ... ﴾ ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ..﴾	**البقرة**	**164–102**	**107**

2- فهرس الأحاديث

نص الحديث	الصفحة
((لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُم مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ البَقَرَةِ.)). رواه مسلم. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه قَال: ((إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ..)). رواه الحاكم وصحح إسناده ووافقه الذهبي. وسنام كل شيء أعلاه. عن النَّواس بن سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رضي الله عنه يَقُولُ: سمعتُ النبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقولُ: ((يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ)). رواه مسلم. عن عُمَرَ بن الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: ((تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النِّسَاءِ، وَسُورةَ الْمَائِدَةِ، وِسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ النُّورِ، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرَائِض))	11

شكر وعرفان
ملخص
مقدمة _____ أ
المبحث التمهيدي _____ 6
المبحث الأول: النعت. _____ 15
المطلب الأول: تعريف النعت وأنواعه _____ 15
تعريف النعت اصطلاحاً: _____ 15
المطلب الثاني: النعت في السورة. _____ 20
أولاً: النعت الحقيقي. _____ 20
المطلب الثالث: دلالة النعت في السورة. _____ 26
المبحث الثاني: التوكيد. _____ 34
المطلب الأول: التوكيد وأنواعه. _____ 34
المطلب الثاني: التوكيد في السورة. _____ 41
المطلب الثالث: دلالة التوكيد في السورة. _____ 44
المبحث الثالث العطف _____ 52
المطلب الأول: تعريف العطف وأنواعه _____ 53
المطلب الثاني: العطف في السورة. _____ 63
المطلب الثالث: دلالة العطف في السورة. _____ 87
المبحث الرابع: البدل. _____ 100
المطلب الأول: تعريف البدل وأنواعه. _____ 100
المطلب الثاني: البدل في السورة. _____ 104

المطلب الثالث: دلالة البدل في السورة. _____ 108
خاتمة _____ 109
قائمة المصادر والمراجع _____ 109
الفهارس _____ 109

تم بحمد الله